مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

المجالس السنية في الكلام على الأربعين النووية

المؤلف

أحمد بن حجازي بن بدير (الفشني)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

المجالس السنية في شرح الأربعين النووية

للإمام الجليل والحبر النبيل

الشيخ أحمد بن الشيخ حجازي

الفشني رحمهما الله

تعالى ورضي

عنهما

آمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي وفقنا لاداء افضل الطاعات واوقفنا على كيفية كتساب
اكمل السعادات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض
والسموات واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المؤيد بافضل
الايات والمعجزات صلى الله عليه وعلى اله واصحابه بحسب تعاقب
الاوقات والساعات وبعد فيقول الفقير الى رحمة ربه الغني احمد
ابن حجازي الفشني غفر الله تعالى له ذنوبه وستر في الدارين عيوبه
هذه مجالس سنية في الكلام على الاربعين النووية وضعتها
لتكون تذكرة لنفسي والقاصرين مثلي مذابا جنسي ضاما اليها
من الفوايد الظريفة والمواعظ الشريفة والنكت اللطيفة والنوادر
والحكايات ما تقر به اعين اولي الرغبات خاتما لها بما يحتاج اليه ذوي
المعاد وتشتاق اليه العين ويشتاق اليه الفواد من مجلس يتعلق
بالختام ليكون كفاية للواعظ في الرقايق والمواعظ وارجو من الله
تعالى ان يكون خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بالنعيم الابدي
المقيم فانه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير المجلس الاول

في الحديث الاول الحمد لله القايم على كل نفس بما كسبت الرقيب
على كل جارحة بما اجترحت المطلع على ضماير القلوب اذا هجست
على الخواطر اذا اختلجت الذي لا يغرب عن علمه مثقال ذرة في
السموات والارض تحركت او سكنت المحاسب على النقير والقطمير
والقليل والكثير من الاعمال وان خفيت المتفضل بقبول
العباد وان صغرت المتطول بالعفو عن معاصيهم وان كثرت وا

الا الله وحده لا شريك له لا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الارضون
والسموات وهو الى العبيد اقرب من حبل الوريد وهو على كل شيء
سبحانه شهيد واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي رفعت رتبته في سماء نبوته
واسرعت الخوارق الى جنابه حين دعاها لاظهار معجزته واخبار الوارد
عنه في غيبته شوقا الى رؤيته صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه
صلاة وسلاما دايمين متلازمين بدوام ملته وبعد فان احسن
الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر
الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار بسم الله الرحمن
الرحيم عن امير المؤمنين ابي حفص عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال
بالنية وفي رواية بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى
دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر
اليه رواه اماما المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن
بردزبة البخاري وابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري
في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب المصنفة اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان بسم الله الرحمن الرحيم كلمة من تحقق بها فاز بجزيل
النوال ومن ذكرها بلغ نهاية الامال ومن لازمها خلعت عليه خلع
الاقبال والبست قلبه حلل الاتصال وافرد روحه بشهود الجمال
واستخلص سره بكشف الجلال في كلمة توسل بها نوح عليه السلام
في الزمن القديم وعادت بركتها على الهدهد فكسى تاجا من

٣ ودعا الناس الى الله تعالى فاستجابت الخلايق لدعوته وتوافقت القلوب على صدق محبته والتذ الخلق بسماع حديثه صح

ويرتاح

من السميع العليم وقالت يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم انه من
سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم قال النسفي رحمه الله في تفسيره
قيل الكتب المنزلة من السماء الى الارض مائة واربعة صحف شيث خمسون
وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل
والزبور والفرقان ومعاني كل الكتب مجتمعة في القرآن ومعاني القرآن مجموعة
في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة ومعاني البسملة مجموعة في بائها
ومعناها باي كان ما كان وبي يكون ما يكون زاد بعضهم ومعاني الباء في
نقطتها اي في ذلك اشارة الى الوحدة وهو عدم التعدد فهو الواحد الذي
لا نظير له وعدد حروف البسملة الرسمية تسعة عشر حرفا وعدد خزنة النار
تسعة عشر قال ابن مسعود من اراد ان ينجيه الله من الزبانية فليقلها
ليجعل الله له بكل حرف جنة اي وقاية من كل واحد منهم فيها قوتهم وبها
استعضلوا وقال ابو بكر الوراق رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم
روضة من رياض الجنة لكل حرف منها تفسير على حدته وروى الطبراني
انه لا يدخل احد الجنة الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله
تعالى لفلان ابن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية وروى انه اذا
دخل اهل الجنة الجنة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم الذي صدقنا
وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين
واذا دخل اهل النار النار يقولون بسم الله الرحمن الرحيم وما ظلمنا
ربنا ولكن ظلمنا انفسنا وفي الاخبار عن النبي المختار صلى الله عليه
وسلم قال ليلة اسري بي الى السماء عرض علي جميع الجنان فرايت فيها اربعة
انهار نهرا من ماء غير آسن ونهرا من لبن ونهرا من خمر ونهرا من عسل كما قال الله

في القرآن فيها

ة في بسم الله الرحمن الرحيم
انها كانت مكتوبة على جبهة
ى الله عليه وسلم قبل ان يخلق
جسمانية عام وكانت مكتوبة
ناح جبريل حين هبط على
يم خليل في نار النمرود و
ت مكتوبة على عصا موسى
رآني وكانت مكتوبة على
ليمان بن داود وكانت
على لسان عيسى حين
في المهد انتهى ١٢

٢ اما انا فلا

في القرآن فيها انهار من ماء غير آسن الاية فقلت لجبريل من اين تجيء والى اين
تذهب قال تذهب الى حوض الكوثر ولا ادري من اين تجيء فاسئل من
الله ان يريك فدعا ربه فجاء ملك فسلم عليه ثم قال يا محمد غمض عينيك
كذلك فغمضت عيني ثم قال افتح عينيك ففتحت فاذا انا عند شجرة
ورأيت قبة من درة بيضاء ولها باب من ذهب احمر وقيل من زمرد
اخضر ولون جميع ما في الدنيا من الجن والانس وقفوا على تلك القبة
كانوا مثل طائر جالس على جبل او كرة القيت في بحر فرايت الانهار
الاربعة تجري من تحت هذه القبة فلما اردت ان ادخل قال الملك لا
تدخل القبة قلت كيف ادخلها وعلى بابها قفل وكيف افتحه قال لي
في يدك مفتاحه قلت اين مفتاحه فقال لبسم الله الرحمن الرحيم
فلما دنوت من القفل وقلت بسم الله الرحمن الرحيم انفتح القفل فدخلت
القبة فرايت هذه الانهار تخرج من اربعة اركان القبة فلما اردت ان اخرج
من القبة قال لي ذلك الملك هل رايت يا محمد قلت رايت قال انظر
ثانيا فلما نظرت رايت مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم
ورايت نهر الماء يخرج من ميم بسم الله ونهر اللبن يجري من هاء الله ونهر
الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل
هذه الانهار الاربعة من التسمية فقال الله تعالى يا محمد من ذكر في
هذه الاسماء من امتك وقال بقلب خالص لبسم الله الرحمن الرحيم
سقيته من هذه الانهار الاربعة ومن فوايدها انها اربع كلمات و
الذنوب اربعة انواع ذنوب بالليل وذنوب بالنهار وذنوب بالسر
وذنوب بالعلانية فمن ذكرها على الاخلاص والصفا غفر الله تعالى

٣ فقال افتحه قلت ص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

له الذنوب والجفا وفضايلها كثيرة افردتها بمجلس مستقل في كتابي
تحفة الاخوان وفي هذا القدر كفاية قال بعضهم مدار الاسلام
على حديث انما الاعمال بالنيات وحديث الحلال بين والحرام بين وحديث
من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما
لا يعنيه فكل واحد منها ربع الاسلام وقال بعضهم لو صنفت
اية كتاب لبدأت في اول كل كتاب بهذا الحديث اي انما الاعمال
بالنيات وهو حديث عظيم كان السلف الصالح يجعلون افتتاح مصنفاتهم
به تنبيها للطالب على حسن النية واهتمامه بذلك ولانها من اجل
اعمال القلوب والطاعة المتعلقة بها وعليها مدارها قال ابو عبيد ليس
شيء من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم اجمع واغنى واكثر فايدة
وابلغ من هذا الحديث وقبل الكلام عليه نتكلم على نكته تتعلق بترجمة
سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فانه سمع هذا الحديث من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول ليس في الصحابة من اسمه
عمر بن الخطاب الا هو وهو اول من سمي بامير المؤمنين على العموم
سماه بذلك عدي بن حاتم ولبيد بن ربيعة حين وفدا عليه
من العراق وقيل سماه بذلك المغيرة بن شعبة وقيل انه رضي
الله عنه قال للناس انتم المؤمنون وانا اميركم فسمي بامير المؤمنين
وكان قبل ذلك يقال له يا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعد لوا عن تلك العبارة لطولها وكناه النبي صلى الله عليه وسلم
بابي حفص والحفص الاسد وكان سبب ذلك ما راه من شدته
كما رواه زيد بن اسلم عن ابيه انه قال رايت عمر رضي الله عنه يمشي

اذن فرسه

قف على عظم حديث انما الاعمال بالنيات

ترجمة سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

اذن فرسه باحد يديه ويمشي بالاخرى اذنا ثم يثب حتى يقعد عليه
وكان مولده رضي الله عنه بعد عام الفيل بثلاثة عشر سنة وعاش ثلاثا
وستين سنة قال عبد الله بن مسعود ما كنا نقدر على ان نصلي
عند الكعبة حتى اسلم عمر بن الخطاب فلما اسلم قاتل قريشا حتى صلى عند
الكعبة وصلينا معه وكان سبب اسلام ان اخته بنت الخطاب رضي
الله عنها زوجة سعيد بن زيد احد العشرة كانت قد اسلمت هي وزوجها
فسمع عمر بذلك فقصدهما ليعاقبهما فقرات القران فاوقع الله في قلبه
الاسلام فاسلم ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه في دار عند الصفا
فاظهر اسلامه فكبر المسلمون فرحا باسلامه ثم خرج الى مجامع قريش
فنادى باسلامه قال عبد الله بن مسعود كان اسلام عمر فتحا وهجرته
نصرا وامارته كانت رحمة للمسلمين ولقب بالفاروق ايضا لقول
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو
الفارق فرق بين الحق والباطل وكان من اشراف قريش في
الجاهلية والاسلام وبه اعز الله الاسلام لقوله النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب او عمرو
ابن هشام يعني ابا جهل وشهد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم المشاهد كلها وكان شديدا على الكافرين والمنافقين وهو احد
العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الخلفاء الراشدين واحد اصهار
رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد كبراء علماء الصحابة روى له
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث وتسعة
وثلاثون حديثا واجمعوا على كثرة علمه ووفور فهمه وزهده وتواضعه

مطلب سبب اسلامه

كانت هم

وتواضعه ورفقه بالمسلمين وانصافه ووقوفه مع الحق وتعظيمه آثار رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسنته ومتابعته له واهتمامه بمصالح المسلمين واكرامه
اهل الفضل والخير ومناقبه كثيرة منها قصته السادية لجبل المشهورة
ومنها ما روى عن ابن عباس انه قال اتت زلزلة عظيمة في زمن عمر
حتى كادت الجبال ان تقع على الارض وذلك عقب الفصل الذي سموه
فصل عواس فضرب عمر الارض بدرته وقال لها اسكني انا عدلك فزيل
لعمر لم يعدل عليك فسكنت ولم يأت بعدها مثلها ومنها
مكاتبته لنيل مصر لما كتب اليه عمرو بن العاص ان النيل لا يزيد زيادته
المعتادة الا ان يلقى فيه امرأة بكرا فامر ان يلقى كتابه بدل المرأة ومن
جملة ما هو مكتوب فيه انك ان كنت تطلع من الله فاطلع وان كنت
تطلع من قبل نفسك فلا حاجة لنا بك فطلع ولم يلق فيه بعد ذلك
امرأة ومنها ما قاله ابن عباس ايضا كانت تأتي نار كل عام الى
المدينة الشريفة فشكى المسلمون ذلك لسيدنا عمر فقال لغلامه
خذ هذا الرداء فاذا جاءت النار فارمه في وجهك وقل يا نار هذا
رداء عمر بن الخطاب فان رجعت لوقتها فلما جاءت النار ضجت المسلمون
فاخذ الغلام الرداء وخرج به الى ظاهر المدينة ورماه على وجهه
كما امره سيده وقال يا نار ارجعي هذا رداء عمر بن الخطاب فرجعت
في الحال ولم تعد ومناقبه لا تحصى وفضايله لا تستقصى رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اي سمعت كلامه لان الذات لا تسمع انما الاعمال بالنيات قال
جماهير العلماء لفظة انما موضوعة للحصر تثبت المذكور وتنفي ما

سواه

وجه ه

عنده

فيه ه

عنده

اذنيه

سواه بتقدير الحديث ان الاعمال انما تحسب اذ اكانت بنية والا تحسب اذا
كانت بغير نية فلا عمل الا بالنية فقوله انما الاعمال اي الشرعية البدنية
اقوالها وافعالها الصادرة من المؤمنين بالنيات جمعت النية وان كانت مصدرا
قصد التنويع اذ المصدر لا يجمع الا باعتبار الانواع

جمعت باعتبار عمل العاملين ومقاصد الناوين ومعناها لغة
القصد وشرعا قصد الشيء مقترنا بفعله فان تراخى عنه سمي عزما والكلام
على احكامها مبسوط في كتب الفقه ثم اعلم ان الحصر فيما ذكر اكثري لا كلي اذ
قد يصح العمل بلا نية كالاذان والقراءة كما يصح ترك العمل بدونها كترك
الزنا وان افتقر حصول الثواب فيه الى النية بان يقصد بترك الزنا امتثال
الشرع وازالة النجاسة من قبيل الترك وللعلماء في هذا المحل
كلام طويل وانما غرضنا الفائدة والتقريب للافهام قوله صلى الله
عليه وسلم وانما لكل امرئ ما نوى اي جزاؤه ان خيرا فخير وان
شرا فشر فنية المؤمن خير من عمله واخلاص النية لله تعالى لم يزل شرعا
لمن قبلنا ثم لنا من بعدهم قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
قال ابو العالية وصاهم بالاخلاص لله في عبادته لا شريك له وينبغي
لمن اراد فعل شيء من الطاعات ان يستحضر النية وينوي بها وجه الله
تعالى فالنية راس الاعمال كلها وهي الاساس وعلى الاساس
قواعد البنيان فمن فتح على نفسه باب حسنة فتح الله له سبعين بابا
الى التوفيق ومن فتح على نفسه باب سيئة فتح الله له سبعين بابا
الى الخذلان فباب الحسنة من حسن النية وباب السيئة من سوء
النية واذا نوى العبد خيرا اثيب عليه وان لم يفعله كان مسندا اي

يعلى

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى للحفظة يوم
القيمة اكتبوا لعبدي كذا وكذا من الاجر فيقولون يا ربنا لم نحفظ ذلك
منه ولا هو في صحيفته فيقول الله تعالى انه نواه وحكي عن اخوين كان
احدهما عابدا والاخر مسرفا وكان العابد يتمنى ان يرى ابليس قال فظهر له
ابليس يوما فقال له واسفا عليك ضيعت في عمرك اربعين سنة
في حصر نفسك واتعاب بدنك وقد بقي من عمرك مثل ما مضى
فاطلق نفسك في شهواتها فقال العابد لعلي انزل الى اخي في اسفل
الدرك وافقه على الاكل والشرب واللذات عشرين سنة ثم اتوب واعبد
الله في العشرين التي تبقى من عمري فنزل على نيته ذلك واما اخوه
المسرف فانه استيقظ من سكره فوجد نفسه في حالة ردية قد بال على
ثيابه وهو مطروح على التراب وفي الظلام فقال في نفسه قد فنيت
عمري في المعاصي واخي تلذذ بطاعة الله تعالى وصاحبه فيدخل
الجنة بطاعة ربه وانا بالمعاصي ادخل النار ثم عقد التوبة ونوى الخير
والعبادة فطلع يوافق اخاه على عبادة الله تعالى فطلع على نية الطاعة
ونزل اخوه على نية المعصية فرأى رجله قد سقط على اخيه فوقعا
ميتين فحشر العابد على نية المعصية وحشر العاصي على نية التوبة
فينبغي للعبد ان يحسن نيته ومما حكي ايضا ان العبد يؤتى به
يوم القيمة ومعه حسنات كامثال الجبال فينادي منادٍ من كان
له عند فلان حق فليأت له وياخذ حقه منه فيأتي الناس فيأخذون
حسناته حتى لم يبق له حسنة فيصير حيرانا فيقول الله تعالى
عبدي ان لك عندي كنزا لم يطلع عليه احد من خلقي فيقول يا رب

وما هو

وما هو فيقول هو بيتك الذي كنت تنوي بها الخير كتبتها لك سبعين ضعفا
وحكي ايضا انه يؤتى بالعبد يوم القيمة فيدفع له كتابه فيأخذه بيمينه
فيجد فيه حجا وجهادا وصدقة ما فعلها فيقول هذا ليس كتابي فاني
ما فعلت شيئا من ذلك فيقول الله تعالى هذا كتابك لانك عشت
عمرا طويلا وانت تقول لو كان لي مال لحججت منه لو كان لي مال لتصدقت فعرفت
ذلك من صدق نيتك واعطيتك ثواب ذلك كله فيا اخواننا من نوى
شيئا حصل له فقد قال صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله
يقال انه ورد عن سبب وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد بثواب
على حفر بئر فنوى عثمان رضي الله عنه ان يحفرها فسبق اليها كافر فحفرها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن يعني عثمان خير من عمله يعني
الكافر ويقال ان النية المجردة من المؤمن خير من عمله المجرد عن النية
وذكر بعضهم ان العمل بالنية تحته قران فعل ونية فالقصد وقع لاحد
الفردين لان في كل منهما اجرا واجر النية اكثر من اجر الفعل الواقع بالنية وقال
بعضهم ان نية المؤمن تبلغ الى حيث لا يبلغ العمل لان نيته ان يعبد
الله تعالى ولو عاش الف سنة وعمله لا يبلغ ذلك وهذا الحديث رواه
الطبراني في المعجم قوله صلى الله عليه وسلم من كانت هجرته الى الله
ورسوله فهجرته الى الله ورسوله حكما وشرعا قوله ومن كانت
هجرته الى دنيا بضم الدال وبالقصر بلا تنوين هي هذه الدار التي نحن
فيها سميت بذلك لدناءتها وسبقها الاخرة وهي دار الهموم والاحزان
والاكدار والتعب والنصب ترفع الجاهل وتضع العالم كما قال بعضهم
عتبت على الدنيا لرفعة جاهل وتأخير ذي علم فقالت خذ العذرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بنو الجهل ابناء لهذا رفعتهم ٥ واهل النهى ابناء ضرة الاخرى ٥

وفي حقيقة الدنيا قولان للمتكلمين احدهما على وجه الارض من الهوا
والجو وما بينهما كل المخلوقات من الجواهر والاعراض قبل الدار الاخرة قوله
يصيبها اى يحصلها شبه تحصيل الدنيا باصابة العرض بالسهم بجامع
حصول المقصود قوله او امراة ينكحها اى يتزوجها كما في رواية
وخصت بالذكر مع دخولها في دنيا لانها فتنة عظيمة ففي الحديث ما
تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وكان سبب ورود هذا
الحديث ان رجلا هاجر الى المدينة بنية ان يتزوج امراة يقال لها ام قيس
فسمي مهاجر ام قيس وخرج في الظاهر للهجرة وفي الباطن لاجل المراة فلما
ابطن خلاف ما اظهر استحق العتاب واللوم وقياس به من فعل
مثله قوله فهجرته الى ما هاجر اليه جواب لقوله من والهجرة
فعلة من الهجر وهو لغة الترك وهو هنا ترك الوطن الى غيره لان المقصود
الهجرة من مكة الى المدينة وبالجملة فحكم الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام
مستمر على التفصيل المذكور في كتب الفقه وقد تطلق الهجرة على هجرة
ما نهى الله عنه فقد ثبت في الحديث المجاهد من جاهد نفسه و
والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه ويهجر الانسان الارض التي يغلب على
اهلها اكل الحرام ويهجر البلد التي تسب فيها العلماء والصلحاء واما هجر
المسلم اخاه فوق ثلاث فحرام الا من عذر فللزوج هجر زوجته في
مضجعها اذا تحقق نشوزها فانظر يا اخي ما اشتمل عليه هذا الحديث
من المحاسن وقد رواه اماما المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسمعيل
ابن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه ببا مفتوحة وراء ساكنة ودال

مهملة

مهملة مكسورة وراء ساكنة وباء مفتوحة وها ساكنة وهو البخاري
ومسلم رضي الله تعالى عنهما في صحيحهما اللذين هما اصح الكتب المصنفة و
ومناقبهما كثيرة شهيرة لا تطيل بها ومن كلام البخاري اغتنم في
الفراغ فضل ركوع فعسى ان يكون موتك بغتة كم صحيح قدمات
من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فلته خاتمة المجلس
اخواني من كان عاقلا فانه يرضى بالدنيا بالقوت ويشتغل
بعمل الاخرة فان الاخرة هي دار القرار والدنيا دار الفناء قال علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه قد ارتحلت الدنيا مدبرة والاخرة
مقبلة فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان
اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان جالسا في المسجد اذ دخل عليه رجل
ابيض اللون حسن الشعر عليه ثياب بيض فسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم فرد عليه السلام ثم سأله عن الدنيا فقال الدنيا حكم
النائم واهلها مجازون ومعاقبون فقال فالاخرة فقال الاية فريق
في الجنة وفريق في السعير فقال يا رسول الله ما الجنة فقال
ان تترك الدنيا لطلب نعيمها ابدا فقال ما خير هذه الامة قال
الذي يعمل بطاعة ربه قال فكيف يكون فيها الرجاء فقال مثل الكالب
القافلة قال فكم القرار فيها قال كالمتخلف عن القافلة فقال فكم بين
الدنيا والاخرة قال غمضة عين قال فذهب الرجل فلم ير احد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يزهدكم في الدنيا
قال ابن عباس رضي الله عنهما يؤتى بالدنيا يوم القيمة على صورة عجوز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية لا يراها احد الا كرهها فيقال لهم هل تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها وفي كتاب المنبهات لا تحب الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين ولا تصاحب الشيطان فانه ليس برفيق المؤمنين ولا تؤذي احدا فليس ذلك بخرمة المؤمنين فيا من بين يديه اهوال الحساب والصراط يا قليل الوفا يا كثير الغرور والانبساط يا متكاسلا في طاعة مولاه وفي لذة هواه في نشاط يا مبارزا مولاه بالمعاصي اسرفت في الافراط يا ضعيفا عن حمل الوانه كيف تقوى على حمل السياط فارفع يدك مني وقل الهي بحق كرمك استعملنا في جميع الطاعات ووفقنا لما تحب وترضى في جميع الاوقات واغفر لنا بجودك يا ذا الجود جميع الزلات وايقظنا بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من سنة الغفلات وارزقنا التيقظ فيما بقي والتذكر لما قد فات وسلمنا في الدارين من جميع الآفات امين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم المجلس الثاني في الحديث الثاني الحمد لله الذي بعث بيننا محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للانام واختصه بشريعة سمحا مشتملة على الحكم والاحكام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس السلام واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل الانام ومصباح الظلام ورسول الملك العلام صلى الله عليه وعلى اله واصحابه السادة الكرام وسلم تسليما كثيرا امين عن عمر رضي الله عنه ايضا قال بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد

والسؤال

بياض

٨

بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن امارتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت مليا قال يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم

كتبته النبي

حديث م

اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث عظيم رواه الامام مسلم بهذا اللفظ والبخاري عن ابي هريرة بمعناه وهو عظيم الموقع والجلالة وقد اشتمل على جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد يستفاد من طلوعه على تلك الهيئة الحسنة استحباب التجمل لطلب العلم والقدوم على الغير وهو كذلك قال ابو العالية

كان المسلمون اذا اتزاروا وارتجلوا وقال ابن عبد السلام لا بأس بلبس
شعار العلماء ليعرفوا بذلك فيسألوا فاني كنت محرما فانكرت على جماعة محرمين
لا يعرفونني ما اخلوا به من اداب الطواف فلم يقبلوا فلما لبست ثياب
الفقها وانكرت عليهم ذلك سمعوا واطاعوا فاذا لبسها لمثل ذلك كان فيه
اجر لانه سبب لامتثال امر الله تعالى والانتهاء عما نهى الله عنه قال
العلماء ويكره لبس الثياب الحسنة لغير غرض شرعي قيل ان الحسن جذب
فرقدا فاخذ بكساه وقال يا فرقد يا فرقد يا ابن ام فرقد ان البر ليس
في لبس هذا الكساء ان البر ما وقر في الصدر وصدقه العمل قوله
حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم اي دنا حتى جلس قريبا منه
وقال الى النبي ولم يقل بين يديه قيل لان حاله لم يدل الا على انه
لم يجئ متعلما وانما جاء معلما قوله فاسند ركبتيه الى ركبتيه ظاهره
انه جلس بين يديه وهو كذلك اذ لو جلس الى جانبه لما امكنه الاسناد
ركبتيه واحدة وهو غير جلوس المتعلم بين يدي شيخه للتعلم وانما فعل
ذلك جبريل عليه السلام للتنبيه على ما ينبغي للسائل من قوة النفس وعدم
الاستحياء عند السوال وان كان المسؤول ممن يحترم ويهاب وعلى ما
ينبغي للمسؤول من التواضع والصفح عن السائل وان تعدى ما ينبغي من
الاحترام للمسؤول والادب معه قوله ووضع كفيه على فخذيه
اي وضع الرجل كفيه على فخذي النبي صلى الله عليه وسلم وفعل ذلك
للاستيناس بلعتبار ما بينهما من الانس في الاصل حين كان
يأتيه بالوحي وقد جاء مصرحا بهذا في رواية النسائي من حديث ابي هريرة
وابي ذر حيث قال حتى وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم

قوله

قوله يا محمد ناداه باسمه كما تناديه الاعراب مع انه حرام لان
حاله يدل على انه لم يجئ متعلما كما قدمناه او قبل العلم بتحريمه قال بعضهم
وبما تقرر علم ان نداء غيره ممن يستحق التوقير باسمه غير حرام وانما هو خلاف
الاولى الا ان يتأذى فينبغي تحريمه قوله اخبرني عن الاسلام
اي عن حقيقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا له الاسلام
ان تشهد ان لا اله الا الله اي تعلم ان لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا
الله الواجب الوجود وان محمدا رسول الله اي وان تشهد ان محمدا رسول
الله وتصدق بذلك وتقيم الصلاة اي بان تأتي بها باركانها وشروطها
وتواظب عليها في اوقاتها وان تؤتي الزكاة اي تؤديها على وجهها الشرعي
وتصوم رمضان سمي بذلك لاشتداد حر الهضا فيه حين وضع له
هذا الاسم ويستفاد من قوله رمضان بدون شهر انه لا يكره ذكره بدون
شهر كما يأتي ايضا زيادة على ما هنا ان شاء الله تعالى قوله وتحج
البيت اي تقصد بيت الله الحرام للنسك بافعال مخصوصة ان
استطعت اليه سبيلا المراد بالاستطاعة هنا وجود الزاد والراحلة
وغيرها وفيه لحج بالاستطاعة دون المذكورات قبله مع انها مشروطة
فيها ايضا لوجود عظم المشقة فيه دونها تنبيه ظاهر الحديث
انه لابد في حصول الاسلام من مجموع الشهادتين حتى لو اقتصر على احدهما
لم يكن مسلما وهو كذلك وقدم الكلام على الشهادتين لان بهما حصول الايمان
الذي هو ملاك الامر واصله والباقي مبني عليه ومشروط به والنجاة
في الدارين ثم الصلاة لانها عماد الدين وبين الموحد والكافر ترك الصلاة
ولشدة الحاجة اليها ولتكررها كل يوم خمس مرات ثم الزكاة لانها قرينتها

وقف المرحوم الشيخ العلامة السيد محمد العبد الله نعمان
بن السيد طاهر العلامة الأزهري جعفر مفتي بحر الغزالة بدران
رحمه الله تعالى وأسكنه الجنة بمنه وكرمه آمين

الحمد لله
لطالب
العبد الحقير محمد بن مصطفى
العنبي عفى عنهما

كتاب الأحكام

تأليف الشيخ
الإمام العالم
العالم أبو محمد عبد
الغني بن عبد الواحد بن علي
ابن سرور المقدسي
رحمه الله عليه

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو يسبح الله تبارك وتعالى و
ويقدسه ويمجده ويوحده ويقول في كلامه اللهم يا من الف بين
النار والثلج الف بين قلوب عبادك المؤمنين وهو اكثر الملائكة
نفعا لاهل الارض نكتة قسم الله الخلايق الى ثلاثة اقسام قسم
خلقوا بعقل بغير شهوة وهم الملائكة وقسم خلقوا بشهوة بغير عقل وهم
الدواب وقسم خلقوا بعقل وشهوة وهم بنو ادم فمن غلب عقله على شهوته
كان مع الملائكة ومن غلبت شهوته على عقله كان مع الدواب قوله
وكتبه معنى الايمان بالكتب التصديق بانها كلام الله المنزل على
رسله عليهم الصلاة والسلام وكلما تضمنته حق فايدة
عدد ما انزل الله على رسله عليهم الصلاة والسلام مائة صحيفة
واربعة كتب واختار من الجميع اربعة كتب واختار من الاربعة القران
واختار من القران الفاتحة فهي خيار من خيار وهي الفاتحة والـ
والشافية والكافية والراقية والواقية والكنز والاساس ولها
ثلاثون اسما وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى قوله ورسله
معنى الايمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام التصديق بما جاءوا به من عند
الله وقدمت الملائكة على الرسل اتباعا للترتيب الوجودي فان الملائكة
مقدمة في الخلق اول والترتيب الواقع في تحقيق معنى الرسالة فان الله
تعالى ارسل الملك الى الرسل واعلموا ان انبياء الله ورسله خيرة الخلق
اصطفاهم واختارهم وعصمهم وارتضاهم وجعلهم امناء على دينه
وتوحيده وجعلهم بركة واما خلقه في ارضه وجعلهم شفعاء مرضيين
مقبولين الشفاعة وهم الرحمة وبهم ترحم اهل الارض صلوات الله و سلامه

عليهم اجمعين

فايدة قال القرطبي تسبيح
اهل السماء بخامسة سبحان
من جمع بين الثلج والنار
من قالها مرة واحدة
كان له مثل ثوابهم
انتهى

بلغ مقابلة فصح ان شاء الله تعالى
كتبه العبد عبد الكريم
البرزلي الحنفي
الشهير بالحلبي

عليهم اجمعين وعددهم مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي و
غير ذلك اولهم ادم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم منهم ثلاثمائة و
ثلاثة عشر وقيل اربعة عشر واولوا العزم خمسة نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقد نظر اسماءهم
بعض الفضلاء على ترتيبهم في الفضل فقال ٥ ٥ ٥ ٥
محمد ابراهيم موسى كليمه ٥ فعيسى فنوح هم الوالعزم فاعلم
قوله واليوم الاخر هو يوم القيمة والايمان به التصديق
بوجوده وبجميع ما اشتمل عليه وسمي اخرا لانه اخر ايام الدنيا واخر الازمنة
المحدودة وسياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في الختام قوله وتؤمن
بالقدر خيره وشره ومعنى الايمان به ان تعتقد ان الله سبحانه وتعالى
قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكاينات بقضاء الله وقدره
وهو مريدها وباقي اعتقاد ذلك من غير نصب برهان نكتة
كان السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم يجيبون من سألهم عن القضا
والقدر بان يقولون تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك
لم يكن ليصيبك وقد سال سايل الامام عليا رضي الله عنه عن القضاء
والقدر فاعرض عنه ثم ساله فاعرض عنه الى ان ساله الرابعة فاقبل
عليه فقال لما خلق الله تعالى خلقك خلقك كيف يشاء ام كيف تشاء
قال بل كيف يشاء قال فيميتك كيف يشاء ام كيف تشاء قال بل
كيف يشاء قال فيبعثك يوم القيمة كيف يشاء ام كيف تشاء قال
بل كيف يشاء قال اذهب فليس لك من الامر شيء ومعنى خير
القدر وشره ان الايمان والطاعة وجميع الاعمال الصالحة من خير القدر

اذا كان القدر حقا فالحرص
باطل واذا كان الغدر حتى
الناس طباعا فالثقة بكل
احد عجز واذا كان الموت
لكل احد رصدا فالطمانينة
الى الدنيا حمق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القدر وان الكفر والمعصية من سر القدر وفي رواية حلوه ومره فحلو القدر
ما يلايم الطبع ويوافق النفس كالتنعم والتلذذ بجميع الملاذ كالعافية والمال
والمشرب والمنكح ومر القدر جميع ما تنفر منه الطبع وخالفه كالفقر
والامراض والاوجاع والجوع والعطش والخوف فكل ما ذكر يجب الايمان
به تنبيه جاء في رواية الترمذي تقديم السؤال عن الايمان على
السؤال عن الاسلام قال بعضهم وهو اولى مما هنا اذ السنة
مبينة لكتاب الله تعالى فالاول بالتقديم الايمان لموافقة كتاب الله عز
وجل بدليل قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون قدم فيه الايمان
على الاسلام وغير ذلك من الايات كقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
واستغفر لذنبك اذ فيه تقديم التوحيد الذي هو من قبيل الايمان على
الاستغفار الذي هو من قبيل الاسلام قوله قال صدقت
تقدم الكلام عليها قوله قال فاخبرني عن الاحسان يعني به
الاخلاص لانه فسره بما معناه ذلك ويجوز ان يعني به اجادة العمل من
احسن في كذا اذا اجاد فعله وهذا التفسير اخص من الاول وهو
سؤال عن الحقيقة كالذي قبله ليعلم الحاضرون قوله ان تعبد
الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك هذا من جوامع كلمه صلى
الله عليه وسلم لانه شمل جميع مقامات المشاهدة ومقامات المراقبة
بيان ذلك وايضاحه ان للعبد في عبادته ثلاث مقامات الاول ان
يفعلها على الوجه الذي يسقط معه الطلب بان تكون مستوفاة للشروط
والاركان الثاني ان يفعلها كذلك وقد استغرقه في بحار المكاشفة حتى

قال في لباب التفسير
ما استغفر لذنبك الذي
استغفر الله لذنبك
وقيل سل الله
العصمة من الذنوب

مقام في الموضعين
هكذا في بعض
النسخ

كان

كان يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال وجعلت
قرة عيني في الصلاة الثالث ان يفعلها كذلك وقد غلب عليه ان الله
تعالى يشاهده وهذا هو مقام المراقبة فقوله فان لم تكن تراه نزول عن
مقام المكاشفة الى مقام المراقبة اي اذا لم تعبده وانت من اهل الرؤية
فاعبده وانت بحيث تعتقد انه يراك فكل من المقامات الثلاثة صحيح
لان الاحسان الذي هو شرط في صحة العبادة انما هو الاول لان
الاحسان في الاخيرين من صفة الخواص ويتعذر من كثير وهنا
نكتة لطيفة حكي عن بعض شيوخ الطريق انه ذكر هذا الحديث يوما
فقال اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه ثم وقف وهي اشارة صوفية
اي اذا لم تلق نفسك ولم ترها شيئا شاهدت ربك لانها
حجاب دونه فاذا القيت الحجاب شاهدت الجناب وهذا يشبه ما حكي
عن بعضهم انه قال رايت رب العزة في المنام فقلت يا رب كيف
الطريق اليك قال خل نفسك وتعال قيل اوحى الله تعالى الى بعض
الصديقين عاد نفسك فليس في المملكة من ينازعني غيرها قوله
قال فاخبرني عن الساعة اي عن وقت القيمة وسميت
بذلك لسرعة قيامها او انها عند الله كساعة وليس السؤال عن وقت
مجيئها ليعلمه الحاضرون كالمسؤول عنه في الاسئلة السابقة اذ هو
مقطوع به بل لينزجروا عن السؤال عنها فانهم اكثروا منه كما قال الله
تعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرساها فلما وقع الجواب بانه لا
يعلمها الا الله كفوا عن السؤال قوله قال ما المسئول عنها
اي عن وقتها باعلم من السائل اي انت لا تعلمها وانا لا اعلمها فالمراد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالمراد التساوي في نفي العلم بوقتها لا التساوي في العلم بوقتها **قوله** فاخبرني
عن امارتها بفتح الهمزة اي علامتها وروي امارتها بالجمع والامارة
بالكسر الولاية والمراد علاماتها السابقة عليها ومقدماتها لا المقارنة للمضاف
لها كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فلذا قال ان تلد الامة ربتها
وفي رواية ربها واختلف في معناه على اقوال اصحها انه اخبار عن كثرة
السراري واولادهن وان ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لان مال
الانسان صائر الى ولده وقد يتصرف فيه في الحال كتصرف المالكين
اما بالاذن او قرينة الحال او عرف الاستعمال وعبر بعضهم بان يستولي
المسلمون على بلاد الكفار فتكثر السراري فيكون ولد الامة من سيدها
بمنزلة سيدها لشرفه بابيه **ثانيها** ان معناه ان الاماء تلد الملوك فتكون
الامة من جملة رعيته اذ هو سيدها **ثالثها** ان معناه ان تفسد احوال
الناس فيكثر بيع امهات الاولاد في اخر الزمان فيكثر ترددها في ايدي
المشترين حتى يشتريها ابنها من غير علم انها امه ومن ذلك يكثر
العقوق في الاولاد فيعامل الولد امه معاملة السيد امته من الاهانة
والسب ويشهد لذلك حديث ابي هريرة المراة مكان الامة وحديث لا تقوم
الساعة حتى يكون الولد غيظا وقيل هو كناية عن رفع الاستار لان الامة
اذا ولدت من سيدها ارتفعت منزلتها ويشهد لهذا المعنى حديث لا
تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع **قوله**
وان ترى الحفاة بالمهملة جمع حاف وهو ما لا نعل في رجله **قوله**
العراة جمع عار وهو من لا شيء على جسده **قوله العالة** بفتح اللام
المخففة جمع عايل وهو الفقير والعيلة الفقر **قوله رعاء الشاة**
بكسر الراء

بكسر الراء والمرجع راع واصل الرعي الحفظ والشاة الغنم وخصهم بالذكر لانهم اهل
البادية **قوله يتطاولون في البنيان** اي يتباهون في ارتفاعه
والقصد من الحديث الاخبار عن تبدل الحال وتغييره بان يستولي
اهل البادية والفاقة الذين هذه صفاتهم على اهل الحضر ويتملكون بالقهر
والغلبة فتكثر اموالهم وينسع في المطعم والملبس وتنصرف همتهم الى تشييد
البنيان وقد جاء في الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا
لكع بن لكع كما مر وجاء اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة وهذا شاهد
في زماننا وفيه دلالة على كراهية ما لا تدعو الحاجة اليه من تطويل البنا
وتشييده وجاء في الحديث يؤجر بن ادم على كل شيء الا ما يضعه في هذا
التراب ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يضع حجرا على حجر ولا لبنة
على لبنة **قوله ثم انطلق** اي الرجل السايل فاذكر فلبث النبي صلى
الله عليه وسلم اي استمر ساكتا عن الكلام في هذه القضية مليا بتشديد
الياء اي زمانا كثيرا وجاء في رواية فلبثت بتاء مضمومة فيكون عمر
هو المخبر عن نفسه بذلك وكان ذلك الزمن ثلاثا كما جاء في رواية ابي
داود والترمذي وغيرهما **قوله ثم قال يا عمر اتدري من**
السايل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم
اي قواعد دينكم فنبه ان الدين اسم للثلاثة الاسلام والايمان والاحسان
وفهم منه انه يستحب للعلم تعهد تلامذته وللرئيس تنبيه اتباعه
على قواعد العلم وغرايب الوقايع طلبا لتفهم وفايدتهم **تنبيه**
ظاهر هذا الحديث مخالف لحديث ابي هريرة فادبر الرجل فقال عليه
الصلاة والسلام ردوه علي فاخذوا يردوه فلم يروا شيا فقال عليه الصلاة
والسلام

مطلب يكره تشييد البنا بغير حاجة

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا جبريل يحمل على ان عمر رضي الله لم يحضر قوله هذا بل كان قام من المجلس فاخبر به بعد ثلاث **خاتمة المجلس اعلم** ان جبريل عليه السلام ملك متوسط بين الله ورسله وهذا الاسم سرياني ومعناه عبد الله والخبر دال على ان الله تعالى شكل الملائكة بما شاء من الصور كما مر وقد كان جبريل يتمثل لنبينا صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وفي رواية ما جاءني جبريل في صورة لم اعرفه الا في هذه المرة قال ابن العادل رحمه الله يروى ان جبريل عليه السلام نزل على آدم اثنى عشرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى ابراهيم اثنين واربعين مرة وعلى موسى اربعمائة مرة وعلى عيسى عشرين مرات وعلى محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وسلم اربعا وعشرين الف مرة **وقد** وصف الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام بالقوة فقال عنه شديد القوى كان من قوته انه اقتلع قريات قوم لوط من الماء الاسود وحملها على جناحه ورفعها الى السما ثم قلبها وكان من قوته انه صاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين وكان هبوطه من السما على الانبيا عليهم الصلاة والسلام وصعوده اليها في اسرع من طرفة عين ويقال له الناموس كما في البخاري ومسلم **ولقد حكى** بعض العلما في تصنيف له ان الله تبارك وتعالى اوحى الى جبريل عليه السلام ان اهبط الى الارض الفلانية فاقلب عاليها سافلها فانه قد اشتد غضبي عليهم في هذه الليلة فقال جبريل سبحانك يا رب واي ذنب فعلوا فقال انه قد ركب فيهم في هذه الليلة سبعون الف ذكر سبعين الف فرج زنا قال فذهب الى تلك القرى وكانت سبعة مدائن فرفعها على خافقة من جناحه حتى وصل

مطلب في نزول جبريل على الرسل والانبيا وكان نزوله على نبينا اربعا وعشرين الف مرة

اي ريشه

بها الى عنان السما واراد ان يقلبها وكان لامرأة منهم عجين فقامت اليه ولها طفل نايم في المهد فلما ان وضعت يدها في العجين استيقظ الطفل من مهده وصاح فحارت المرأة في امرها وماذا تفعل ويدها في العجين وولدها يصيح فقالت من عظم حرقتها تخاطب ولدها يا ولدي ان رب سبحانه وتعالى من كرمه حليم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه قال فلما تكلمت بذلك سكن غضب الله عز وجل وقال لجبريل ضع القرى مكانها فانه قد سكن غضبي بمناجات هذه المرأة ولدها واني كما قلت حليم لا اعجل بالعقوبة على من عصاني فكان الطفل سببا للشفاعة فيمن استحقوا العذاب وهم لا يعلمون اللهم ارض عنا ولا تغضب علينا امين والحمد لله رب العالمين **المجلس الثالث**

في الحديث الثالث الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون سببا للنعيم المؤبد واشهد ان محمدا عبده ورسوله النبي المفضل المشرف المؤيد فهو حامد ومحمود واحمد ومحمد صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه ما ركع راكع وسجد امين عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام البخاري في

شبكة الألوكة www.alukah.net

في الايمان والتفسير والامام مسلم في الايمان والخ وقد اشتمل على اركان
الاسلام وهو من قواعد الدين العظيم قوله صلى الله عليه وسلم بني
الاسلام اي اسس واصل البنا ان يكون في المحسوسات ثم استعمل المعاني
فاستعماله في المعاني من باب المجاز وقد جا في غاية الحسن والبلاغة اذ
جعل للاسلام قواعد واركانا محسوسة وجعل الاسلام مبنيا عليها قوله
على خمس اي على خمس دعايم او قواعد هو حاصل ما سيذكر قوله
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هذا هو الركن الاول
من اركان الاسلام لما كان الايمان هو تصديق القلب بكل ما علم بالضرورة
انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم وكان تصديق القلب امرا باطنا لا
لا اطلاع لنا عليه جعله الشارع منوطا بالشهادتين قال تعالى قولوا امنا
وقال عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله رواه الشيخان وسياتي ان شاء الله
تعالى الكلام على معنى ذلك وعلى شيء من فضل لا اله الا الله في محله
تنبيه هل النطق بالشهادتين شرط لاجراء احكام المؤمنين في
الدنيا من الصلاة عليه والتوارث والمناكحة وغيرها غير داخل في
مسمى الايمان او جزء داخل في مسماه قولان ذهب جمهور المحققين الى
اولها وعليه من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه مع تمكنه من الاقرار فهو مؤمن
عند الله وهذا اوفق باللغة والعرف وذهب كثير من الفقهاء الى ثانيهما
والزمهم الاولون بان من صدق بقلبه فاخترمته المنية قبل اتساع
وقت الاقرار بلسانه يكون كافرا وهو خلاف الاجماع على ما نقله الامام
الرازي وغيره لكن يعارض دعوى الاجماع قول صاحب الشفا الصحيح

انه مؤمن مستوجب الجنة حيث اثبت فيه خلافا قوله واقام الصلاة
هذا هو الركن الثاني من اركان الاسلام والصلاة لغة الدعاء بخير وشرعا
اقوال وافعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرايط مخصوصة وهي خمس
في كل يوم وليلة معلومة من الدين بالضرورة والاصل فيها قبل
الاجماع ايات كقوله تعالى واقيموا الصلاة اي حافظوا عليها دايما باكمال
واجباتها وسننها وقوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
اي محتمة موقتة واخبار كقوله صلى الله عليه وسلم فرض الله على امتي ليلة
الاسرا خمسين صلاة فلم ازل ارجعه واسئله التخفيف حتى جعلها خمسا
في كل يوم وليلة وقوله للاعرابي حين قال هل علي غيرها قال لا الا ان
تتطوع وقوله لمعاذ لما بعثه الى اليمن اخبرهم بان الله قد فرض عليهم خمس
صلوات في كل يوم وليلة واما وجوب قيام الليل فنسخ
في حقنا وهل نسخ في حقه صلى الله عليه وسلم اكثر الاصحاب لا والصحيح
نعم واختلف في اشتقاق اسم الصلاة فقيل من الدعا كما مر وقيل سميت
بذلك من الرحمة وقيل من الاستقامة لقولهم صليت العود على النار اذا
قومته فالصلاة تقيم العبد على طاعة الله تعالى وخدمته وتنهاه عن
خلافه وقيل لانها صلة بين العبد وبين ربه وقيل غير ذلك قال
الرافعي في شرح المسند ان الصبح كانت صلاة آدم والظهر كانت صلاة داود
والعصر كانت صلاة سليمان والمغرب كانت صلاة يعقوب والعشا كانت
صلاة يونس واورد في ذلك خبر الجمع الله سبحانه وتعالى جميع ذلك لنبينا
عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام وامته تعظيما له ولكثرة الاجور
له ولامته وقد قال عليه الصلاة والسلام خمس صلوات كتبهن الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله تعالى على العباد فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له
عهد عند الله ان يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان
شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم الايمان الصلاة
انما مثل الصلاة كمثل نهر عذب غمر بباب احدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات
فانظروا هل يبقى ذلك من درنه شيئا قالوا لا قال فان الصلوات الخمس
تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن وقال عليه الصلاة والسلام الا
ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء عند المكاره وكثرة
الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط وقال
صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة عليك بالصلاة فان الله يأتيك بالرزق من حيث
لا تحتسب وانشدوا الا في الصلاة الخير والفضل اجمع لان
بها الارباب لله تخضع واول فرض في شريعة دينا واخر ما يبقى
اذا الدين يرفع فمن قام للتكبير لاقته رحمة وكان كعبد باب مولاه
يقرع وكان لرب العرش حين صلاته حبيبا فيا طوبى لمن يخشع
قالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة كانه لم يعرفنا ولم نعرفه يا ايها الطامع
في ثواب الجنان الخاطب من ربه الحور الحسان حافظ على صلواتك حيثما
بالنوافل تنل في غدك اعلا المراتب والمنازل فقد قال عليه الصلاة والسلام
ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة
وروى ابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله ابن عمر مرفوعا ان
العبد اذا قام يأتي بذنوبه فوضعت على راسه وعلى عاتقه فكلما ركع او سجد
تساقطت عنه حتى لا يبقى منها شيء ان شاء الله تعالى والاحاديث في فضل

الصلاة

الصلاة الكثير من ان تحصى وسيأتي ان شاء الله تعالى في المجالس الآتية
زيادات على ما هنا قيل كانت رابعة العدوية تصلي في اليوم والليلة
الف ركعة وتقول ما اريد به ثوابا ولكن ليسر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويقول للانبيا انظروا الى امراة من امتي تعمل هذا في اليوم والليلة
قوله وايتاء الزكوة هذا هو الركن الثالث من اركان الاسلام والزكوة
في اللغة هي النمو والبركة وزيادة الخير وفي الشرع اسم لقدر مخصوص
من مال مخصوص يصرف لاصناف مخصوصة بشرايط مخصوصة وسميت
بذلك لان المال ينمو ببركة اخراجها ودعاء الاخذ ولانها تطهر مخرجها
من الاثم وتمدحه حين تشهد له بصحة الايمان والاصل في وجوبها
قبل الاجماع قوله تعالى واتوا الزكوة وقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة
واخبار كثيرة ومنها هذا الخبر فيكفر جاحدها وانما تاتي بها في الزكوة
المجمع عليها ودخل المختلف فيها كالركاز ويقاتل الممتنع من ادايها وتوخذ
منه قهرا كما فعل الصديق رضي الله تعالى عنه وفرضت في السنة الثانية
من الهجرة بعد زكوة الفطر وتجب في ثمانية اصناف من المال الابل والبقر
والغنم والذهب والفضة والزرع والنخل والكرم ونصابها معروف
في كتب الفقه ولهذا وجبت لثمانية اصناف من طبقات الناس وهم
الذين ذكرهم الله تعالى بقوله انما الصدقات للفقرا والمساكين الاية
وجاء في الزكوة اخبار واثار كثيرة سياتي بعضها في غير هذا المجلس
قوله وحج البيت هذا هو الركن الرابع والحج في اللغة القصد وفي
الشرع قصد الكعبة للنسك وهو فرض على المستطيع لقوله تعالى
ولله على الناس حج البيت الاية ولهذا الخبر ولقوله صلى الله عليه وسلم

حجوا قبل ان لا تحجوا قالوا كيف نحج قبل ان لا نحج قال قبل ان تقعد العرب على
بطون الاودية يمنعون الناس من السبيل وهو معلوم من الدين بالضرورة
يكفر جاحده الا ان يكون قريب عهد بالاسلام او نشأ ببادية بعيدة عن
العلما وهو من الشرايع القديمة روي ان ادم عليه السلام لما حج قال له
جبريل ان الملايكة كانوا يطوفون بالبيت قبلك بسبعة الاف عام وقال
صاحب التعجيز ان اول من حج ادم عليه السلام وانه حج اربعين سنة من
الهند ماشيا وقيل ما من بني الا حجه وقال ابو اسحق لم يبعث الله نبيا
بعد ابراهيم الا وقد حج البيت وادعى بعض من الف في المناسك انه لم
يجب الا على هذه الامة واختلفوا متى فرض فقيل قبل الهجرة حكاه في
النهاية والمشهور انه بعدها وعليه قيل فرض في السنة الخامسة وقيل
في السادسة وقيل في السابعة وقيل في الثامنة وقيل في التاسعة فايدة في السنة
العاشرة من الهجرة كانت حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام ولم يحج صلى الله عليه وسلم
بعد الهجرة سواها وقد حج قبل النبوة وبعدها حجات لا يعرف عددها واعتمر
بعد ان هاجر اربعا ولا يجب الحج باصل الشرع الا مرة واحدة لانه صلى الله
عليه وسلم لم يحج بعد فرض الحج الا مرة واحدة وهي حجة الوداع كما ذكرنا
ولخبر مسلم احجنا هذا لعامنا ام للابد قال بل للابد واما حديث
البيهقي الامر بالحج في كل خمسة اعوام فمحمول على الندب لقوله صلى الله عليه
وسلم من حج حجة ادى فرضه ومن حج ثانية دان ربه ومن حج ثلاث
حج حرم الله شعره وبشره على النار وقد يجب الحج اكثر من مرة لعارض
كنذر وقضاء عند افساد التطوع والعمرة وهو فرض في الاظهر لقول
الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله اي ايتوا بهما تامين وعن عايشة رضي

الله

مطلب فضيله تكرار الحج

الله عنها انها قالت يا رسول الله هل على النساء جهاد قال نعم جهاد
لا قتال فيه الحج والعمرة ولا يجب في العمر الا مرة واحدة نيا اخواني من لم
يمنعه عن الحج مرض قاطع او سلطان جاير ومات ولم يحج فلا يبالي مات
يهوديا او نصرانيا وقال عمر رضي الله تعالى عنه هممت ان ابعث الى الامصار
بان تضرب الجزية على من لم يحج ممن يستطيع اليه سبيلا وعن سعيد بن
ابراهيم النخعي ومجاهد وطاوس لو علمت رجلا غنيا وجب عليه الحج ثم
مات قبل ان يحج ما صليت عليه وقد فعله بعض السلف في جار له موسر
مات فلم يصل عليه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من مات ولم
يزك ولم يحج سال الرجعة الى الدنيا وكان يفسر قوله رب ارجعون
لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا وكان يقول هذه الاية من اشد شيء على
اهل التوحيد وقد جاء في فضل الحج والعمرة اخبار كثيرة منها قوله صلى
الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا او معتمرا فمات اجرى الله له اجر الحاج
والمعتمر الى يوم القيمة ومنها ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف
بعرفة ومنها اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر له
وهو اول يوم في الدنيا ومنها قوله ان الحجر ياقوتة من ياقوت الجنة وانه
يبعثه الله يوم القيمة وله عينان ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه
بحق وصدق وقال مجاهد ان الحجاج اذا قدموا مكة لحقتهم الملايكة فاذا
سلموا على ركبان الابل وصافحوا ركبان الحمير واعتنقوا المشاة اعتنقوا
وفي الخبر ان الله وعد هذا البيت ان يحجه كل سنة ستماية الف فان
نقصوا كملهم الله بالملايكة وان الكعبة تحشر كالعروس الزفوفة فكل من
حجها يتعلق باستارها ويسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون

مطلب الذي يحج كل سنة ستمايه

شبكة الألوكة www.alukah.net

معها ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة
كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم عمرة في رمضان تعدل حجة نكتة حكي عن محمد بن المنكدر انه حج
ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان في اخر حجة حجها قال وهو بعرفات اللهم
انك تعلم اني وقفت في موقفي هذا ثلاثا وثلاثين رقفة مواحدة عن
فرضي والثانية عن ابي والثالثة عن امي واشهدك يا رب اني وهبت
الثلاثين لمن وقف موقفي هذا ولم تقبل منه فلما دفع من عرفات نودي
يا ابن المنكدر اتتكرم على من خلق الكرم والجود وعزتي وجلالي لقد
غفرت لمن يقف بعرفات قبل ان اخلق عرفات بالف عام قوله وصوم
رمضان هذا هو الركن الخامس من اركان الاسلام وجاء في رواية تقديمه
على الحج وهو رواية الاكثر ووجهه ان الصوم في كل عام ووجه ما هنا ما فيه
من تنشيط النفس وارضائها بما فيه من المشقة وبذل المال والصوم في
اللغة الامساك ومنه قوله تعالى حكاية عن مريم اني نذرت للرحمن صوما
اي امساكا وسكوتا عن الكلام وفي الشرع امساك عن المفطر على وجه
مخصوص مع النية والاصل في وجوبه قبل الاجماع قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم اي من الامم الماضية
قيل ما من امة الا وجب الله عليهم رمضان الا انهم ضلوا عنه واخبار كثيرة
كهذا الخبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس وفرض
في شعبان في السنة الثانية من الهجرة واركانه ثلاثة صايم ونية واساك
عن المفطرات ويجب صوم رمضان باحد امرين باكمال شعبان ثلاثين يوما

اورؤية

مطلب الصوم على ثلاثة انواع عموم وخصوص وخصوص الخصوص

اورؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان ووجوبه معلوم من الدين بالضرورة
فمن جحد وجوبه فهو كافر الا ان يكون قريب عهد بالاسلام او نشا ببعد
عن العلماء ومن ترك صومه غير جاحد من غير عذر كمرض وسفر كاد قال
الصوم واجب علي ولكن لا اصوم حبس ومنع الطعام والشراب نهارا
ليحصل له صورة الصوم بذلك وقد قيل في الصوم عموم وخصوص وخصوص
الخصوص فصوم العموم كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة وصوم الخصوص
هو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الاثام
وخصوص الخصوص هو صون القلب عن الهمم الدنيه وكفه عن ما سوى
الله بالكلية وقد جاء في رمضان اخبار كثيرة شهيرة قال صلى الله عليه وسلم
لو يعلم الناس ما في رمضان من اليمن والبركة لتمنوا ان يكون حولا كاملا
وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه وفي رواية ما تاخر وقال من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه وفسر قيامه بصلاة التراويح قال صلى الله عليه وسلم للصايم فرحتان
اذا افطر فرح بفطره واذا لقي ربه فرح بصومه وقال الصايم لا ترد دعوته
وقال بعضهم ورب كل لو ابصرت قوما تتابعت عزايمهم حتى لقد بلغوا الجهد
وصاموا نهارا واياما ثم افطروا على بلوغ الاوقات واستعملوا الكدا
اولئك قوم احسن الله فعلهم وابد لهم من حسن فعلهم الخلدا
وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه وهي في رمضان في العشر الاخير منه وعن ابن مسعود الغفاري
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم من رمضان يوما الا
زوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة مجوفة مما نعت الله حور

شبكة الألوكة www.alukah.net

واخرج حميد بن زنجويه في فضائل الاعمال من طريق الشعبي عن الجهني قال ما من يوم يصومه العبد من رمضان الا جا يوم القيمة في غمامة من نور في تلك الغمامة قصر من در له سبعون بابا كل باب من ياقوتة حمراء

مقصورات في الخيام علي كل امراة منهن سبعون حلة ليس منها حلة علي لون الاخري ويعطي سبعين لونا من الطيب ليس منها لون علي ريح الاخر لكل امراة منهن سبعون سريرا من ياقوتة حمرا موشحة بالدر علي كل سرير سبعون فراشا علي كل فراش اريكة لكل امراة منهن سبعون الف وصيفة لحاجتها وسبعون الف وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب فيها لون طعام تجد لآخر لقمة منها لذة لم تجد لاوله ويعطي زوجها مثل ذلك علي سرير من ياقوت احمر عليه سواران من ذهب موشح بياقوت احمر بكل يوم صامه من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات رواه الترمذي الحكيم وقال وكيع في تفسير قوله تعالي كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية انها ايام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب وفي صحيح النسائي اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين وروي الزهري ان تسبيحة واحدة في شهر رمضان افضل من الف تسبيحة في غيره نكتة عظيمة عن ثابت رضي الله عنه انه قال كان ابي من القوامين لله في سواد الليل قال رايت ذات ليلة في منامي امراة لا تشبه النسا فقلت لها من انت فقالت حورا امة الله فقلت لها زوجيني نفسك فقالت اخطبني من عند ربك وامهرني فقلت وما مهرك فقالت طول التهجد وانشدوا

يا طالب الحور في خدرها … وطالبا ذاك علي قدرها
انهض بجد لا تكن وانيا … وجاهد النفس علي صبرها
وجانب الناس وارفضهم … وخالق الوحدة في وكرها
وقم اذا الليل بدا وجهه … وصم نهارا فهو من مهرها
فلو رات عيناك اقبالها … وقد بدت رمانتا صدرها

نقل من البدور السافرة في احوال الاخرة

وهي تماشي بين اترابها … وعقدها يشرق من نحرها
لهان في نفسك هذا الذي … تراه في دنياك من مهرها

واعلم ان وجه الحصر في اركان الاسلام الخمسة المذكورة في الحديث ان العبادة اما قولية وهي الشهادة او غير قولية وهو اما ترك وهو الصوم او فعل وهو اما بدني وهو الصلاة او مالي وهو الزكوة او مركب منهما وهو الحج فان قيل فلم لم يذكر في الخمس الجهاد فالجواب انه لم يكن فرضا او كان فرضه فرض كفاية بخلاف الخمس فانها فرايض اعيان فهذه اركان الاسلام والله اعلم خاتمة المجلس جا في الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله بعبد خيرا اسلك في قلبه اليقين والتصديق واذا اراد الله به شرا اسلك في قلبه الريبة وقال الله تعالي فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقد اتفق اهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين علي ان المومن الذي يحكم بانه من اهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون الا من اعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خاليا من الشك ونطق بشهادة لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ان صح حكي عن عبد الواحد بن زيد قال مررت في بعض الجبال بشيخ اعمي اصم مقطوع اليدين والرجلين ضربه الفالج يصرع في كل وقت والزنابير تاكل من لحمه والدود يتناثر من اجنابه وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلي به كثيرا من خلقه قال فتقدمت اليه وقلت له يا اخي واي شي عافاك الله منه والله ما اجد جميع البلايا الا محتاطة بك قال فرفع راسه الي وقال لي يا بطال اليك عني فانه عافاني اذ

الطلق لسانا يوحده وقلبا يعرفه وفي كل لحظة يذكره وانشد بقوله

حمدت الله ربي اذ هداني ... الى الاسلام والدين الحنيف

فيذكره لساني كل وقت ... ويعرفه فؤادي باللطيف

اللهم اختم لنا منك بخير في عافية بلا محنة آمين والحمد لله رب العالمين

المجلس الرابع في الحديث الرابع الحمد لله الذي اتقن المصنوعات

ونظر الموجودات واماتة الاحياء واحيا الاموات ان في خلق السموات

والارض واختلاف الليل والنهار لايات واشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له رب الارض والسموات واشهد ان سيدنا محمدا عبده

ورسوله سيد السادات ومعدن السعادات صاحب الايات والمعجزات

الشفيع فيمن يصلي عليه يوم الحسرات صلى الله عليه وعلى اله وصحبه

اهل الفضل والكرامات عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي

الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق

ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون مضغة

مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه

واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل

الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل

النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل

اهل الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم

لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم خرج من بين شفتي النبي صلى الله

عليه وسلم الكريم عليه افضل الصلوة وازكى التسليم قال ابن مسعود رضي

الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انشا لنا خبرا حادثا

وهو

علقة مثل ذلك ثم يكون

وله في بطن امه اي رحمها فهو من قبيل ذكر الكل وارادة الجزء والرحم جلدة مستديرة معلقة بعرق فمنها الى اسفل منقبضة لا تنحل الا عند شهوة الجماع وباطنه خشن وهو يطلب المني ويشتاق اليه بالطبع كطلب الارض العطشى للماء فلذلك يمسكه ولا يزلقه بل ينقش عليه ليلزم المصدوق اي المصدوق فيه صح

وهو الصادق اي المصدق فيما في خبره او الذي يأتيه غيره

بالصدق فهو صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وفيما يأتيه من الوحي

مصدوق اذ الله صدقه فيما وعده به قوله ان احدكم بمعنى واحدكم قوله

يجمع بالبنا للمفعول خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة اي يهم ويحفظ ماء

خلقه وهو الماء الذي يخلق منه في ذلك الزمن ثم يكون بعد ان كان نطفة

علقة وهي قطعة دم جامد ثم يكون مضغة وهي قطعة لحم صغيرة بقدر

ما يمضغ مثل ذلك المذكور وفيها يصورها الله تعالى ويجعل لها اذنا وسمعا

وبصرا ومعاء وغير ذلك من الاعضاء اذا تمت وصارت تامة وعشرين

يوما يرسل الملك بالبنا للمفعول اي الموكل بالرحم كما ذكره في حديث انس

فائدة انثى ابن يونس وغيره بانه لا يحل للمراة ان تستعمل دواء يمنع الحبل

ذكره في الحالة قوله فينفخ فيه الروح قال جمهور المتكلمين الروح جسم

لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الاخضر وقال جمع منهم عرض

وهو الحياة التي يصير البدن بوجودها حيا وهي باقية لا تفنى عند اهل

السنة قوله ويؤمر بالبنا للمفعول باربع كلمات اي بكتبها ولذلك بينها

صلى الله عليه وسلم بقوله يكتب بالبنا للمفعول رزقه وهو ما يتناوله

الانسان من ماكول وملبوس وغيرهما قليلا او كثيرا حلالا او حراما

واجله وهو الزمن الذي علم الله ان الشخص يموت فيه او مدة حياته

وعمله من خير او شر وشقي بعصيان الله او سعيد بطاعته له وهما

مرفوعان على الخبرية لمبتدا محذوف اذ التقدير وهو شقي او سعيد

فائدة الكاتب هو الله تعالى بمعنى انه يلهم بالكتابة الملك وقد جا ايضا

فرغ الله من اربع من الخلق والاجل والرزق والخلق بفتح الخا اشارة الى

شبكة الألوكة www.alukah.net

الذكورة والانوثة وبضمها الى السعادة والشقاوة وظاهر ما تقدم من
امر الملك بالكتابة انه من قبل سؤاله فيها فقد جاء في الاحاديث الصحيحة
المروية عن ابن مسعود وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النطفة
اذا استقرت في الرحم احضرها الملك بكفه فقال اي رب ذكر ام انثى شقي
ام سعيد ما الاجل ما الاثر باي ارض تموت فيقال له انطلق الى ام الكتاب
فانك تجد في قصة هذه النطفة فينطلق فيجد قصتها في ام الكتاب
تاكل رزقها وتطأ اثرها فاذا اجلها قبضت فدفنت في المكان الذي
قدر لها وفي رواية من حديث ابن مسعود ان الملك يقول يارب مخلقة
او غير مخلقة فان قال غير مخلقة قذفتها في الرحم دما واز قال مخلقة
قال اي رب ذكر ام انثى الى اخر ما تقدم وجاء فوعا اذا مات دفن من
حيث اخذ ذلك التراب وقال صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبد ان
يموت بارض جعل له اليها حاجة او قال بها حاجة وقيل في معناه
اذا ما حام المرء كان ببلدة ، دعته اليها حاجة فيطير

نكتة يقال ان ملك الموت عليه السلام دخل يوما على سليمان بن
داود عليهما السلام فجعل يطيل نظره ويحد بصره الى رجل من ندمائه ثم
خرج فقال ذلك النبي يا نبي الله من كان ذلك الرجل فقال انه ملك الموت
فقال له يا نبي الله رايته يطيل النظر الي واخاف ان يريد قبض روحي

فخلصني من يده فقال وكيف اخلصك فقال تامر الريح ان تحملني الى بلاد
الهند في الوقت وفي الحال وعاد هلك للوقت ودخل على سليمان عليه السلام
فقال له سليمان لاي سبب كنت تطيل النظر الي ذلك الرجل فقال كنت اتعجب
منه لاني امرت بقبض روحه بارض الهند وهو بعيد عنها الى ان اتفق
وحملته الريح الي هناك كما قدر الله تعالى فقبضت روحه هناك تنبيه
يا هذا انظر الى قدرة مولاك كيف انشاك مكتوبا في التوراة يا ابن ادم
جعلت لك قرارا في بطن امك وعشيت وجهك بغشاء لئلا تفزع من
الريح وجعلت وجهك الى ظهر امك لئلا يوذيك رايحة الطعام وجعلت
لك متكأ عن يمينك ومتكأ عن شمالك فاما الذي عن يمينك فالكبد واما
الذي عن شمالك فالطحال وعلمك القيام والقعود في بطن امك فهل
يقدر على ذلك غيري فلما اذنت مدتك اوحيت الى الملك الموكل بالارحام
ان يخرجك فاخرجك على دشتة من جناحه لا لك سن يقطع ولا يد
تبطش ولا قدم تسعى فابعثت لك عرقين دقيقين في صدر امك يجريان
لبنا خالصا حلوا في الشتاء بارد في الصيف والقيت محبتك في قلب
ابويك فلا يشبعان حتى تشبع ولا يرقدان حتى ترقد فلما قوي ظهرك
واشتد ازرك بارزتني بالمعاصي واعتمدت على المخلوقين ولم تعتمد
علي وتسترت من يراك وبارزتني بالمعاصي في خلواتك ولم تستح مني
ومع هذا اذ دعوتني اجبتك واذ سالتني اعطيتك واذ تبت
الي قبلتك قوله فوالذي لا اله غيره اذ احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة
اي بامتثال الاوامر واجتناب النواهي حتى ما يكون بينه وبينها الا
ذراع هذا تمثيل لشدة القرب منها فيسبق عليه ما اسلفه من كتاب الذي

فلعله ان يصل عني ولا يحدثني فامر سليمان
عليه السلام الريح ان تحمله في الساعة
الى اقصى بلاد الهند صح

ورباك

لعله الكتاب
اي حكم الدور

فائدة اله في ايجاده كاملا
على هذا الترتيب العجيب ونقله
من طور الى طور مع قدرته
تعالى على ايجاده كاملا كاير
المخلوقات في اسرع من لحظة
فائدة ذالك انه لو خلق
دفعة واحدة لشق على الام
لكونها لم تكن معتادة
لذالك ودبها تلقيه مجمل
اولا نطفة لتعتادها
مدة ثم علقة كذالك
وهكذا الى الولادة ومنها
تعليم عبادة الثاني في الاكل
فانه مطلوب ومن ثم قيل
من تاني نال ما يتمنى
اصاب او كاد ومن
اخطاء او كاد

الهر

حتى دفن في الارض صح

لغ مقابلة حسب الطاقة
وصلة فصحاه ان شاء الله
العبد الفقير عبد الكريم
رحمه الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

كتب له في بطن امه او اللوح المحفوظ مستندا الى سابق علم القديم فيه فيعمل
بعمل اهل النار اي من العاصي يدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
الجنة فيدخلها بحكم القدر الجاري عليه فمن سبقت له السعادة صرف الله
قلبه الى خير بحكم ام الكتاب له به ومن سبقت له الشقاوة والعياذ بالله
تعالى كان بعكسه وفي بعض روايات هذا الحديث واما الاعمال بالخواتيم
وفي حديث اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة
فييسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة فييسر لعمل اهل
الشقاوة فقلوب الخلق بيد الله يصرفها كيف يشاء كما اشار اليه النبي صلى
الله عليه وسلم بقوله قلوب الخلق بين اصبعين من اصابع الله يقلبها
كيف يشاء فالموفق من بدا عمله بالسعادة وختم له بها والمخذول عكسه
وكذا من بدا عمله بالخير وختم له بالشر والعياذ بالله لا عكسه نكتة من لطف
الله تعالى انقلاب الناس من الخير الى الشر نادر والكثير عكسه تنبيه
ما ذكر في هذا الحديث جامع لجميع احوال الشخص اذ فيه بيان حال
المبدا وهي خلقه والمعاد والسعادة والشقاوة وما بينهما وهو الاجل
وما يتصرف فيه وهو الرزق وفيه دلالة على ان التوبة هادمة لما سلف
وان جميع الامور بقضاء الله وقدره مهمة المكلفون على اربعة اقسام
القسم الاول قوم خلقهم الله تعالى لجنته ولجنته وهم الانبياء والاولياء
والموفقون والصالحون القسم الثاني قوم خلقهم الله لجنته دون خدمته
وهم الذين عاشوا كفارا ختم لهم بالايمان او فرطوا مدة حياتهم وانهمكوا
على الهلاك النعيم لسعيهم عند الخاتمة فما تؤاخذ على حال التوبة
يا بني الله رابيه

والاحسان

والاحسان كسحرة فرعون القسم الثالث قوم خلقهم الله تعالى لا لخدمته ولا
لجنته وهم الكفار الذين يموتون على الكفر حرموا في الدنيا نعيم الايمان وفي الآخرة
يعذبون في العذاب والهوان القسم الرابع قوم خلقهم الله تعالى لخدمته دون
جنته وهم الذين كانوا عاملين بطاعة الله ثم مكر بهم فطردوا عن باب الله
وماتوا على الكفر نسأل الله السلامة منه وكربه واعلم ان اشد ما يهيج خوف
القلوب خوف السابقة والخاتمة فان العبد لا يدري هل سبق له في علم الله
السعادة او الشقاوة والخاتمة تجري على ما جرت به السابقة فمن سبق له في
علم الله تعالى السعادة ختم له بخاتمة الايمان ومن سبق له في علم الله
الشقاوة ختم له بخاتمة الكفر والخذلان واكثر ما يمكر عند الموت بارباب
البدع واصحاب الافات الباطنة او الظلمة المجاهرين بالمعاصي فمن كان
في ظاهره الصلاح ومكره به فلافات باطنة ذكر ان فتى من اصحاب الفضيل
ابن عياض مات فراه الفضيل في المنام فسأله عن حاله فاخبره بانه مكر
به ومات يهوديا فقال له لم ذلك قال لاني كنت اظن اني افضل من اصحابك
فكنت اتكبر عليهم وكانت بي علة باطنة فوصفت لي شرب الخمر فكنت اشرب
فرحا في كل سنة وقال سهل بن عبد الله خوف الصديقين خوف
سوء الخاتمة عند كل خطوة وكل حركة وكان سفيان الثوري كثير البكاء والخشوع
فقيل يا ابا عبد الله عليك بالرجاء فان عفو الله اعظم من ذنوبك فقال
او على ذنوبي ابكي لو علمت اني اموت على التوحيد لم ابال بامثال الجبال
من الخطايا ومرض بعض العارفين فقال لبعض اخوانه اقعد عند راسي
حتى اموت فان مت على الاسلام فاشتر بجميع ما املكه لونا وسكرا
وفرقه على صبيان البلد وقل هذا عرس فلان وان لم اكن كذلك فاعلم الناس

مطلب اكثر ما يمكر
به ارباب البدع والظلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يفتر وايحنا زني فقعد عند راسه حتى مات على الايمان فاشتري الخمر والسكر وفرقه على صبيان البلد هذا كان خايفا فسلم ومن لم يخف من سلب الايمان فهو على خطر وكان حبيب العجمي يقول من ختم له بلا اله الا الله دخل الجنة ثم يبكي ويقول من لي بان يختم لي بلا اله الا الله وقال الحسن البصري رحمه الله دخل بعض الفقراء الى بلاد الروم فراى جارية فافتتن بها فخطبها فابوا ان يزوجوه حتى يتنصر فاجابهم الى ذلك فاخذوا له القسيسين وتنصر فخرجت الجارية وبصقت في وجهه وقالت ويحك تركت دين الحق لشهوة ساعة فكيف لا اترك انا دين الباطل لنعيم الابد انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولنختم مجلسنا هذا بقصة برصيصا العابد فهي اعظم العبرة حكي انه كان له ستون تلميذا من التلامذة وكانوا يمشون في الهوى ببركته فمات كافرا نعوذ بالله تعالى من ذلك وكان يعبد الله تعالى حتى تعجبت الملائكة من عبادته فقال الله تعالى لهم لما تتعجبون منه اني اعلم ما لا تعلمون اني على انه يكفر ويدخل النار ابدا الابدين صنع ابليس ذلك وعلم ان هلاكه على يديه فجاء الى صومعته على شهر عابد قديس المسح فناداه فقال له برصيصا من انت وما تريد فقال انا عابد اكون عونا لك على عبادة الله تعالى فقال له برصيصا من اراد عبادة الله فان الله يكفيه صاحبا فقام ابليس عليه اللعنة يعبد الله ثلاثة ايام لم ينم ولم ياكل ولم يشرب فقال برصيصا انا افطر وانام واكل واشرب وانت لا تاكل ولا تنام فاني عبدت الله مائة وعشرين سنة فلم اقدر على ترك الاكل والشرب فما حيلتي حتى اصير مثلك قال اذهب فاعص الله تعالى ثم تب فانه رحيم حتى تجد حلاوة الطاعة قال كيف اعصيه بعد ان

عبدته

عبدته كذا وكذا سنة فقال ابليس الانسان اذا اذنب يحتاج الى المعذرة والمغفرة قال فاي ذنب تشير علي قال الزنا قال لا افعل قال تقتل موسنا قال لا افعل قال تشرب مسكرا فانه هون وخصمك الله وحده قال اين اجده قال اذهب الى قرية كذا فاذهب فراى امراة جميلة فاشتري منها الخمر فشرب وسكر وزنا بها فدخل عليه زوجها فقتله ثم ان ابليس تمثل في صورة انسان وسعى به الى السلطان فاخذه وجلده الخمر ثمانين جلدة وللزنا مائة جلدة وامر بصلبه لاجل الدم فلما صلب جاء اليه ابليس في تلك الصورة فقال كيف ترى حالك قال من اطاع قرين السوء فحاله هكذا فقال ابليس كنت في بلاء مائة وعشرين سنة حتى صلبتك فلو اردت ان انزلك قال اريد واعطيك ما تريد قال اسجد لي سجدة قال كيف اسجد على الخشب قال اسجد لي بالايماء فاومى براسه ساجدا فكفر نعوذ بالله تعالى من ذلك فلما كفر قال الشيطان اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين اللهم اجعل الايمان لنا سرا ولا تجعله لنا استدراجا امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الخامس في الحديث الخامس

الحمد لله الذي اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة بها النفوس مطمينة وهي لقايلها من النار جنة واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل من بين الفرض والسنة وشرع المعروف وسنة وقطع في طاعة ربه عمره ونسه صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه الذين اماتوا البدع واحيوا السنة امين عن ام المومنين ام عبد الله عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري ومسلم وفي رواية

واخره بما وقع منه

له ابليس

وهو مع هذا انا

لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام وهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم فانه صريح في دفع البدع والمخترعات وهما ينبغي ان يعتني بحفظه واستعماله في ابطال المنكرات وهو من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقبل الشروع فيه نتكلم على شيء من فضائل عايشة رضي الله عنها تبركا بها فنقول هي الصديقة بنت الصديق رضي الله عنه وهي ام المومنين في الاحترام والتعظيم لا في السفر والخلوة والنظر وما اشبههما وكذا يقال في سايرازواجه صلى الله عليه وسلم ويقال لها ام عبد الله كناها النبي صلى الله عليه وسلم لما سالته ان يكنيها بابن اختها اسما عبد الله بن الزبير والاصح انها لم تلد قط وقيل الت سقطا ولم يثبت وهي زوج النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خطبها من ابي بكر قال له يا رسول الله انها صغيرة لا تصلح لك ولكن ارسلها اليك فان كانت تصلح فهي السعادة الكاملة فقال ان جبريل اتاني بصورتها على ورقة من الجنة وقال ان الله زوجك بهذه قال ثم ذهب ابو بكر الى منزله وملا طبقا من تمر وعظاه وقال يا عايشة اذهبي بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولي له يا رسول الله هذا الذي ذكرته لابي بكر ان كان يصلح مباركا عليك وكان سن عايشة اذ ذاك ست سنين قال فضت عايشة بالطبق وهي تظن ان ابا بكر يعني عن التمر قالت عايشة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغته الرسالة فقال قبليها يا عايشة قبلنا وجذب طرف ثوبي قالت فنظرت اليه مغضبة

تعف على ترجمة ام المومنين عايشة بنت الصديق رضي الله عنهما

مطلب الاصح انها لم تلد قط رضي الله عنها

ورقة

ودخلت

ودخلت على ابي بكر فاخبرته بما وقع فقال يا بنيه لا تظني برسول الله ظن سوء ان الله تعالى قد زوجكي به من فوق سبع سمواته وزوجتكي اياه في الارض قالت عايشة رضي الله عنها فما فرحت بشيء اشد من فرحي بقول ابي بكر قد زوجتكي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان اول حب وقع في الاسلام حب النبي صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها فكانت احب الناس اليه وفضايلها كثيرة منها ان الوحي لم يات النبي صلى الله عليه وسلم في فراش امراة من نسايه الا هي ومنها ان جبريل اقراها السلام عن الله دون غيرها من صواحباتها وهي افضل نسا النبي صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الفي حديث ومايتي حديث وعشرة احاديث وفي هذا كفاية ولنرجع الى الكلام على الحديث فنقول قوله صلى الله عليه وسلم من احدث اي من امتي شيا لم يكن موجودا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المسمى بالبدعة قوله في امرنا اي ديننا وشرعنا ويطلق على الشان ومنه وما امر فرعون برشيد قوله هذا اشارة الى ما ذكر من دين النبي صلى الله عليه وسلم وشانه قوله ما ليس منه اي بان يبنيه اولا يستند الى شيء من ادلة الشرع قوله فهو رد اي مردود ومعناه انه باطل لا يعتد به رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا اي احدثه هو او غيره ليس عليه امرنا اي لا يرجع الى دليل شرعنا فهو رد اي مردود كما مر وفي هذه الرواية رد على من فعل فعلا سوء قايلا انه لم يحدث ما فعله وان غيره سبقه به وفيه بيان انه لا فرق بين ان يكون محدثا لما فعله او مسبوقا به اذ كل فعل لم يكن عليه امر الشرع فما عله اثم

مطلب ولحب وقع في الاسلام حب النبي لعايشة

شبكة الألوكة www.alukah.net

لقوله صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة
الله و دخل فيما تنا وله الحديث العقود الفاسدة والحكم مع الجهل والجور
وخو ذلك مما لا يوافق الشرع **فائدة** قسم ابن عبد السلام الحوادث الى
الاحكام الخمسة فقال البدعة فعل ما لم يعهد في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهي واجبة كتعلم النحو وغريب الحديث ونحوها مما يتوقف فعل
الشريعة عليه ومحرمة كمذهب القدرية والجبرية والمجسمة ومندوبة
كاحداث الربط والمدارس وبناء القناطر وكل احسان لم يعهد في العصر
الاول ومكروهة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف ومباحة
كالمصافحة عقب صلاة الصبح والعصر والتوسع في المآكل والمشرب والملبس
وغير ذلك واعلم ان في هذا الحديث الحث على الاتباع والتحذير من
الابتداع **قيل** اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لا تجالس اهل الاهواء
فيحدثوا في قلبك ما لم يكن وقال سهل بن عبد الله من داهن مبتدعا
سلبه الله تعالى حلاوة السنن وقال الدقاق من استهان بادب
من آداب الاسلام عوقب بحرمان السنة ومن ترك سنة عوقب بحرمان
الفريضة ومن استهان بالفرايض قيض الله له مبتدعا يذكر عنده
باطلا فيوقع في قلبه شبهة وفي الحديث من احب سنتي فقد احبني
ومن احبني كان معي في الجنة وفي تفسير قوله تعالى ويعلمهم الكتاب
والحكمة ان الحكمة هنا السنة **يحكى** عن احمد بن حنبل رضي الله عنه قال
كنت يوما مع جماعة يتحدثون ويرحلون الماء فاستقلت حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا
بمئزر فلما تجردت رايت تلك الليلة في المنام قايلا يقول لي ابشر يا احمد

فان

فان الله غفر لك باستعمال السنة فقلت من انت فقال جبريل وقد جعلك الله
اماما يقتدي بك **ويحكى** عن بعضهم ايضا انه قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت له يا رسول الله عسى ان تشفع لي فقال قد شفعت لك قلت متى
قال من اليوم الذي احييت فيه سنتي وقد كانت اميتت **قال** ابن عباس
رضي الله عنهما ما اتى على الناس عام الا واحدث فيه بدعة واماتوا فيه
سنة حتى تحيى البدعة وتموت السنة **وفي الحديث** من مشى الى صاحب
بدعة فقد اعان على هدم الاسلام فيجب على من من الله عليه بالاتباع
ان يجتنب سبيل ذوي الابتداع وان يقف مع الكتاب والسنة والاجماع
خاتمة المجلس حكى المالكي في شرحه ان هرون الرشيد وجه الى ابي عبد
الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى فاستقطفه ليرخص له في
نكاح الجارية التي تركها اخوه موسى الهادي واستخلفه انه متى افضت
الخلافة اليه لا يقربها فحلف له هارون بايمان كثيرة منها المشي الى بيت
الله الحرام حافيا على قدميه والقصة مشهورة عند اهل التاريخ فلما
مات الهادي طلب هرون رخصة في نكاحها فلم يسعفه الشافعي فتوعده
وهدده فانصرف عنه وقد خامره بعض رعب فما زال يصلي حتى غلب
عليه النوم في مصلاه فراى كانه قايم بين يدي الله تعالى فنودي يا محمد ثبت
على دين محمد واياك اياك ان تحيد فتضل وتضل انك بامم القوم لاوجل
عليك منه اقرا انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى قوله فهم مقمحون
فاستيقظت وانا اقرا وها فلما كان وقت صلاة الصبح صليت الفريضة
ثم وجدت في نفسي كسلا فقيل لي هارون الرشيد توجه عنك فلا تخف
ما دمت شيئا واقرا في نفسك اذا مشيت اليه دعاء الخايف فانك

قف على تفصيل البدعة

فهم

مطلب من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة الايمان

كل

قف على الواقعة التي وقعت للامام الشافعي مع هارون الرشيد

الى ص

مطلب في دعاء الخائف

لا تكلني منه الاخيرا فانتهت وجعلت اقول اللهم اني اشكو اليك ضعف
قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين
وانت ربي الى من تكلني الى عدو يتجهمني ام الى قريب ملكته امري ان لم يكن بك
علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت
به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان ينزل بي غضبك ويحل
علي سخطك لك الحمد حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك قال فما اكملت قراءة
حتى سمعت قرع الباب فخرجت فوجدته الربيع بن وزيره فقال يا سيدي
الخليفة يأمرك بالوصول اليه فمشيت معه فلما وصلت بقربه قام الي فرحب
بي وتبسم وقال نعم المسلم انت ونعم الامام مثلك لا تأخذه في الله لومة
لائم اعلم يا فقيه اني غوبت الليلة في حقك فانصرف راشدا فانت المحوط
والمحفوظ وامر له بعشرة الاف دينار فرقها بين يديه وانصرف رضي الله عنه
وهذا كله ببركة التمسك بسنة سيد المرسلين اماتنا الله عليها امين والحمد
لله رب العالمين

المجلس السادس في الحديث السادس

الحمد لله الملك المتعال المنزه عن الشركاء والامثال الذي بين لعباده الحرام من الحلال
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تصلح القلب واللسان
من فساد الافعال واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي طهره
الله ظاهرا وباطنا ووصفه فوق ما يقال فهو النبي المصطفى والحبيب
المجتبى والهادي من الضلال صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه بالغدو
والاصال عن ابي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين
وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات

فقد

بلغ وقرئ عليه وصح ذلك

فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام
كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا وان لكل ملك حمى الا
وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم
اعلم اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام قال جماعة هو ثلث الاسلام
اذ الاسلام يدور عليه وعلى حديث انما الاعمال بالنيات وحديث من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال ابو داود يدور على اربعة ماذكر وقوله
صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقيل
حديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك
الناس وقد جمعها بعضهم بقوله عمدة الدين عندنا كلمات اربع من كلام
خير البرية اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعمل بنيه

وهو العلامة طاهر بن ابي الفوز رحمه الله تعالى كذا قاله المحقق الشيخ ابرهيم اللقاني في شرحه صح منه

قوله ان الحلال بين اي ظاهر منكشف قد اتضحت عن ذاته الصفات
المحرمة له وعن اشباهه ما يتطرق اليه من ذلك وهو عندنا مذهب الشافعي
رحمه الله تعالى ما لم يرد دليل يحرمه فهو ما لا يمنع منه شرعا سواء
ورد حله دليل او سكت عنه بدليل قوله صلى الله عليه وسلم فيما يأتي في الحديث
الثلاثون وسكت اي الله عن اشياء رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا
عنها لانها لو كانت حراما لبينها وعن ابي حنيفة رحمه الله تعالى ما ورد

وهو على مسئلة الحلال بين الامام الشافعي وابي حنيفة رضي الله عنهما

دليل يحله فهو احض من قول الشافعي لزوج المسكوت عنه وعليهما
لو رايا نباتا ولم نعلم غرضهما لا اوحيوانا لم نعرفه العرب فالاشبه
كما قال الامام الرافعي وغيره عند مذهب الشافعي الحل لسكوت الشارع عن

الاصح

تحريمه وهذا دليل على مذهب الشافعي وما
لم يرد دليل يحله عند ابي حنيفة قوله بين اي يعرفه كل احد
ذاته صفة محرمة له فهو ممنوع منه شرعا اتفاقا اما الصفة في ذاته ظاهرة
كالسم والبنج او غير ظاهرة كتحريم بعض الحيوانات للناس دون بعض وذكاة
المجوس واما الخلل في تحصيله كالمغصوب وبيع الغرر والربا قوله وبينهما
مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس اي لخفاء حكمهن عليهم ويعلمهن العلماء
بنص او قياس او استصحاب ونحو ذلك قوله فمن اتقى اي ترك الشبهات
جمع شبهة وهو ما يخيل للناظر انه حجة وليس كذلك قوله استبرأ لدينه
وقد تخفف اي طلب البراءة لدينه اي من ذم الشرع وعرضه بكسر العين
اي صانه عن كلام الناس فيه والمراد به النفس اذ هي محل المدح والذم
وقد جاني الاثم من وقف موقف تهمة فلا يلومن من اساء الظن به
وقال صلى الله عليه وسلم لرجلين مر عليه ومعه زوجته صفية اسرعا
في المشي على رسلكما انها صفية خوفا عليهما ان يهلكا فقالا سبحان الله
فقال الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وقد خشيت ان يقذف في
قلوبكما شرا فائدة اختلف العلما في معنى الشبهة المذكورة في الحديث
فمنهم من قال انها الحرام عملا بقوله فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه
وعرضه ومنهم من قال انها الحلال عملا بقوله كالراعي يرعى حول الحما
يوشك ان يقع فيه اي يقرب فانه دال على ان ذلك حلال وان تركه ورع
وهو الصواب قوله ومن وقع في الشبهات اي بان لم يترك فعلها وقع
في الحرام المحض او قارب ان يقع فيه معناه ان من كثر تعاطيه الشبهات
صادف الحرام وان لم يتعمده وقد يأثم بذلك ان نسب الى تقصير او معناه

مطلب من وقف موقف تهمة

انه

انه يعتاد التساهل ويجسر على شبهة ثم شبهة اغلظ منها ثم اخرى
اغلظ وهكذا حتى يقع في الحرام عمدا وقد دلت الاحاديث على ان المعاصي
تسوق الى الكفر والعياذ بالله من ذلك قوله تعالى تلك حدود الله فلا
تقربوها فنهى عن المقاربة حذرا عن المواقعة وقوله تعالى وقتلهم
الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا اي تدرجوا بالمعاصي الى قتلهم وقوله
صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق
الحبل فتقطع يده اي يتدرج بها الى نصاب السرقة فتقطع يده ثم ان
النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى ما ذكره بقوله كالراعي يرعى حول الحما
يوشك ان يقع فيه اي كالراعي يرعي الماشية حول الحمى اي المحمي وهو المكان
من الارض المباحة الممنوع من الرعي فيه يوشك بكسر الشين ان يرتع
اي يقع فيه معناه اكل الماشية من المرعى واقامتها به وكفى بهذا دليلا على
درء المفاسد وجلب المصالح بالبعد عما يخاف منه وان ظن السلامة
في مقاربته قوله الا وان لكل ملك حمى وهو ما يتخيره لرعي خيله وغيره
من مصالحه ويمنع غيره منه قوله الا وان حمى الله محارمه اي ان تنتهك
وهذا ضرب مثل محسوس لتكون النفس مستفظعة اشد تنفر فتتادب
معه تعالى كما تتادب مع الاكابر اذ كل ملك بكسر اللام له حمى يحميه عن
الناس ويمنعهم من دخوله ومن خالفه ودخله عاقبه فالرب
جل وعلا حماه محارمه التي حرمها وقد حرم ابراهيم مكة وبنيا المدينة
فاحذر يا اخي ان تقع في محارم الله تعالى فيعاقبك قوله الا وان في
الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله
الا وهي القلب اعلم ارشدني الله واياك ان القلب عضو باطن في الجسد

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه مدار حال الانسان وبه العقل و هو اشرف اعضايه لسرعة الخواطر
فيه وتردادها عليه وقلبه كما قيل وما سمي الانسان الا لنسيه
ولا القلب الا انه يتقلب وقد يعبر عنه بنفس العقل لقوله تعالى
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل وانما كان صلاح البدن وفساده
تابعا لصلاح القلب وفساده لانه مبداء الحركات البدنيه والارادات
النفسانية فاذا صدرت عنه ارادة صالحة بسلامته من الامراض الباطنه
كالحسد والشح والغل والكبر او فاسدة لعدم سلامته مما ذكر تحرك البدن
بتلك الحركة فهو كالملك والجسد واعضاؤه كالرعية ولا شك ان الرعية
تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده وايضا فهو كالعين والجسد كالمزرعة
ان عذب ماء العين عذب الزرع او ملح ملح وايضا فهو كالارض وحركات
الجسد كالنبات والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج
الا نكدا تنبيه قد شق عن قلبه عليه افضل الصلاة والسلام واستخرج
منه علقة سوداء وقيل هذه حظ الشيطان منك ثم طهر فطاب قلبه فصار
فرد قيل وصلاح القلب في خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلا الباطن
وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين واكل الحلال وهو
راسها وقد قيل اذا صمت فانظر الى طعام من تفطر فان الرجل ليأكل
الاكلة فتشغل قلبه كالسم فلا ينتفع به ابدا وقال بعضهم واحسن واجاد
الطعام بذر للافعال ان دخل حلالا خرج حلالا وان دخل حراما خرج
حراما وان دخل شبهة خرج شبهة وحكي عن بعضهم انه قال استقيت
جندبا فسقاني شربة فصارت سوتها في قلبي اربعين صباحا واشد
في معنا فاندمناه دواء قلبك خمس عند سوته قدم عليها تعز بالخير والظفر

حلا بطن

مطلب صلاح القلب في خمسة اشياء

خلا بطن وتراه تدبره كذا تضرع باكر ساعة السحر كذا تيامك جنح
الليل اوسطه وان تجالس اهل الخير والخير واعلم ان هذا الحديث اصل الورع
ايضا وهو ترك الشبهة والعدول الى غيره قال الحسن البصري ادركنا قوما
يتركون سبعين بابا من الحلال خشية الوقوع في الحرام وثبت عن الصديق
رضي الله عنه انه اكل ما تيه شبهة غير عالم بها فلما علمها ادخل يده
في فيه فتقايأها وقال ابو ذر تمام التقوى ان يتقي الله العبد بترك بعض
الحلال مخافة ان يكون حراما وقيل لابراهيم بن ادهم الا تشرب من ماء زمزم
فقال لو كان لي دلو لشربت اشارة الى ان الدلو من مال السلطان فكان
شبهة وقال زيد بن ثابت لا شيء اسهل من الورع اذا رابك شيء فدعه
وهذا سهل على من سهله الله عليه صعب على كثير من الناس اثقل من
الجبال ومن محاسن الحديث ايضا الحث على فعل الحلال واجتناب الحرام
والامساك عن الشبهات والاحتياط للدين والعرض وعدم تعاطي
الامور الموجبة لسوء الظن والوقوع في المحظور ومنها تعظيم القلب والسعي
فيما يصلحه وان الحواس مع العقل كالحجاب مع الملك وكالرعية له وان العقوبة
من جنس الجناية وفيه ضرب الامثال للمعاني الشرعية وان الاعمال القلبية
افضل من البدنية وانها لا تصلح الا بالقلب خاتمة المجلس في قوله تعالى الم
يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق الاية قال
ابن مسعود رضي الله عنه عاتبنا الله بهذه الاية بعد اسلامنا بسبع
سنين وروي ان بعض الناس اصابتهم فترة في قلوبهم فانزل الله
تعالى هذه الاية وقال بعض اهل المعاني هذا الكلام يشبه الاستبطا
ومعناه ما حان وقت الخشوع اما ان اوان الرجوع اما حق على التفريط

المشتبه

في ص

كما نواصر

أهلها ص

شبكة الألوكة www.alukah.net

اسبال الدموع اما هذا وقت التذلل والخضوع وفي ذكر الايمان في اول الاية
تعريف بالمنة واشارة الى استبطاء الثمرة هذا الايمان وثمرته ان تخشع قلوبكم
وهذا الايمان وثمرته ان تبكوا على ما سلف من ذنوبكم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لله اوانٍ الا وهي القلوب واقربها الى الله ارقها وصفا
وصلب قال ابو عبد الله الترمذي الرقة خشية الله تعالى والصفا للاخوان
في الله والصلابة في دين الله ويقال تشبه القلوب بالاوانية تقلب الكافر
اناء مكسور مقلوب لا يدخله شيء من الخير وقلب المنافق اناء مكسور ما القي
من اعلاه نزل من اسفله وقلب المومن اناء صحيح معتدل يلقى فيه الخير
فيصل ويقال قسوة القلب من متابعة دواعي الشهوة فان الشهوة والصفوة
لا يجتمعان واول ما يقع في القلب غفلة فان ايقظه الله والا صارت خطرة
فان ردها الله والا صارت فكرة فان صرفها الله والا صارت عزمة فان
جاء الله والا وقعت المعصية فان انقذه الله بالتوبة والا صارت
قسوة فان نهاه الله والا صارت طبعا ورينا قال الله تعالى كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابراهيم بن ادهم قلب المومن نقي كالمراة
فلا يأتيه الشيطان بشيء الا ابصره فاذا اذنب ذنبا واحدا التقى قلبه
نكتة سوداء فان تاب محيت فان عاد الى المعصية ولم يتب تتابعت
النكت حتى يسود القلب فما اقل ما ينفع فيه الموعظة وقال الحسن
الذنب على الذنب يظلم على القلب حتى يسود وقال الترمذي حياة
القلوب الايمان وموتها الكفر وصحتها الطاعة ومرضها الاصرار على
المعصية ويقظتها الذكر ونومها الغفلة وفي الخبر لا تكثروا الكلام بغير
ذكر الله فتقسي قلوبكم يا اخواننا البدار البدار فالعمر طيار شعر

انما

٢ جمع آيته

٣ انما تكون الاخبار فيه عن مراقبة الرب وميل انما تحصل القسوة

بالتوبة

الله في ص

انما هذه الدنيا متاع فالغرور الغرور من يصطفيها ما مضى فات والمومل
غيب ولكل الساعة التي انت فيها كان بعض السلف الصالح يوقد المصباح
ولا يزال يبكي الى الصباح كلما ذكر النار وكان بعضهم يوقد النار ويقرب يده
منها كلما احس بالحرارة يقول يا ويلك لم تفعل كذا وكذا اللهم وفقنا كما
وفقتهم امين والحمد لله رب العالمين المجلس السابع في الحديث السابع
الحمد لله الذي سبقت رحمته غضبه وعنده بذلك كتاب كتبه كتب على
نفسه واسبغ على خلقه النعمة واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له اله لا يخيب من توجه اليه واسه واشهد ان محمدا عبده
ورسوله نبي الرحمة وسراج الظلمة الذي نصح الامة صلى الله وسلم
عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم فانكشفت عنه الغمة امين عن ابي
رقية تميم بن اوس الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله وكتابه ولرسوله
ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث عظيم الشان وعليه مدار الاسلام لا يجاوزه لكثرة
معانيه بل قالوا ليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفي بها العبارة غير
النصيحة قوله الدين هو ما سبق في حديث جبريل من انه الاسلام
والايمان والاحسان وعبر عنه بعضهم بقوله هو ما شرعه الله تعالى
لعباده من الاحكام قوله النصيحة ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا
خاطه فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح بما يسد
من خلل الثوب وقيل ماخوذة من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع
وهي كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له بما يقوم دينه

٢ الرحمة ص

٣ رأي النار

فعلت

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعمادُهُ النصيحةُ فهي كقولهم الحج عرفةُ ولقايل ان يقول الدين محصورٌ
فيها فان من جملتها طاعةَ الله ورسولهِ والايمانَ والعملَ بما قالاه من
كتابٍ وسنةٍ وليس وراءَ ذلك سوى الدينِ كما سلف في حديثِ جبريل
قوله قلنا يا رسول الله لمن قال لله بمعنى الايمانِ به وطاعته بالقلب
والبدنِ ونحو ذلك وما ذكرهُ في الحقيقة راجع الى العبدِ من نصح نفسه
اذ هو سبحانه وتعالى غنيٌّ عن ذلك قوله ولكتابه بمعنى تعظيمهِ والايمانِ
به والعملِ بما فيه وما اشبه ذلك قوله ولرسوله بمعنى تصديقه فيما جاء
به واعانته على امره قولا وعملا واعتقادا قوله ولائمة المسلمين
اي ولاةِ امورهم بمعنى الوفاءِ لهم بعهدهم وتنبيههم على ما فيه رشدهم
وما اشبهه والدعاءِ لهم بالتوفيق قال بعضهم وقد يقال المراد بهم هنا
علماءُ الدين ومن نصيحتهم قبولُ ما رووه وتقليدهم في الاحكام واحسانُ
الظن بهم الى غير ذلك قوله وعامتهم اي بان يحب لهم ما يحب لنفسه
ويكره لهم ما يكره لنفسه ونحو ذلك ولم يعد فيهم اللام لانهم تبع
لا يمنهم نكتة قال الاسنوي رحمه الله في بعض مولفاته في الحديث اذا
اراد الله بالعبد خيرا ساق اليه من يذكره اذا غفل واذا اراد به
شرا ساق اليه جليس سوء ينهاه عن الاخذ بالموعظة ولما هارون
الرشيد جلس للناس مجلسا عاما فدخل عليه بهلول المجنون فقال له
يا امير المومنين احذر جلساء السوء واعمد جلسا صالحا يذكرك
بصالح خلقه اذا غفلت والنظر فيهم اذا لهوت فانه هذا ينفع لك وللناس
واكثر في الاجر مما تاتي به من صوم وصلاة وقراءة وحج اذ الرجل كان
يلقى الكلمة عند ذي السلطان فيعمل بها فيملا الارض فسادا وقال صلى الله

والدعاء

عليه

عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالا فيهوي بها في النار سبعين
خريفا ولا تكن يا امير المومنين ممن قال الله تعالى في حقه واذا قيل له اتق
الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبيس المهاد فقال له زدني
فقال يا امير المومنين ان الله تعالى قد قاد لك الناس وجعل امرك فيهم
مطاعا وكلمتك فيهم نافذة وامرك فيهم ماضيا وما ذلك الا لتحملهم
على الايمان بما امر الله به والانتهاء عما نهى الله عنه وتعطي من هذا المال
الارملة واليتيم والشيخ الكبير وابن السبيل يا امير المومنين اخبرني
فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم
القيامة وجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد احضر الملوك
وغيرهم من ولاة امور الناس فيقول لهم الم املكنكم من بلادي واطع لكم
عبادي ضعفت ذلك معكم لجمع الاموال وحشر الرجال لتجمعوهم على
طاعتي وتنفذوا فيهم امري ونهيي وتعزوا اوليائي وتذلوا اعدائي
وتنصروا المظلومين من الظالمين يا هارون كيف يكون جوابك عما تسئل
عنه من امور العباد في ذلك الموقف اذا احضرت ويداك مغلولتان
الى عنقك وجهنم بين يديك والزبانية محيطة بك تنظر ما يومر بك
قال فبكا هارون بكاء شديدا فقال له بعض الحاضرين كدرت على امير
المومنين مجلسه فقال لهم هارون دعوا تكلم الله ان المغرور من غرته
من بعد ثم خرج من عنده فانظر يا اخي الى هذه النصيحة ما اعظمها

فائدة اشارة في تفسير قوله تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال ابن عطا تكلمت بكلام جمعت

فيه عشرة اجناس من الكلام نادت ونبهت وسمت وامرت ونصحت وحذرت
وخصت وعممت واشارت واعذرت فاما النداء فيا واما التنبيه فقولها
ايها واما التسمية فقولها النمل واما امرت فقولها ادخلوا واما نصحت
فقولها مساكنكم واما حذرت فقولها لايحطمنكم واما خصت فقولها
سليمان واما عممت فقولها وجنوده واما اشارت فقولها وهم واما اعذرت
فقولها لايشعرون قال ابن عطا قضت النملة خمسة حقوق بحقا لله وحقا
لسليمان وحقا لها وحقا للنمل وحقا لكم فاما الحق الذي لله عز وجل
فانها كانت استرعيت على النمل فانزعتهم واما الحق الذي لسليمان فانها
نبهت على حق النمل واما الحق الذي لها فانها اسقطت حق الله تعالى
عنها بنصيحتها له واما الحق الذي للنمل فقولها ادخلوا مساكنكم وهي
النصيحة واما الحق الذي لكم فادت بفعلها حقا قضته وحقا لله
ادته قال ابن عطا وذلك انه ما ضحك سليمان الا مرتين المرة التي ظهر
بالضحك فيها والمرة التي اشرف فيها على وادي النمل لما سمع النملة تقول
ادخلوا مساكنكم لايحطمنكم سليمان وجنوده وهم لايشعرون فيا اخوا
كم في القرآن العظيم من اية تدل على النصيحة وقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوصي اصحابه ويتنصحهم بوصايا نفعتهم ونفعت من
بعدهم فمن وصاياه صلى الله عليه وسلم ما ورد عن انس رضي الله عنه
قال اوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اسبغ الوضوء
يزد في عمرك وسلم على من لقيت تكثر حسناتك واذا دخلت على اهل
بيتك فسلم يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة الاوابين لذلك

واحم

تقف على البلاغة التي حصلت في كلام النملة وهي على عشرة انواع

بلغ مقابلة على اصله فصح ان شاء الله تعالى كتبه العبد عبد الكريم لطف الله به

وارحم الصغير ووقر الكبير تكن من رفقائي يوم القيامة ومن وصاياه صلى
الله عليه وسلم لابي ذر اخلص السفينة فان البحر عميق واستكثر الزاد فان السفر
طويل وخفف ظهرك فان العقبة كؤود واخلص العمل فان الناقد بصير
ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم لبعض اهله لاتشرك بالله شيا وان قطعت
وحرقت ولاتتركن صلاة مكتوبة متعمدا فانه من ترك صلاة مكتوبة
متعمدا فقد برئت منه ذمة الله واياك والمعصية فبالمعصية حل سخط
الله ووصاياه صلى الله عليه وسلم ونصايحه لاتحصى خاتمة المجلس عن عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال لبعض اخوانه اوصيك بستة اشيا
اذا اردت ان تقع في احد وتذمه قدم نفسك فانك لاتعلم احدا اكثر عيوبا
منها واذا اردت ان تعادي احدا فعادي البطن فانه ليس لك عدو اعدى
منها واذا اردت ان تحمد احدا فاحمد الله فليس لك احد اكثر منه منة
عليك والطف بك منه واذا اردت ان تترك شيا فاترك الدنيا فانك ان
تركتها فانك محمود والا تركتك وانت مذموم واذا اردت ان تستعد لشيء
فاستعد للموت فانك ان لم تستعد له حل بك الخسران والندامة واذا
اردت ان تطلب شيا فاطلب الاخرة فلست تنالها الا بان تطلبها وفي
هذا المجلس كفاية ونسال الله العناية امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثامن في الحديث الثامن الحمد لله الذي لايعبد في الوجود
الا اياه الكريم الذي من توكل عليه كفاه ومن امن به هداه ومن
سأله اعطاه ما يتمناه واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له
ولا ولد له ولا والد له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
سيد خلقه وخاتم انبياه المخصوص بالمقام المحمود الذي لم يعم فيه سواه

مطلب من ترك صلاة متعمدا برئت منه ذمة الله

تقف على هذه الستة اشيا التي اوصى بها عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

بحث مهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

صلي الله وسلم عليه وعلي اله واصحابه وازواجه وذريته صلاة وسلاما
دايمين متلازمين الي يوم نلقاه امين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتي يشهدوا ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويوتوا الزكوة
فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم
علي الله تعالي رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله وايا كم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم قاعدة من قواعد الدين قوله صلي الله عليه
وسلم امرت بناءه للمفعول اي امرني ربي لانه لا امر لرسول الله صلي الله
عليه وسلم الا هو قوله ان اقاتل الناس المراد بهم الانس فقط وان كان
لفظ الناس قد يعم الجن بالحقيقة او الغلبة اذ لم يرد انه قاتل الجن
وان اسلم علي يديه جن نصيبين وكانت رسالته صلي الله عليه وسلم
عامة قيل والمراد من الانس عبدة الاوثان ونحوهم دون اهل الكتاب
لسقوط القتال عنهم بقبول الجزية قال بعضهم ويحتمل ان يكون قبولها
منهم كان بعد هذا الامر المتناول لقتالهم ايضا قوله حتي يشهدوا ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي رواية حتي يقولوا لا اله الا الله
اكتفاء بها عن اختها مع ارادتها اي حتي يوحدوا الله واحدا لا شريك
له وان محمدا رسوله قوله ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة بشروطها واركانها
كما مر ولم يذكر في الحديث الصوم والحج اما الكونهما لم يفرضا اذ ذاك واما
لكونهما لم يقاتل علي تركهما من حيث ان تارك الصوم يحبس ويمنع الطعام
والشراب كما قدمناه وان الحج علي التراخي ولهذا لم يذكر نهما لمعاذ حين
بعثه الي اليمن قوله فاذا فعلوا ذلك اي ما تقدم عصموا اي منعوا وحقنوا

مني

عبد الله صح

اي بان اقاتل الناس صح

مني دماءهم واموالهم وهي الاعيان من المواشي والنقد وغيرهما قوله الا
بحق الاسلام اي كالقتل بالقصاص والزنا لكن القاتل والزاني لا يباح
مالهما بخلاف الكافر فانه جاء علي طريق التغليب قوله وحسابهم علي الله
اي امر سرايرهم اليه واما نحن فنعاملهم بمقتضي ظاهر افعالهم واقوالهم
فرب عاص في الظاهر مطيع في الباطن فيصادف عند الله خيرا وعكسه
وقدمنا الكلام في حكم التلفظ بالشهادتين في غير هذا المجلس فليراجع
تنبيه قال شيخ الاسلام العسقلاني وردت الاحاديث في ذلك زايد بعضها
علي بعض ففي حديث ابي هريرة الاقتصار علي لا اله الا الله وفي حديثه
من وجه اخر حتي يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي
حديث ابن عمر زيادة اقام الصلوة وايتاء الزكوة وفي حديث انس
فاذا صلوا استقبلوا قبلتنا واذبحنا قال القرطبي وغيره اما الاول
فقاله في حالة قتاله لاهل الاوثان الذين لا يقرون بالتوحيد واما
الثاني فقاله في حال قتاله لاهل الكتاب الذين يقرون بالتوحيد ويجحدون
نبوته عموما وخصوصا واما الثالث ففيه اشارة الي ان من دخل في
الاسلام وشهد بالتوحيد والنبوة ولم يعمل بالطاعات ان حكمهم ان
يقاتلوا حتي يذعنوا الي ذلك فاقتصر في الاول علي قوله لا اله الا الله ولم
يذكر الرسالة وهي مرادة كما تقول قرات الحمد وتريد السورة كلها
وقيل غير ذلك فصل في الكلام علي لا اله الا الله وبعض فضايلها اعلم ان
الله سبحانه وتعالي امر عباده ان يعتقدوها ويقولوها فقال سبحانه فاعلم
ان لا اله الا الله وذم مشركي العرب بقوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا
الله يستكبرون وقال صلي الله عليه وسلم لعمه ابي طالب قل لا اله الا الله

مطلب في الكلام علي لا اله الا الله وفضايلها

شبكة الألوكة www.alukah.net

اشهد لكل يوم القيامة فقال لولا ان تعيرني قريش لاقررت بها عينيك فلا
اله الا الله كلمة التقوى كما فسرها صلى الله عليه وسلم وفي حديث عثمان رضي
الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها
عبد حقا من قلبه الا حرمه الله تعالى على النار فقال عمر رضي الله عنه انا
احدثكم ما هي هي كلمة الاخلاص الزمها محمدا واصحابه قال سهل التستري
رحمه الله ليس لقول لا اله الا الله ثواب الا النظر الى وجه الله عز وجل
والجنة ثواب الاعمال وقيل ان كلمة التوحيد اذا قالها الكافر تنفي عنه
ظلمة الكفر وتثبت في قلبه نور التوحيد واذا قالها المومن وان قالها في كل
يوم الف مرة فبكل مرة تنفي عنه شيا لم تنفه في المرة الاولى وهي افضل الذكر
كما له النبي صلى الله عليه وسلم وهي دأب الناسكين وعمدة السالكين وعدة
السايرين وتحفة السابقين ومفتاح الجنة ومفتاح [illegible] المعارف
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال يفتح الله تعالى ابواب الجنة وينادي
منادٍ من تحت العرش ايتها الجنة وكما فيك من النعيم لمن انت فتنادي
الجنة وكما فيها نحن لاهل لا اله الا الله ولا نطلب الا اهل لا اله الا الله
ولا يدخل علينا الا اهل لا اله الا الله ونحن محرمون على من لم يقل لا اله
الا الله فعند هذا تقول النار وكما فيها من العذاب لا يدخلني الا من
انكر لا اله الا الله ولا اطلب الا من كذب بلا اله الا الله وانا حرام على
من قال لا اله الا الله ولا امتلي الا بمن جحد لا اله الا الله وليس غيظي وزفيري
الا على من انكر لا اله الا الله وناصرة لمن قال لا اله الا الله ومحبته لمن قال
لا اله الا الله والجنة مباحة لمن قال لا اله الا الله والنار محرمة على من قال
لا اله الا الله والمغفرة من كل ذنب لاهل لا اله الا الله والرحمة والمغفرة

غير محجوبة

غير محجوبة عن اهل لا اله الا الله قال بعضهم الحكمة في قوله تعالى اذا الشمس
كورت واذا النجوم انكدرت ان يوم القيامة يتجلى نور كلمة لا اله الا الله
فيضمحل في ذلك نور الشمس والقمر لان انوارتلك انوار مجازية ونور لا اله
الا الله نور حقيقي ذاتي واجب الوجود لذاته تعالى والمجاز يبطل في مقابلة
الحقيقة وتدجاني الاثار ان العبد اذا قال لا اله الا الله اعطاه الله من
الثواب بعدد كل كافر وكافرة قيل والسبب انه لما قال هذه الكلمة كانه
تصدر على كل كافر وكافرة فلاجرم انه يستحق الثواب بعددهم وسئل بعض
العلما عن معنى قوله تعالى وبير معطلة وقصر مشيد فقال البير المعطلة
قلب الكافر معطل من قول لا اله الا الله والقصر المشيد قلب المومن معمور بشهادة
ان لا اله الا الله وقيل في قوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يعني قولوا
لا اله الا الله وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي في الطريق ويقول
قولوا لا اله الا الله تفلحوا وقال سفيان الثوري رحمه الله ان لذة قول
لا اله الا الله في الاخرة كلذة شرب الماء البارد في الدنيا وقال سفيان بن
عيينه ما انعم الله على العباد نعمة افضل من عرفتهم لا اله الا الله وان لا اله
الا الله في الاخرة كالمال في الدنيا وذكر مجاهد في تفسير قوله تعالى واسبغ
عليكم نعمه ظاهرة وباطنة انه لا اله الا الله وقيل ان كلمة يصعد الملك
بها واما قول لا اله الا الله فانه يصعد بنفسه دليله قوله تعالى اليه
يصعد الكلم الطيب اي قول لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه اي
الملك يرفعه الى الله تعالى حكاه الرازي وحكي ايضا انه اذا كان اخر
الزمان فليس لشيء من الطاعات فضل كفضل لا اله الا الله لان صلاتهم
وصيامهم يشوبها الرياء والسمعة وصدقاتهم يشوبها الحرام والاخلاص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في شيء منها الا بكلمة لا اله الا الله فهي ذكر الله والمؤمن لا يذكرها الا عن صميم
قلبه وفي الخبر يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن
من عذابي ويقال لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد سبعة اعضاء
وللنار سبعة ابواب فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق بابا من الابواب
السبعة حكي الامام الرازي رحمه الله ان رجلا كان واقفا بعرفات فكان في يده
سبعة احجار فقال يا ايتها الاحجار اشهدوا لي اني اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فنام فراى في المنام كان القيامة قد قامت وحوسب
ذلك الرجل فوجبت له النار فلما ساقوا به الى باب من ابواب جهنم جاء
حجر من تلك الاحجار السبعة والقت نفسها على ذلك الباب فاجتمعت ملايكة
العذاب على رفعها فما قدروا ثم سيق الى الباب الثاني فكان من الامر كذلك
وهكذا الى الابواب السبعة فسيق به الى العرش فقال الله سبحانه عبدي اشهد
الحجارة فاضاع حقك وانا شاهد على شهادتك على توحيدي ادخل الجنة
فلما قرب من ابواب الجنان فاذا ابوابها مغلقة فجاءت شهادة ان لا اله الا
الله وفتحت الابواب ودخل الرجل وروى القرطبي بسنده ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال حضر ملك الموت عليه السلام رجلا فنظر في عضو من اعضائه
فلم يجد فيه حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئا فكب عن لحيته
فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فقال وجبت لك الجنة
بقول كلمة الاخلاص يعني لا اله الا الله وفي الحديث من كان آخر كلامه
من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة وفيه ايضا ليس على اهل لا اله الا الله
وحشة في قبورهم ولا في نشورهم وكاني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب
عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والاحاديث والآثار

في فضلها

عن كل عضو من الاعضاء السبعة صح

فلم تضيع

كل صح

في فضلها كثيرة شهيرة وفي هذه الكفاية ولنختم مجلسنا هذا بما رواه البيهقي
عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله ان ملكا من الملوك كان متمردا على ربه
عز وجل فغزاه قومه فاخذوه سلما فقالوا اباي قتلة نقتله فاجمعوا
امرهم على ان يتخذوا تمثالا من نحاس عظيما ويجعلوه فيه ويحشوا النار
تحته فلا يقتلوه ليذيقوه اليم العذاب ففعلوا ذلك فجعلوا يحشون
تحته النار وهو يدعوا الهته واحدا واحدا يا فلان الم اكن اعبدك
واصلي لك واسجد وجهك وافعل بك كذا فانقذني مما انا فيه فلما
راهم لا يغنون عنه شيئا رفع راسه الى السما فقال لا اله الا الله
وابتهل الى الله وهو يقول لا اله الا الله ويكررها فغضب الله غيثا
من السما فاطفاء تلك النار فجاءت ريح فاحملت التمثال فجعل يدور بين
السما والارض ويقول لا اله الا الله فقذفه الله تعالى الى قوم لا يعرفون
الله وهو يقول لا اله الا الله فاخرجوه فقالوا ويحك ما لك فقال انا
فلان كان من امري وكان من امري فامنوا كلهم وقالوا باجمعهم لا اله الا
الله المجلس التاسع في الحديث التاسع الحمد لله الذي جعل لنا اليه
طريقا وسبيلا واقام لنا على معرفته برهانا واضحا ودليلا وبعث
الينا محمد بن عبد الله معلما ورسولا صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه
بكرة واصيلا عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه
وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من
قبلكم كثرة مسايلهم واختلافهم على انبيايهم رواه البخاري ومسلم
اعلموا اخواني رزقني الله وايكم لطاعته ان هذا الحديث حديث

سلما صح

طعم صح

سبعة شعثا فاطفاء

هم

باكلهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

عظيم رواه البخاري وكذا مسلم مطولا وزاد في اوله خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال
رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجب ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم
فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا
امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه قوله
ما نهيتكم اي منعتكم عنه فاجتنبوه وفي روايته فدعوه يعني جميعه
اذ لا امتثال الا باجتناب الجميع قوله وما امرتكم به يعني ايجابا وندبا
فافعلوا منه وفي رواية فأتوا منه ما استطعتم اي ما اطقتم اذ الاستطا
الاطاقة واعلم ان هذا الحديث من جوامع الكلم التي اوتيها صلى الله
عليه وسلم وقاعدة عظيمة من قواعد الدين ولهذا الحديث دخل
في كثير من الاحكام كالصلاة بانواعها فانه اذا عجز عن بعض اركانها
او بعض شروطها او عن غسل بعض اعضاء الوضوء او وجد بعض ما يكفيه
من الماء لطهارته او لغسل جنابة او وجبت عليه ازالة منكرات
او فطرة جماعة واماكنه البعض او وجد بعض ما يستر بعض عورته
او حفظ بعض الفاتحة اتى بالممكن في جميع ذلك واشباهه لانه
مستطاع واشباه هذا غير منحصرة ومحله كتب الفقه والمقصود التنبيه
على اصل ذلك تنبيه مصداق ما ذكرته في هذا الحديث قول الله فاتقوا
الله ما استطعتم المبين لقوله تعالى في الاية الاخرى اتقوا الله حق
تقاته اذ حق تقاته هو امتثال امره واجتناب نهيه ولم يأمر سبحانه
وتعالى الا بالمستطاع لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله

تعالى

تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج نكتة لطيفة يرحم الله الا بوصيري
حيث قال صاح لا تأس ان ضعفت عن الطاعة واستأثرت بها الاقويا
ان لله رحمة واحق الناس منه بالرحمة الضعفا
فابق في العرج عند منقلب الذود في العود تسبق العرجا
لا تقل حاسدا لغيرك هذا نخله اثمرت ونخلي عفا
وات بالمستطاع من عمل البر فقد يسقط الثمار الاتا
قال بعض شراح قصيدته رحمه الله تعالى انه جرد من نفسه شخصا
نهاه وامره فقال لا تحزن ان ضعفت قواك عن كثرة الطاعة التي هي
اعمال الخير وفاز بكثرتها ذوا القوة فانه تعالى ذو رحمة واسعة
تعم القوي والضعيف والدني والشريف لكن احق الناس بالرحمة
الضعفا لانكسار خواطرهم بتخلفهم عن مرادهم بواسطة العجز الناشي
عن الضعف فقد يحصل لهم من فيض الرحمة ما لا يحصل للاقوياء بالقول
تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم فلهذا امر بتقايه في العرج الذين هم
الضعفا لانهم اقوى نية واصلح سريرة وابعد عن الرياء قال ابن
الفارض تمم الله من له يعارض وسر زمانا وانهض كثيرا فحظك
البطالة ما اخرت عزما لصحة فربما بسبب ذلك سبقوا الاقوياء الى
النعيم المقيم الى مقام كريم كما السقاة العرجا من الذود والمتخلفة
عن السوابق منه اذا رجع الذود الى ربه تصير امامه فتسبقهم
الى الوصول وتفوز قبل بقية الذود بالمطلوب والمامول ثم نهاه
عن مقارنة الحسد بان يقول هذا القوي حصلت له بواسطة
قوته الاعمال وبلغ منها الامال وما حصل له فاتني مثله بسبب ضعفي

شبكة الألوكة www.alukah.net

فان الضعيف قد يحصل له بسبب ضعفه ما لا يحصل للقوي الناظر الى قوى
نفسه كما انه يحصل من كبارها اذ الله لا ينظر الى صوركم بل ينظر الى قلوبكم
فتامل هذا المعنى البديع قوله فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم
اي التي لغير ضرورة واختلافهم على انبيائهم اذا الاختلاف يودي الى
التفريق ومقصود الشارع صلى الله عليه وسلم الاجتماع ومن ثم يروي
عن ابي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهما من افاضل الصحابة كان اذا سئل
عن مسئلة يقول او وقعت هذه فان قيل نعم قال فيها بعلم او حال على
غيره وان قيل لا دفعها حتى تقع تنبيه الاختلاف المذكور في الحديث
قال الامام النووي في نكته هو بضم الفا لاكثرها عطفا على كثرة لا على
مسايلهم واهلكهم اختلافهم فهو ابلغ لان الهلاك نشا عن الاختلاف
تنبيه اخر ذكره لمناسبة قال المفسرون في تفسير قوله تعالى واذ قال
موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الاية لو عمدوا الى ادنى بقرة
فذبحوها لاجزاتهم ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم قال الله تعالى
فذبحوها وما كادوا يفعلون اي من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها
ولنتكلم على قصتها تماما للمجلس فنقول القصة في ذلك على ما ذكره الامام
البغوي وغيره انه كان في بني اسرايل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث
له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية اخرى فالقاه
بفنايها ثم اصبح يطلب ثاره وجاؤا بناس الى موسى عليه السلام قال الكلبي
وذلك قبل نزول القسامة في التوراة فسالوا موسى ان يدعو الله ليبين
لهم بدعائه فامرهم بذبح بقرة فقال لهم ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة
قالوا اتتخذنا هزوا اي اتستهزئ بنا نحن نسالك عن امر القتيل وتامرنا

ضبح ثم اصبح يطالبه بثاره فاشتبه امر القتيل ولم يدروا
قاتله فهموا بقتل ابنهم حتى ارتفع ذلك الى موسى عليه الصلاة
والسلام وسالوه ان يدعو الله ليبين لهم ذلك فسال
موسى ربه فامرهم بذبح بقرة وذلك قوله تعالى ان الله يامركم
السيوطي

بذبح

من صغار النخل ثمرة
لا تحصل ص

الاجتماع

قال ص

اي اهلكهم كثرة
مسايلهم ص

قف على قصة بقرة
بني اسرايل
للمجلس

اهم ص

اي من المستهزئين بالمؤمنين
وفيه من الجاهلين ص

بذبح البقرة فقال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين بالجواب لا علي
وفق السؤال فلما علم الناس ان ذبح البقرة عزم من الله تعالى استوصفوه
وكان تحته حكمة عظيمة وذلك انه كان في بني اسرايل رجل صالح له ابن طفل
وله عجلة اتى بها الى غيطة وقال اللهم اني استودعتك هذه العجلة
لابني حتى يكبر فمات الرجل فصارت العجلة في الغيطة عوانا وكانت تهرب
من كل من يراها فلما كبر الابن كان بارا بوالدته وكان يقسم الليل ثلاثة اثلاث
يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب
على ظهره فيأتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويأكل
بثلثه ويعطي والدته ثلثه فقالت له امه ان اباك ورثك عجلة استودعها
الله في غيطة كذا فانطلق فادع الله ابراهيم واسماعيل واسحق ان يردها
عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من
جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها فاتى الغيطة فراها ترعى
فصاح بها وقال اعزم عليك يا ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها يقودها فتكلمت البقرة
باذن الله وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني فانه ذلك اهون عليك
فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة
يا ابن اسرايل لو ركبتني ما كنت تقدر علي ابدا فانطلق فانك لو امرت
الجبل ان يتقطع من اصله وينطلق معك لتفعل لبر كبامك فسار الفتى
بها الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك وبشق عليك الاحتطاب بالنهار
والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير
ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق

اي نصفا لاحد بثية
ولا مسنة

يرزما ص
ويعقوب ص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السوق فبعث الله ملكا ليرى خلقه قدرته وليخبر الفتى كيف بره بامه
وكان الله به خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير
واشترط عليك رضا والدتي فقال الملك خذ لك ستة ولا تشاورها لك
فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم آخذه الا برضى امي فردها الى امه
فاخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضاء مني فانطلق
بها الى السوق واتى الملك فقال استامرت امك فقال الفتى انها امرتني
ان لا انقصها من ستة دنانير على ان استامرها فقال الملك فاني اعطيك
اثني عشر دينارا فابى الفتى ورجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت
ان الذي يأتيك ملك يأتيك في صورة ادمي ليختبرك فاذا اتاك
فقل له اتأمرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا ففعل فقال الملك اذهب
الى امك فقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى ابن عمران يشتريها منكم
لقتيل يقتل من بني اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها دنانير
فامسكوها وقد رد الله على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها فما
زالوا يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة مكافاة له على بره بوالدته
فضلا منه ورحمة فذلك قوله تعالى ادع لنا ربك يبين لنا ما هي الى
اخر الايات فطلبوها فلم يجدوها بتلك صفاتها الا مع الفتى
فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وضربوا القتيل ببعض منها
كما امر الله تعالى فقام القتيل حيا باذن الله واوداجه تشخب دما
وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث
وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة قال الله تعالى
كذلك يحي الله الموت كما احيا قتيلكم ويريكم آياته لعلكم تعقلون قيل

تمنعون

تمنعوه انفسكم عن المعاصي فيحال من فاوت بين الخلق قيل لابراهيم
عليه الصلاة والسلام اذبح ولدك فتله للجبين وقيل لبني اسرائيل
اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج ابو بكر الصديق عن جميع
ماله وبخل ثعلبة بالزكاة وجاد حاتم في حضره واسفاره وبخل الحاجب
بضوء ناره اللهم وفقنا اجمعين ولهم يا رب العالمين

المجلس العاشر في الحديث العاشر

الحمد لله الذي انشأ العالم واخترعه
وابدأ شكله وابتدعه واتقن كل شيء صنعه واحكم مفترقه
ومجتمعه احمده على ما وهب من احسانه حمد معترف بالتقصير
عن شكر امتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
معلن بلسانه في ضمير وجنانه واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
بعثه بالبيان مرشدا لهدى الايمان مؤيدا بمعجزات القرآن واظهر
دينه على سائر الاديان صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه
وسلم تسليما كثيرا
في كل وقت واوان آمين عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله طيب
لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال
تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل
السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه
حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب
لذلك رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام ومباني الاحكام

قواعد

الاحكام وفيه فوايد سنذكرها **قوله** ان الله طيب اي منزه عن
النقص والجنبث ويكون بمعنى القدوس وقيل طيب الثناء على هذا
فهو من اسمايه الحسنى المأخوذه من الصفة كالجميل على القول بصحته
قوله لايقبل الا طيبا اي لايقبل من الاعمال ولامن الاموال الا
طيبا والطيب من الاموال في الاصل ما يستلذ به ومنه فانكحوا ما طاب
لكم من النساء ويطلق ايضا بمعنى الطاهر ومنه صعيدا طيبا والله
تعالى طيب بهذا المعنى اي منزه كامر فلا يقبل من الاعمال الا طاهرا
من المفسدات كالرياء والعجب ونحوها ولا يقبل من الاموال الا خالصا
من شوايب الحرام اذ الطيب ما طيبه الشرع لا ما كان طيبا في الذوق
اذ هو غير مباح وبال على متعاطيه وعذاب اليم **وفي الخبر** من
عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشركه **وفي الخبر ايضا** كل لحم نبت من
حرام النار اولى به وتكره الصدقة بالردي كدرهم مغشوش وحب
مسوس او عتيق او ما فيه شبهة **قوله** وان الله تعالى الخ
لما خلق تعالى لعباده ما في الارض جميعا واباحه لهم سوى ما حرم عليهم
امر المؤمنين منهم بما امر به المرسلين اي سوى بينهم في الخطاب بامره
اياهم بان يتحروا اكل الحلال وتعاطي الاعمال الصالحة لان الجميع عباده
ومأمورون بعبادته الما قام الدليل على تخصيصهم به دون امهم
قال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم امر به المؤمنين ان
يتحروا اكل الحلال كما ذكر وان يقوموا بحقوقه تعالى فقال واشكروا
لله اي على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون اي ان صح انكم تخصونه

فيكون

مطلب تكره الصدقة بالردي

بالعبادة

بالعبادة فان عبادتكم لا تتم الا بالشكر تنبيه الخطاب بالمذكر لجميع الانبيا
لا على انهم خوطبوا به دفعة واحدة اذ هم كانوا في ازمنة وخص الرسل بالذكر
تعظيما لهم وفيه تنبيه على ان اباحة الطيبات لهم شرع قديم ورد للرهبانية
في رفض الطيبات وان الشخص يثاب اذا اكل طيبا قصد به التقوي على
الطاعة واحياء نفسه بخلاف ما اذا اكل تشهيا وتنعما واعلم ان افضل
ما اكلت من كسبك ثم زراعة لانها اقرب الى التوكل ثم من صناعة لان
الكسب تحصل فيها بكد اليمين ثم من تجارة لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا
يكتسبون بها ويحرم ما يضر بالبدن والعقل كالحجر والتراب والزجاج
والسم كالافيون وهو لبن الخشخاش ويحرم اكل الحشيشة التي يأكلها
الحرافيش ويسن ترك التبسط في الطعام المباح لانه ليس من اخلاق
السلف هذا ان لم تدع اليه حاجة كقراء الضيف واوقات التوسعة
على العيال كيوم عاشوراء ويوم العيد ولم يقصد بذلك التفاخر والتكاثر
بل تطييب خاطر الضيف والعيال وقضاء وطرهم مما يشتهونه قال
علماؤنا وفي اعطاء النفس شهواتها الباحة مذاهب حكاها الماوردي
منعها وقهرها كي لا تطغى واعطاؤها تحيلا على نشاطها وبعثا
لروحانيتها قال والاشبه التوسط بين الامرين لان اعطاها الكل
سلاطة عليه ونفي منعها بلادة ويسن الحلو من الاطعمة وكثرة الايدي
على الطعام وان يحمد الله تعالى عقب الاكل والشرب وروى ابو داود
باسناد صحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل وشرب قال الحمد لله
الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا واذا فرغ من الاكل والشرب
كثيرة شهيرة ثم ذكر ابو هريرة رضي الله عنه بعد ما تقدم ما بقي من

مطلب يثاب الانسان اذا اكل طيبا وقصد به التقوي

تعب على حرمة الافيون

في م تقف على سنية الحلو

شبكة الألوكة www.alukah.net

الحديث فقال الرجل يطيل السفر اي لما هو طاعة كالسفر للحج والجهاد وغيرهما
اشعث من اسفار الطاعة قوله اي مغبر الراس اغبراي البدن والثوب بدأي
عند الدعا بيديه الى السما اي الى جهتها بقول يارب يارب وفيما ذكر دلالة
على ان ذلك من اداب الدعا وهو كذلك لما ورد انه صلى الله عليه وسلم رفع
يديه في دعاء الاستسقا حتى رؤي بياض ابطيه ولقوله صلى الله عليه
وسلم ان الله حي كريم يستحي من عبده ان يرفع اليه كفيه ثم يردهما صفرا خائبتين
ولان السما قبلة الدعا قوله ومطعم حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي
بالحرام فاني يستجاب له اي يبعد لمن هذه صفته وهذا حاله ان يستجاب وما نعه
له وفي هذا الحديث فوايد منها بيان شرط الدعا وموانعه واداابه ومنها
مطلب في اداب الدعا
ان لا يدعو بمعصية ولا بمحال ومنها ان يكون حاضر القلب للنهي عن الدعا
مع الغفلة وان يحسن ظنه بالاجابة ومنها ان لا يستعجل فيقول دعوت
فلم يستجب لي او هو سوء ادب فيقطع عن الدعا فتفوته الاجابة ومنها
ان لا يخرج عن العادة خروجا بعيدا لما فيه من سوء الادب ايضا لان
الله تعالى قد اجرى الامور على العادة فالدعا بخرقها تحكم على القدرة
قال بعضهم الا ان يدعوه باسم الاعظم فيجوز تاسيا بالذي عنده علم من
الكتاب اذ دعي بحضور عرش بلقيس فاجيب وفي الحديث ايضا الحث
على الانفاق من الحلال والنهي عن الانفاق من غيره وان المكسوب والمشروب
والملبوس ونحوها ينبغي ان يكون حلالا لا شبهة فيه وان مريد الدعا
اولى بالاعتنا بذلك من غيره قال وهب بن منبه بلغني ان موسى عليه
السلام مر برجل قايم يدعو ويتضرع طويلا وهو ينظر اليه فقال موسى
يارب اما تستجيب لعبدك فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انه لو بكى حتى

تلفت

تلفت نفسه ورفع يده حتى بلغ عنان السما ما استجبت له قال يارب لم
ذلك قال لان في بطنه الحرام وعلى ظهره الحرام وفي بيته الحرام ومر ابراهيم
ابن ادهم بسوق البصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا له يا ابا اسحق مالنا
ندعو فلا يستجاب لنا قال لان قلوبكم ماتت بعشرة اشيا الاول عرفتم
الله فلم تودوا حقه والثاني انكم زعمتم انكم تحبون رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتركتم سنته والثالث قراتم القران ولم تعملوا به والرابع
اكلتم نعم الله ولم تودوا شكرها والخامس قلتم ان الشيطان عدو لكم ووافقتموه
والسادس قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها والسابع قلتم ان النار حق ولم
تهربوا منها والثامن قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له والتاسع
انتبهتم من النوم فاشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم والعاشر
دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم واعلموا اخواني انه ورد في السنة ان
الدعا مخ العبادة ورجحه ان الداعي انما يدعو عند انقطاع الامال عما
سوى الله فهو حقيقة التوحيد والاخلاص وورد ايضا ان الدعا
سلاح الانبيا ونعم السلاح والاحاديث في فضل الدعا كثيرة شهيرة
تنبيه في رسالة الامام ابي القاسم القشيري رضي الله عنه قال اختلف
في ان الافضل الدعا ام السكوت عنه فمنهم من قال الدعا عبادة لحديث
الدعا هو العبادة ولان الدعا اظهار الافتقار الى الله تعالى وقالت
طايفة السكوت وهو الجمود تحت جريان الحكم اتم والرضا بما سبق به
القدر اولى وقال قوم يكون صاحبه دعا بلسانه ورضا بقلبه ليات
بالامرين جميعا قال القشيري والاولى ان يقال الاوقات مختلفة ففي
بعض الاحوال الدعا افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال

الاحوال السكوت افضل من الدعا وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت
فاذا وجد في قلبه اشارة الى السكوت فالسكوت اتم قال ويصح ان يقال
ماكان للسلف فيه نصيب او لله سبحانه وتعالى فيه حق فالعطاء اولى
لكونه عبادة وان كان لنفسك فيه حظا فالسكوت اتم **فايدة** عن ابي
امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال
له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسئل تنبيه قال
الغزالي رحمه الله تعالى فان قيل فما فايدة الدعاء مع ان القضاء لامرد
له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلا بالدعا فالدعاء سبب لرد البلاء
ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لرد السلاح والماء سبب لخروج
النبات من الارض وكما ان القوس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك
الدعا وقد قيل سبحان من لا يخيب من قصده ومن قصد الله صادقا
وجده قد شمل الخلق فضل نعمته كل الى فضله يديه قال محمد
ابن خزيمة لما مات احمد بن حنبل رضي الله عنه رايته في المنام وهو
يتبختر في الجنة فقلت اي مشية هذه قال هذه مشية الخدام
في باب السلام قلت ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني والبسني
نعلين من ذهب وقال يا احمد بقولك القرآن كلامي ثم قال يا احمد
ادع عني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان الثوري وكنت
تدعو بها في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء بقدرتك على كل شيء اغفر
لي كل شيء ولا تسئلني عن شيء والدعوات كثيرة **خاتمة المجلس**
قال الجلال السيوطي رحمه الله تعالى في طبقات النحاة

تف على فضايل يا ارحم الراحمين

مطالب في قصة احمد بن حنبل رضي الله عنه

الصغرى له

فايدة قال الدميري في كتابه حيوة الحيوان تتمة
السهيلي اسمه عبد الرحمن ابو محمد
السهيلي الخثعمي الامام المشهور
قال ابو الخطاب بن دحية انشد
السهيلي ابياتا وقال ما سار
الله بها احد حاجة الا قضاها
وفي رواية الا اعطاها وكذا
ذا استعمل انشادها وهي
فبالافتقار اليك ربي اصرع
هذه الابيات وكان
السهيلي مكفوفا وتوفي سنة
احدى وثمانين وخمسمائة
والله اعلم انتهى كلامه
رحمه الله تعالى

الصغرى له رايت بخط القاضي عز الدين بن جماعة وجد بخط الشيخ
محي الدين النووي ما نصه ما قرأ احد هذه الابيات ودعا الله
تعالى عقبها بشيء الا استجيب له وهي هذه ۵ ۵ ۵ ۵
۵ يا من يرى ما في الضمير ويسمع ● انت المعد لكل ما يتوقع ۵
۵ يا من يرجى للشدايد كلها ● يا من اليه المشتكى والمفزع ۵
۵ يا من خزائن رزقه في قول كن ● امنن فان الخير عندك اجمع ۵
۵ ما لي سوى فقري اليك وسيلة ● وبالافتقار اليك فقري ادفع ۵
۵ ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ● فلئن رددت فاي باب اقرع ۵
۵ ومن الذي ادعو واهتف باسمه ● ان كان فضلك عن فقيرك يمنع ۵
۵ حاشا لجودك ان تقنط عاصيا ● الفضل اجزل والمواهب اوسع ۵
هذه الابيات من كلام عبد الرحمن بن عبد الله بن اصبغ ابن جبيش
المالقي رحمه الله تعالى **المجلس الحادي عشر في الحديث**
الحادي عشر الحمد لله على جميع النعم والصلاة والسلام على
سيدنا محمد المبعوث لخير الامم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
عن ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب سبط رسول الله صلى
الله عليه وسلم وريحانته رضي الله عنه قال حفظت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك رواه الترمذي
والنسائي وقال الترمذي حديث حسن صحيح اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم ومعناه اترك
ما في حله شك الى ما لا شك فيه طلبا لبراءة دينك وعرضك ومعناه
ايضا راجع الى حديث ان الحلال بين الى اخره فاذكرهناك ثم به

مذي

معنى

يذكر هنا دم

به هذا المجلس فيصير مجلسا مستقلا معدودا وهذا لا يخفى على الحاذق

وقوله دع ما يريبك الى ما لا يريبك بفتح اولهما وضمه والفتح افصح واشهر المجلس الثاني عشر في الحديث الثاني عشر

الحمد لله الذي احيا قلوب المذنبين باتساع رحمته والهمهم من حسن التوسل ما يدفعون به عظم اخفه وعقوبته ووهب لهم من عطايا المزن والبكا ما يتوصلون به الى منازل جنته وعفوه ورحمته فسبحانه من الله شرفنا بملة التوحيد وارسل الينا سيد الخلق والعبيد وجعل صلاتنا عليه شفيعا لنا بين يديه فمن اراد تكفير الخطايا والزلات وبذل العطايا والصلات والحلول في اعلا الدرجات فليكثر من الصلاة على سيد الاحياء والاموات طيبوا بالصلاة عليه مسالك اقوالكم وزينوا بها وسايل اعمالكم صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحابته الاخيار وحشرنا والحاضرين في زمرته امين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن رواه الترمذي وغيره اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام كما علم مما مر قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه بفتح الياء معناه ما لا تتعلق عنايته به والذي يعني الانسان من الامور ما يتعلق بضرورة حياته ومعاشه وسلامته في معاده وذلك يسير بالنسبة الى ما لا يعنيه فان اقتصر الانسان على ما يعنيه من الامور سلم من شر عظيم والسلامة منه

خير كثير

بلغ مقابلة على اصله وصح ان شاء الله تعالى كتبه العبد العاجز عبد الكريم خلف الله [illegible]

خير كثير ومن كلام بعض السلف من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه ومن سال عما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه قال ابن العربي هذا الحديث فيه اشارة الى ترك الفضول لان المرء لا يقدر ان يستقل بالملازم فكيف يتعداه الى الفاضل وقال عبد البر كلامه صلى الله عليه وسلم هذا من الكلام الجامع للمعاني الكثيرة الجليلة في الالفاظ القليلة وهو مما لم يقله احد قبله صلى الله عليه وسلم الا انه روي في صحف شيث وابراهيم عليهما وجميع الانبيا افضل الصلاة والسلام من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال الفاكهاني رحمه الله تعالى هذا خاص بالكلام واما الحديث فهو عام من الكلام لان ما لا يعنيه التوسع في الدنيا وطلب المناصب والرياسة وحب المحمدة والثنا وغير ذلك وقال بعض العلما في هذا الحديث ان المومن مع المومن كالنفس الواحدة ينبغي ان يحب له ما يحب لنفسه من حيث انها نفس واحدة ومصداقه الحديث المومنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى اليه سايز الجسد وقال بعضهم المراد بهذا الحديث كف الاذى والمكروه عن الناس ويشبه معناه قول الاحنف بن قيس حين سيل ممن تعلمت الحلم قال من نفسي قيل له وكيف ذلك قال كنت اذا كرهت شيئا من غيري لم افعل باحد مثله وذكر مالك في موطيه قيل للقمان ما بلغ بك ما نرى يريد في الفضل قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وروى ابو عبيدة عن الحسن قال من علامة اعراض الله عن العبد ان يجعل شغله فيما لا يعنيه تنبيه ينبغي للانسان ان يشتغل بما ينفعه من قراة قران واستغفار وذكر ونحوه فان الشيطان يرضى منه بتضييع عمره

الاشتان آبن م

الامام

على نيسابور

قال ابو العباس المرسي رضي الله عنه ان الله تعالى جعل الآدمي ثلاثة اجزا فاما ان يعمل جزءا وجزءا ويترك جزءا فقد طلب ضده وقد طلب من كل جزء ضده فقد طلب ضدين وقد طلب من كل ضد ضدين وان قنع القلب ان لا يشتغل بهم رزق وكل بهم ولا يحسد ولا يكذب ولا يغتاب ولا يفتاب وقال الجوارح ان لم تشتغل بما امرت به اشتغلت بما نهيت عنه فقط الا معصية ولا يعذب احدا الا من وقع منه فعل من المكلفين من وقع من لسانه فعل منافق ومن وقع من قلبه فعل كافر ومن وقع من جملة جسمه فعل عاصي

شبكة الألوكة www.alukah.net

من غير فايدة لعلم بان عمره جوهر نفيس كل نفسه لا قيمة له فاذا صرف
الانسان عمره في طاعة سلم وغنم وقد ورد ان بكل تسبيحة صدقة وان
من قرا سورة الاخلاص عشر مرات بني له قصر في الجنة ومن قال سبحان
الله والحمد لله الخ غرست له شجرة في الجنة فاين هذا ممن لا يستفيد شيا
واشد من ذلك ان يتكلم بكلمة يغضب بها مولاه او يوذي بها اخاه فقد
ورد ان العبد ليتكلم بالكلمة من الشر لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم
ابعد ما بين المشرق والمغرب وربما كانت تلك الكلمة سببا في ستة سيئة
يستمر العمل بها بعده فلا يزال يعذب بها في قبره مادام يعمل بها فقد قيل
يا ويل من مات ولم تمت سياته لان العبد اذا مات انقطعت اعماله
الا من عمل صالحا يعمل به من بعده كعلم او وقف نسيل الله حسن العاقبة
وفي الخبر مرفوعا ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يريد بها الا ان يضحك القوم
يهوي بها ابعد ما بين السما والارض وفي حديث ابن عمر رضي الله عنه
لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسي قلوبكم وان ابعد القلوب من الله
القلب القاسي وعظ تتعلق بالامانة تتميما للمجلس قال الله تعالى ان الله
يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها قيل المراد من الاية جميع الامانات
وعن البرا بن عازب وابن مسعود وابي بن كعب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الامانة في كل شي حتى في الوضو والصلاة
والزكاة والصوم والكيل والوزن والودايع وقال ابن عمر خلق الله تعالى
نوع الانسان وقال هذه الامانة خبانتها عندك فاحفظها لا بحقها
واعلم ان كل عضو من الاعضاء امانة فامانة اللسان ان لا يستعمله في
كذب او غيبة او بدعة او فحش او نحوها وامانة العين ان لا ينظر
بها

مطلب من قرا سورة الاخلاص عشر مرات بنى له قصر في الجنة

واشر

عملا صا

مطلب كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسي القلب وابعدها القلب القاسي

فصر

ما ورد في نزهة المجالس عن علي رضي الله عنه انه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي
فسالته عن ذلك فقال رايت ليلة اسري بي نساء من امتي في عذاب شديد رايت امراة
معلقة بشعرها والقطران يصب في حلقها وهي التي ترضع اولاد الناس بغير رضى زوجها ورايت امراة
في تابوت من نار وهي التي تمشي بالنميمة من حرم اي قوم ورايته امراة معلقة بثديها والنار
توقد من تحتها وهي تاكل لحم جسدها وهي التي تتزين لغير زوجها واذا اكتحلت المراة
في غير وجه زوجها
سود الله وجهها وجعل
قبرها حفرة
من حفر النار

مطلب اثر التجار

ولايت جماعة توضيح زوجها
كلما وضعت عادت ضدا لت
فقال هود لا هو الذين تناقد
روسهم عن الصلوة اه

امانات

بها الى محرم وامانة الاذان لا يصغي بها الى استماع محرم وهكذا ساير الاعضا
فهذه كلها مع الله تعالى وامامع الناس فرد الودايع وترك التطفيف
في كيل او وزن او ذرع وشر التجار من اذا اشتري اثنى الذراع واذا باع
شد الذراع وامانة الامرا العدل في الرعية وامانة العلما في العامة
ان يحملوهم على الطاعات والاخلاق الحسنة وينهوهم عن المعاصي وساير
القبايح كالتعصبات الباطلة وامانة المراة في حق زوجها ان لا تخونه في
فراشه او ماله ولا تخرج من بيته بغير اذنه وامانة العبد في حق
سيده ان لا يقصر في خدمته ولا يخونه في ماله وقد اشار صلى الله عليه
وسلم الى ذلك كله بقوله كلكم راع وكلكم مسول عن رعيته والامانة
مع النفس بان يختار لها الانفع في الدين والدنيا وان يجتهد في مخالفة
شهواتها واراداتها فان اتباع الهوى المهلك لمن اطاعها في الدنيا
والاخرة قال انس رضي الله عنه قل ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وقد عظم
الله تعالى امر الامانة فقال انا عرضنا الامانة اي التكاليف التي كلف
الله بها عباده من امتثال الاوامر واجتناب النواهي على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان اي ادم عليه
السلام انه كان ظلوما لنفسه بقبوله تلك التكليفات الشاقة جدا
جهولا اي بمشاقها التي لا تتناهي وليتامل قوله تعالى ان الله لا يهدي
كيد الخاينين فانه شدد كيد من خان امانته وقيل ان الله تعالى
خلق الدنيا كالبستان وزينها بخمسة اشيا علم العلما وعدل الامرا
وعبادة الصلحا ونصيحة المستشار واداء الامانة فقرن ابليس مع العلم

امانا

اي ضا

مطلب خلق الله الدنيا وزينها بخمسة اشيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكتمان ومع العدل الجور ومع العبادة الريا ومع النصيحة الغش ومع الامانة
الخيانة وفي الحديث اول مايرفع من الناس الامانة واخر ما يبقى من
الصلاة ورب مصل ولاخير فيه وفيه اذا حدث احدكم فلا يكذب واذا
وعد فلا يخلف وفيه اضمنوا لي اثنا اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم
واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم وفيه اكفلوا لي اثنا اكفل لكم
الجنة الصلاة والزكوة والامانة والفرج والبطن واللسان وفيه ثلاث
متعلقات بالعرش الرحم تقول اللهم اني بك فلا اقطع والامانة تقول
اللهم اني بك فلا اخان والنعمة تقول اللهم اني بك فلا اكفر وفيه يوتى
بالعبد يوم القيامة وان قتل في سبيل الله فيقال له ادّ امانتك فيقول
اي رب كيف وقد ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا به الى الهاوية وتمثل له
الامانة كهيئتها يوم دفعت اليه فيراها في قعرها فيهوي في اثرها حتى
يدركها فيحملها على منكبيه فهو يهوي في اثرها ابد الابدين ثم قال
الصلاة امانة والوضوء امانة والوزن امانة والكيل امانة وعد اشياء
واشد ذلك الودايع وقال صلى الله عليه وسلم ادِ الامانة الى من ائتمنك
ولا تخن من خانك اي لا تقابله بخيانته اللهم وفقنا اجمعين امين والحمد
لله رب العالمين المجلس الثالث عشر في الحديث الثالث عشر الحمد لله
رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الاولين والاخرين محمد وآله وصحبه
اجمعين عن ابي حمزة انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم
حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد

الاسلام

واذا ائتمن فلا يخن
صح

حتى اذا اظن انه خارج
زلت عن منكبيه
صح

بخيانتك

الاسلام الموصي بها في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
ولا شك ان النفس الشريفة تحب الاحسان وتجتنب الاذى فاذا فعل ذلك
حصلت الالفة وانتظم حال المعايش والمعاد ومشت احوال العباد قوله
لا يؤمن احدكم اي الايمان الكامل حتى يحب لاخيه اي في الايمان من غير ان
يخص بمحبته احدا دون احد لقوله تعالى انما المومنون اخوة ولانه مفرد
مضاف فيعم قال ابن العماد رحمه الله تعالى ان يحمل على عموم الخير حتى
يشمل الكافر والمسلم فيحب لاخيه الكافر ما يحب لنفسه من دخوله في
الاسلام كما يحب لاخيه المسلم الدوام على الاسلام ولهذا كان الدعا له
بالهداية مستحبا قوله ما يحب لنفسه اي مثل ما يحب لنفسه والمراد ما يحب
من الخير والمنفعة اذ الشخص لا يحب لنفسه الا الخير وفي رواية النسائي
حتى يحب لاخيه من الخير ما يحب لنفسه اي ويبغض له مثل ما يبغض
لنفسه ولفظ عند مسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه
او قال لجاره ما يحب لنفسه واعلم ان الخير اسم جامع للطاعات والمباحات
دينية واخروية وقد جاء في حديث انظر احب ما كنت اداتيه الناس
اليك فاتهم اليهم وفي كلام بعضهم ارض للناس ما لنفسك ترضى تنبيه
لا بد ان يكون المعنى فيما يباح والا فلا يدخل في هذا المعنى ولنتكلم على
نكتة ظاهرة تتعلق بالايثار مناسبة للمقام اعلموا ان الايثار امر عظيم مدح
الله تعالى اهله في كتابه الكريم فقال وبقوله يهتدي المهتدون ويوثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون قال العلما الايثار على انواع ايثار في الطعام وايثار في الشراب
وايثار في النفس والروح وايثار في الحياة فاما الايثار في الطعام فقد

الاولى صح

مطلب يستحب الدعاء
للكافر بالهداية

فقد يكون غير ممنوع منه وهو
مباح له كما لو تضيف وطئ زوجته
او امته صح
اخوانه صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

روي ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اهدي اليه راس مشوي
فقال اخي فلان وعياله احوج اليه منا فبعثه اليه وبعثه الي اخر فلم يزل يبعث
به من واحد الي واحد حتي تداوله بيوت فرجع الي الاول وفي ذلك قوله
سبحانه وتعالي ويؤثرون علي انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقيل ان الاية
نزلت في ضيف ضافا ان النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الي بيت نسائه فقلن
ما عندنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم ضيفي هذه
الليلة فله الجنة فقال رجل انا فانطلق به الي امرأته فقال اكرمي ضيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت الصبيان فقال هيئي
طعامك واصلحي سراجك ونومي صبيانك اذا اراد واعشاء ففعلت ثم
قامت كانها تصلح سراجها فاطفاته فجعلا يريانه انهما ياكلان وباتا طاويين
فلما اصبح غدا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله من فعالكما
فانزل الله تعالي الاية وحكي عن ابي الحسين الانطاكي انه اجتمع اليه ضيف
وثلاثون نفسا في قرية تعرف بالري وكان لهم ارغفة معدودة لم تشبع
جميعهم فكسروا الرغفان واطفوا السراج وجلسوا للطعام فلما رفع فاذا الطعام
علي حاله ولم ياكل منهم احد ايثارا لصاحبه علي نفسه وقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ايما امرء اشتهي شهوة فرد شهوته واثر علي نفسه غفر له
وحكي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان مريضا فعوفي من مرضه
فاشتهي علي جماعة سمكة مشوية فاتي اليه بها فلما وضعت بين يديه
واذا السايل واقف علي الباب يسال فقال لغلامه ادفع اليه هذه السمكة
فقال له انت احبيتها ولم تاكلها فقال ان الله تعالي يقول لن تنالوا البر
حتي تنفقوا مما تحبون وحكي ان ابراهيم بن ادهم وشقيق البلخي اجتمعا يوما

نقال

نزلت

سبع

ضيفكما او منهم

نقال شقيق لابراهيم كيف تعملون اذا لم تجدوا فقال ان اعطينا شكرنا
وان منعنا صبرنا فقال شقيق هكذا عندنا كلاب بلخ فقال ابراهيم كيف
تعملون انتم فقال ان اعطينا آثرنا وان منعنا شكرنا فقام ابراهيم وقبل
راس شقيق وقال انت الاستاذ واما الايثار بالماء فاحكي ان جماعة
استشهدوا باليرموك فاتي اليهم بماء وفيهم بروح فاتي الي واحد منهم بالماء
فاشار اليهم ان اسقوا فلانا فاتوا اليه فاشار اليهم ان اسقوا فلانا وهكذا
فماتوا كلهم ولم يشربوا من الماء ايثارا منهم لاصحابهم واما الايثار بالنفس
والروح فما روي ان عليا رضي الله عنه بات علي فراش رسول الله صلي الله
عليه وسلم فاوحي الله الي جبريل وميكايل عليهما السلام اني اخيت بينكما وجعلت
عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما
الحياة فاوحي الله سبحانه وتعالي اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب اخيت
بينه وبين نبي محمد صلي الله عليه وسلم بات علي فراشه يفديه بنفسه
ويؤثره بالحياة اهبطا الي الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل
عند راسه وميكايل عند رجليه وجبريل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن
ابي طالب وربك يباهي بك الملايكة واما الايثار في باب الحياة فما ذكر عن
ابن عطا انه قال سعي شاب الي بعض الخلفا وطعن فيهم عنده فاخذوا الثوري
واباحرة وجماعة منهم فادخلوهم علي الخليفة فامر بضرب اعناقهم فبادر
الثوري الي السياف ليضرب عنقه فقال له السياف مالك بادرت من بين
اصحابك الي القتل فقال له احببت اذا وثر اصحابي بحياة هذه اللحظة فاعجب
السياف وجميع من حضر فعله واخبر الخليفة بذلك فردهم الي القاضي فتقدم
اليه الثوري فساله عن الفرايض وسنن الشرايع فاجابه ثم قال وبعد هذا

بالصوفيه

شبكة الألوكة www.alukah.net

فان لله عبادا يأكلون بالله ويشربون بالله ويسمعون بالله ويلبسون بالله
ويتصدقون بالله ويريدون بالله فلما سمع القاضي كلامه بكى بكاء شديدا ثم
دخل على الخليفة وقال ان كان هؤلاء زنادقة فنحن الموحدون ثم اطلقهم سؤال
ان قيل كيف يحصل الايمان الكامل بالمحبة المذكورة في الحديث مع ان له
اركانا اخر فالجواب ان ذكر المحبة مبالغة لانها الركن الاعظم نحو الحج عرفة
او هي مستلزمة لبقية الاركان ولنختم المجلس بحكاية نظريفة تتعلق باصطناع
المعروف وان المعروف لا يضيع ولو مع غير اهله حكي ان رجلا كان يعرف بابي
خمير وكان له ورد وكان ذا ورع يصوم النهار ويقوم الليل وكان متبتلا لا يتفرغ
الى الصيد فخرج ذات يوم يصيد اذ عرضت له حية فقالت يا محمد بن خمير
اجرني اجارك الله فقال لها ممن قالت من عدو قد ظلمني قال لها واين
عدوك قالت وراءي قال لها ومن اي امة انت قالت من امة محمد صلى
الله عليه وسلم ففتحت رداءي وقلت لها ادخلي فيه قالت يراني عدوي قلت
لها فما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فلما ادخل
فيه قال اخشى ان تقتليني قالت لا والله لا اقتلك الله شاهد علي بذلك
وملائكته وانبياؤه ورسله وحملة عرشه وكان سماواته ان انا قتلتك قال
محمد ففتحت لي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة
فقال يا محمد قلت وما تشا قال لقيت عدوي فقلت ومن عدوك قال
حية قلت لا واستغفرت ربي من قولي لا مائة مرة وقد علمت اين هي
ثم مضيت قليلا فاخرجت راسها من فمي وقالت انظر مضي هذا العدو
فالتفت فلم ار احدا فقلت لم ار احدا ان اردت ان تخرجي فاخرجي
فلم ار انسانا فقالت الان يا محمد اخترلك واحدة من اثنين اما ان انت

كبدك

كبدك واما ان اثقب فؤادك واد عنك بلا روح فقلت لها سبحان الله ابن العهد
الذي عهدت الي واليمين الذي حلفتيه وما اسرع ما نسيته قالت يا محمد
لم ينسى العداوة التي بيني وبين ابيك ادم حيث اخرجته من الجنة علي اي
شيء فعلت اصطناع المعروف مع غير اهله قلت لها ولا بد ان تقتليني قالت
لا بد من ذلك فقلت لها فامهليني حتى اصير الى تحت هذا الجبل انا مهد
لنفسي موضعا قالت شانك قال فمضيت اريد الجبل وقد ايست من
الحياة فرفعت طرفي الى السما وقلت يا لطيف يا لطيف بالقدرة التي
استويت بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك منه الا لطفت بي
الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرايحة نقي من الدرن
فقال لي سلام عليك فقلت وعليك السلام يا اخي قال مالي اراك قد تغير لونك
قلت من عدو قد ظلمني قال واين عدوك قلت في جوفي قال لي افتح فاك
ففتحت لي فوضع فيه مثل ورق الزيتون الاخضر ثم قال امضغ وابلع
فمضغت وبلعت قال فلم البث يسيرا حتى مغصني بطني ودارت في بطني
فرميت بها من اسفل قطعة قطعة تتعلق بالرجل وقلت يا اخي من انت
الذي من الله علي بك فضحك ثم قال الا تعرفني قلت لا قال انه ما كان
بينك وبين الحية ما كان ودعوت بذلك الدعا ضجت ملائكة السموات
السبع الى الله عز وجل فقال وعزتي وجلالي بعيني كما فعلت الحية بعبدي
وامر في تسبحاته بالمحي اليك وانا يقال لي المعروف مستقري في السماء الرابعة ان
انطلق الى الجنة فخذ ورقة خضرا فالحق بها عبدي محمد بن خمير يا محمد
عليك باصطناع المعروف فانه يبقى مصارع السوء وان ضيعه المصطنع
اليه لم يضع عند الله عز وجل

شبكة الألوكة www.alukah.net

عشر الحمد لله على ما خص به من نعمه والايه حمدا استجير به من اليم عذابه
وبلايه والصلاة والسلام على خير انبيايه واوليايه محمد واله وصحبه
وازواجه وجميع ابنايه اللهم سددنا في القول والعمل واعصمنا من الخطايا
والزلل واغفر لنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم
الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق
للجماعة رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان قتل الادمي عمدا بغير حق من اكبر الكباير بعد الكفر فقد سيل صلى الله
عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك
قيل ثم اي قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك رواه الشيخان وقال
صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات قيل وما هن يا رسول الله قال
الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل
مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات وقال صلى
الله عليه وسلم من اعان على مسلم ولو بشطر كلمة لقي الله مكتوبا بين عينيه
آيس من رحمة الله تعالى والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة تنبيه قبل الشروع
في معني الحديث تصح توبة القاتل عمدا الان اكفر تصح توبته فهذا اولي
ولا يتحتم عذابه بل هو في خطر المشيئة ولا يخلد عذابه ان عذب وان
اصر على ترك التوبة كسايرذوي الكباير غير الكفر واما قوله تعالى ومن
يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها فالمراد بالخلود المكث
الطويل فان الدلايل تظاهرت على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم او
مخصوص بالمستحل كما ذكره عكرمة وغيره واذا اقتص منه الوارث او عفى

وقال ابو العباس المرسي رضي الله عنه
ليس العجب ممن تاه في نصف
ميل اربعين سنة انما
العجب ممن تاه في مقدار
شبر الستين والسبعين
والثمانين سنة وهو البطن

علي

علي مال او مجانا فظواهر الشرع تقتضي سقوط المطالبة في الدار
الاخرة كما افتى به النووي وذكر مثله في شرح مسلم ومذهب اهل السنة
ان المقتول لا يموت الا باجله والقتل لا يقطع الاجل خلافا للمعتزلة فانهم قالوا
القتل يقطعه قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم اي لا يحل اراقة
دمه اذ الاصل في الدماء العصمة عقلا وشرعا اما العقل فلما في قتله من
افساد صورته المخلوقة في احسن تقويم والعقل يابا ه واما الشرع فللنهي
عنه في الكتاب لقوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ونحوه
والسنة الغرا بقوله صلى الله عليه وسلم المتقدم وذكر المسلم هنا للتهويل
والتعظيم فلا يفهم منه جواز قتل المعاهد والذمي ولا الصغير الكافر وان
كان حربيا للنهي عن قتلهم قوله الا باحدى ثلاث الثيب الزاني اي المحصن
ذكرا كان او انثى والمراد رجمه بالحجارة الى ان يموت كما فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بماعز والغامدية لما زنيا لان الثيب الزاني هتك عصمة
الله تعالى فاتبع دمه وفيه مفسدة عظيمة فاقتضت الحكمة دراءها
بذلك وليعلم ان الزنا اكبر الكباير بعد القتل ومن ثم قرنه الله تعالى بالشرك
بقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي
حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له
العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وسبب نزولها ان ناسا
مشركين اكثروا من القتل والزنا فقالوا لمحمد ما تدعو اليه حسن
لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت ونزل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال صلى الله عليه
وسلم يا معشر الناس اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث

قف على فجاءة الزنا
عافانا الله منه

يكون ص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مطلب في الزنا وحضاله في الدنيا والآخرة

في الآخرة اما التي في الدنيا فيذهب البها ويورث الفقر وينقص العمر واما التي في الآخرة فسخط الله تعالى وسوء الحساب وعذاب النار وليعلم ايضا ان حد الزاني جلد مائة وتغريب عام ان كان غير محصن واما المحصن وهو الحر المكلف الذي وطئ في نكاح صحيح ولو مرة في عمره فحده الرجم بالحجارة الى ان يموت كما قدمناه قال العلما ومن مات من غير حد ولا توبة عذب في النار بسياط من نار كما ورد ان في الزبور مكتوبا ان الزناه يعلقون بفروجهم يضربون عليها بسياط من حديد فاذا استغاث احدهم من الضرب نادته الزبانية اين كان هذا السوط وانت تضحك وتفرح وتمرح ولا تراقب الله تعالى ولا تستحي وجا في السنة الشريفة تغليظ عظيم في الزاني لاسيما بحليلة الجار والتي غاب عنها زوجها واعظم الزنا على الاطلاق الزنا بالمحارم وهو با جنبية لازوج لها عظيم واعظم منه با جنبية لها زوج وزنا الشيب اقبح من الفكر وزنا الشيخ الكمال عقله اقبح من زنا الشاب والحر والعالم كلما لهما اقبح من العقن والجاهل وفي ذلك احاديث كثيرة وللزنا ثمرات قبيحة منها انه يورد النار والعذاب الشديد ومنها انه يورث الفقر ومنها انه يواخذ بمثله من ذرية الزاني ولما قيل لبعض الملوك ذلك

وقف على هذه الحكاية العجيبة

اراد تجربته في ابنة له وكانت غاية في الجمال انزلها مع امراة فقيرة وامرها ان لا تمنع احدا اراد التعرض لها باي شي شاوامرها بكشف وجهها وانها تطوف بها في الاسواق فامتثلت فما مرت بها على احد الا واطرق منها حيا وخجلا ولم يمد احد نظره اليها فلما قربت بها من دار الملك لتريد الدخول بها فامسكها انسان وقبلها ثم ذهب عنها واد خلتها على الملك فسالها عن ما وقع فذكرت له القصة فسجد شكرا لله تعالى وقال الحمد لله ما وقع لي

في عمري

في عمري قط الا قبلة واحدة لامراة وقد قوصصت بها فيا اخواني السعيد من حفظ فرجه وغض بصره وكف يده قيل ان بعض العرب عشق امراة وانفق عليها اموالا كثيرة حتى مكنته من نفسها فلما جلس بين شعبها وارد الفعل الهم الله التوفيق فتفكر ثم اراد القيام عنها فقالت ما شانك فقال من يبع جنة عرضها السموات والارض بقدر فتر لقليل الخبرة بالمساحة ثم تركها وذهب ووقع لبعض الصالحين

لله در

ان نفسه حدثته بفاحشة وكان عنده نثيلة فقال لنفسه يا نفس اني ادخل اصبعي في هذه النثيلة فان صبرت على حرها مكنتك مما تريدين ثم ادخل اصبعه في النثيلة حتى حست نفسه ان الروح كادت تزهق من شدة حرها في قلبه وهو يتجلد على ذلك ويقول لنفسه هل تصبرين على هذه النار وانا لم تصبرين على هذه النار اليسيرة التي طفيت بالماء سبعين مرة حتى قدر اهل الدنيا على مقابلتها فكيف تصبرين على حر نار جهنم المتضاعف حرارتها على هذه سبعين ضعفا فرجعت نفسه عن ذلك الخاطر ولم يخطر لها بعد فسال الله تعالى التوفيق

مطلب في اللواط عافانا الله منه بمنه وكرمه

واعلم ان اللواط من الكبايروقد سماه الله تعالى فاحشة وخبيثة واجمعت الصحابة على قتل فاعل ذلك وانما اختلفوا في كيفية قتله فذهب قوم الى ان حد الفاعل حد الزنا ان كان محصنا يرجم وان لم يكن محصنا يجلد مائة وهو قول ابن المسيب وعطا والحسن وقتادة والنخعي وبه قال الثوري والاوزاعي وهو اظهر قولي الشافعي رحمه الله تعالى وذهب قوم الى غير ذلك والاحاديث في ذم اللواط كثيرة عافانا الله تعالى من ذلك امين قوله والنفس بالنفس اي بقتلها ظلما وعدوانا

بما يقتل غالبا قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها يعني التوراة ان النفس بالنفس
والمراد النفوس المتكافئة في الاسلام والحرية وشروط القصاص مذكورة
في كتب الفقه فلتراجع منها وسبب قتل النفس بالنفس ان القاتل
لما هتك عصمة النفس وهي عظيمة اخذ في مقابلتها نفسه المعصومة
وهي مصلحة عظيمة ولكم في القصاص حياة قوله والتارك لدينه اي
المرتد عنه لغير الاسلام والعياذ بالله تعالى فيقتل مالم يعد الى الاسلام
لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه والردة افحش انواع
الكفر قوله المفارق للجماعة وصف عام للتارك لدينه لانه اذا ارتد عن
دين الاسلام فقد خرج عن دين جماعتهم ويدخل في هذا الوصف كل
من خرج عن جماعة المسلمين وان لم يكن مرتدا كالخوارج واهل البدع
وعلى هذا قال القابسي رحمه الله يقاتل المرتد حتى يرجع الى دينه
ويقاتل الخارج عن الجماعة حتى يرجع اليها وليس بكافر ويمكن ان
يكون خروجه كفرا وردة والحكمة في قتل التارك لدينه انه لما حل عقد
نظام الاسلام حل قتله بالسيف ونحوه واعلم ان المقصود بهذا الحديث
بيان عصمة الدماء وما يباح منها وان الاصل فيها العصمة ويدل لذلك
قوله صلى الله عليه وسلم فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا
بحقها الى غير ذلك من الاحاديث خاتمة المجلس قال الغزالي رحمه
الله تعالى لو زعم زاعم انه بينه وبين الله تعالى حالة اسقطت عنه
الصلاة واحلت له شرب الخمر واكل مال السلطان كما زعمه بعض من
ادعى التصوف فلا شك في وجوب قتله وان كان في خلوده في النار
نظر وقتل مثله افضل من قتل مائة كافر لان ضرره اكثر اللهم ارزقنا

بلغ ص

التوفيق

لا تقع طريقة

التوفيق المجلس الخامس عشر في الحديث الخامس عشر الحمد لله رب العالمين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الكريم
وعلى آله وصحبه اجمعين ذوي الطبع السليم اللهم هب لنا قولا صادقا وعملا
صالحا وفرجا عاجلا يا ارحم الراحمين عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم وجوامع اداب للخير تتفرع منه كما ذكره بعضهم
رحمه الله عليه قوله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر اي يوم القيامة
سمي بذلك لانه لا ليل بعده ولا يسمى يوما الا ما عقبه ليل والمراد بما ذكر
كمال الايمان او المبالغة في ذلك قوله فليقل خيرا هو ما فيه ثواب من القول
قوله او ليصمت بفتح الياء وضم الميم حقيقة الصمت السكوت مع القدرة
على النطق فان توقف فيه فهو العي او فسدت آلة النطق فهو الخرس قال
الله تعالى وقولوا قولا سديدا وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد وقال صلى الله عليه وسلم امسك عليك لسانك وهل يكب
الناس على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم وقال صلى
الله عليه وسلم كل كلام ابن ادم عليه الا ذكر الله او امر بالمعروف
او نهيا عن المنكر والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة نيا اخواننا ما اكثر
افات اللسان وقد عدت فوق العشرين افة قال الامام الشافعي
رحمه الله اذا اراد المرء ان يتكلم فعليه ان يفكر قبل كلامه وفي صحيح البخاري

جاره ومن كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليكرم
ص ح

مطلب لا يسمى يوما
الا ما عقبه ليل

لا لله ح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد
ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقي لها بالا يرفع الله تعالى بها
درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي
بها في جهنم وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال
الترمذي حديث حسن وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها
تكف اللسان تقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا
وان اعوججت اعوججنا وعن الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله
في رسالته قال الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت في وقته صفة
الرجال كما ان النطق في موضعه اشرف الخصال ومما انشدوه شعر
احفظ لسانك ايها الانسان ... لا يلدغنك انه ثعبان ... وقال
الرقاشي رحمه الله تعالى كم في المقابر من قتيل لسانه قد كان هاب لقاءه
الشجعان ... وقال بعضهم لهم كل ان في ذبني لشغلا لنفسي عن ذنوب بني امية
على ربي حسابهم اليه فليس لنصاري ما قد اتوه اذا ما الله اصلح ما لديه
قوله ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره قال الله تعالى واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى
والمساكين والجار ذي القربى اي القريب منك في الجوار والنسب والجار
الجنب اي البعيد منك في الجوار والنسب وقد وردت اخبار كثيرة في اكرام
الجار والوصية به منها هذا الحديث ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال
لاصحابه ما تقولون في الزنا قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام الى

يوم

يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يزني الرجل بعشر
نسوة ايسر عليه من ان يزني بامراة جاره ثم قال ما تقولون في السرقة
قالوا الله حرام حرمها الله ورسوله فهي حرام فقال لان يسرق الرجل
من عشرة ابيات ايسر عليه من ان يسرق من بيت جاره رواه الامام احمد
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل
يا رسول الله لقد خاب وخسر من هو قال من لا يامن جاره بوايقه قالوا
وما بوايقه قال شره رواه البخاري ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من اذى
جاره فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن حارب جاره فقد
حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عز وجل رواه ابو الشيخ ومنها ما
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم غزاة فقال لا يصحبنا من اذى جاره فقال رجل من القوم انا بلت
في حايط جاري فقال لا تصحبنا اليوم رواه الطبراني ومنها ما جاء عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله ان فلانة تذكر
من كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها غير انها توذي جيرانها بلسانها
قال هي في النار قال يا رسول الله ان فلانة تذكر من قلة صلاتها وصيامها
غير انها تتصدق بالاثوار من الاقط ولا توذي جيرانها قال هي في الجنة
رواه الامام احمد وغيره والاثوار بالثاء المثلثة جمع ثور وهي القطعة
من الاقط بفتح الهمزة وكسر القاف يتخذ من مخيض اللبن ومنها ما جاء
عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله ما حق الجار علي قال ان
مرض عدته وان مات شيعته وان اقترض اقرضته وان افتقر ستر عليه
وان اصابه خير هنأته وان اصابته مصيبة عزيته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا ترفع بناءك فوق بنائه فتسد عليه الروح ولا تؤذيه بريح قدرك الا ان تغرف له منها رواه الطبراني وفي رواية من طريق اخري لهذا الحديث فان اشتريت فاكهة فاهد له فان لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده رواه الخرائطي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه رواه البخاري وسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن او ليعلم من يعمل بهن فقال ابو هريرة قلت انا يا رسول الله فاخذ بيدي فعد خمسا فقال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم لك تكن اغنى الناس وأحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب رواه الترمذي وغيره

وقال صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره ولقد بالغ بعض المجتهدين فجعل الجار كالشريك في اثبات الشفعة وكانت الجاهلية تشدد امر الجار ومراعاته وحفظ حقه والجار يقع على الساكن مع غيره في بيت وعلى الملاصق وعلي اربعين دارا من كل جانب وعلى من في البلد مع غيره لقوله تعالى ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ثم هو اما كافر فله حق الجوار فقط او مسلم اجنبي فله حق الجوار والاسلام او ذو قرابة فله حق الجوار والاسلام والقرابة قال صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة جار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق فاما الذي له حق واحد فالجار الذمي له حق الجوار والذي له حقان الجار المسلم له حق الاسلام وحق الجوار

والذي

٣ ما آمن بي من بات شبعانا وجاره جائع الى جنبه وهو يعلم رواه الطبراني ومنها قوله صلى الله عليه وسلم

ف على حكم الجار

اللهم

مطلب المرة لجار الجيران ينبغي تأثر

واذا

العناق والد المعز مختار

والذي له ثلاثة حقوق الجار القريب المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وحق القرابة وذكر الزمخشري في ربيع الابرار انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يدفع بالمؤمن الواحد عن مائة الف بيت من جيرانه البلاء وفيه بشارة عظيمة وليعلم ان من كان اقرب مسكنا اكد من غيره لما روي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي قال لي الى ايهما منكما بابا

ومن اكرم الجار ما رواه مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا اباذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعهد جيرانك نحث صلى الله عليه وسلم على مكارم الاخلاق لما يترتب عليه من المحبة وحسن العشرة ودفع الحاجة والمفسدة فان الجار قد يحصل له الاذى برائحة الطعام من بيت جاره وربما يكون له اطفال صغار واذا شموا رائحة الطعام حصل لهم بذلك تشويش ان لم يرسل لهم منها شيا يكسر شهوتهم التي اثارها طعام الجار ولانه يعظم على الذي هو قايم على الاطفال اذ يشتري لهم مثله لاسيما ان كان فقيرا او كانت ارملة ومعها ايتام ومثل هذه الواقعة هي التي فرقت بين يوسف وابيه كما قيل ان الله تعالى اوحى الى يعقوب اتدري لما عاتبتك وحبست عنك يوسف ثمانين سنة قال لا يا الهي قال لانك اشربت عناقا وقعدت على جارك واكلت ولم تطعم هكذا نقل عن وهب بن منبه رحمه الله والله اعلم وينبغي لك اذا اهدي اليك جارك او قريبك او صاحبك هدية ان تقبلها منه ولا تحقرها لقوله صلى الله عليه وسلم يا نساء المؤمنين وفي رواية يا نساء الانصار لا تحقرن احداكن لجارتها ولو كراع شاة قوله صلى الله عليه وسلم ومن

شبكة الألوكة www.alukah.net

كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه اي لانه من اخلاق الانبياء
والصالحين واداب الاسلام وكان الخليل عليه الصلاة والسلام يسمى ابا
الضيفان وكان يمشي الميل والميلين في طلب من يتغدى معه وقد اوجب
الضيافة ليلة واحدة الليث بن سعد رضي الله عنه عملا بقوله صلي
الله عليه وسلم ليلة الضيف حق واجب علي كل مسلم وحمله عامة الفقهاء
علي الندب وانها من مكارم الاخلاق ومحاسن الدين لقوله صلي الله عليه
وسلم في الضيف وجايزته يوم وليلة والجايزة يوم وليلة والجايزة العطية
والمنحة والصلة وذلك لا يكون الا مع الاختيار وقل استقصاؤها في الواجب
ومما يدل علي الندب اقتران الامر بها بالامر باكرام الجار وتاول بعضهم
الاحاديث علي انها كانت في اول الاسلام اذ كانت المواساة واجبة
او كان ذلك للمجاهدين في اول الاسلام لقلة الازواد او علي التاكيد كقولهم
غسل الجمعة واجب وقد وردت احاديث كثيرة شهيرة في اكرام الضيف
ومن فوايده انه يدخل البيت بالرحمة ويخرج بذنوب اهل المنزل

مطلب من فوايد الضيف انه يدخل البيت بالرحمة ويخرج بذنوب اهل المنزل

ولنختم مجلسنا هذا بشيء يرشد الي حب المساكين ومجالستهم والرافة
بهم قال الله تعالي واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا
وبذي القربي واليتامي والمساكين وروي الترمذي عن انس قال كان
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا
واحشرني في زمرة المساكين فقالت عايشة رضي الله عنها لم يا رسول
الله قال لانهم يدخلون الجنة قبل الاغنيا باربعين خريفا يا عايشة
لا تردي المساكين ولو بشق تمرة يا عايشة احبي المساكين وقربيهم
يقربك الله تعالي يوم القيامة وفي الترمذي ايضا من حديث ابي هريرة قال

مطلب المساكين يدخلون الجنة قبل الاغنيا باربعين خريفا

قال

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنيا بخمسمائة
عام نصف يوم والجمع بين الحديثين ان الاربعين اراد بها تقدم الفقير
الحريص علي الغني واراد بخمسمائة عام تقدم الزاهد علي الغني الراغب
فكان الفقير الحريص اعلي درجتين من الفقير الزاهد وهذه نسبة الاربعين
الي خمسمائة هكذا نقل بعضهم وقيل غير ذلك وعن وهب بن منبه رحمه
الله قال اصابت بني اسرايل شدة وعتوبة فقالوا لنبي لهم ودد نا
انا نعلم ما يرضي ربنا فنتبعه فاوحي الله تعالي اليه ان اراد وارضايي
فليرضوا المساكين فانهم اذا رضوهم رضيت واذا اسخطوهم سخطت
عليهم ذكره الامام احمد في كتاب الزهد له ويحكي ان سليمان بن داود
عليهما السلام علي ما اتاه الله من الملك كان اذا دخل المسجد نظر الي
مسكين جلس اليه ويقول مسكين جالس مسكينا فالسعيد من وفقه
الله تعالي لحب المساكين اللهم وفقنا اجمعين والحمد لله رب العالمين

المجلس السادس عشر في الحديث السادس عشر الحمد لله الذي تنزه
في كماله عن التشبيه والشبيه والمثال وتوحد في وحدانيته عن المواسي
والموازر والمشير وتغير الحال وتعالي في تقدسه عن الصاحب والصاحبة
فلا تدرك عظمته ولا تنال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة ادخرها لهول السؤال واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي بصرنا من العمي وهدانا من الضلال وبعثه مولاه بما يويد به كلمة
التوحيد علي التفصيل والاجمال صلي الله عليه وعلي اله واصحابه ملاذ
قري وناع حمام في الاطلال امين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا
قال للنبي صلي الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب رواه البخاري اعلموا

الدين

فردد مرارا قال لا تغضب

بلغ مقابلة حسب الطاقة
كتبه العبد الفقير عبد الكريم
غفر الله له

اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم يتضمن
اكثر دفع شرور الانسان لان الشخص في حال حياته بين لذة والم فاللذة
سببها ثوران الشهوة اكلا وشربا وجماعا ونحو ذلك والالم سببه ثوران
الغضب فاذا اجتنبه يدفع عنه نصف الشر بل اكثر ولهذا لما تجردت
الملايكة عن الغضب والشهوة سلموا من جميع الشرور البشرية وقد اختلفوا
في هذا الرجل الذي سال النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو حارثة بن قدامة
او ابو الدرداء او عبد الله بن عمر او غيره ولما سال الرجل قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تغضب فردد اي كرر السوال مرارا يقول اوصني
يا رسول الله لانه لم يقنع بقوله لا تغضب فطلب وصية ابلغ منها
او انفع فقال لا تغضب فلم يزده عليها لعلمه بعموم نفعها ونظير هذا
ما وقع للعباس رضي الله عنه من قوله للنبي صلى الله عليه وسلم علمني دعاء
ادعوبه يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم سل الله العافية فعاود
العباس مرارا فقال له يا عباس يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم سل
الله العافية في الدنيا والاخرة فانك اذا اعطيت العافية في الدنيا والاخرة
اعطيت كل خير او كما قال والغضب في حق الادمي ثوران دم القلب وغليانه
عند توجه مكروه الى الشخص وفي الحديث الغضب جمرة تتوقد في قلب
ابن ادم اما ترون الى انتفاخ اوداجه واحمرار عينيه واما غضب الله
تعالى فهو ارادة الانتقام ولا يخفى ان الغضب انما يذم حيث لم يكن لله
تعالى اما اذا كان لله تعالى فهو محمود ومن كان صلى الله عليه وسلم يغضب
اذا انتهكت حرمات الله عز وجل وكان من دعايه عليه الصلاة والسلام
اسيلك كلمة الحق في الغضب والرضي نكتة من اقوى اسباب رفع الغضب

مطلب الملايكة ليس لهم غضب وشهوة

قف على معنى الغضب في حق الادمي وعافانا الله منه

ودفعه

ودفعه التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد ان لا فاعل حقيقة في الوجود الا
الله تعالى وان الخلق الات ووسايط في توجه اليه مكروه من غيره
وشهد ذلك التوحيد الحقيقي بقلبه اندفعت عنه آثار غضبه اما على

لان غضبه ص

الخالق وهو جراة فاحشة تنافي العبودية واما على المخلوق فهو اشراك
ينافي التوحيد المذكور ومن ثم خدم انس رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشر سنين فما قال لشيء فعلم لم فعلته ولا لشيء تركه لم لم تفعله ولكن يقول

وما شاء ص

قدر الله ما شاء فعل او لو قدر الله لكان وما ذاك الا لكمال معرفته عليه
الصلاة والسلام بانه لا فاعل ولا معطي ولا مانع الا الله تعالى ولا ينافي هذا
ما وقع من ضرب موسى عليه الصلاة والسلام الحجر الذي فر بثوبه حين
اغتسل بعصاه حتى اثرت فيه لانه لم يغضب عليه غضب انتقام بل غضب
تاديب وزجر لان الله تعالى خلق في الحجر المذكور حياة فصار كدابة تفر
من راكبها او انه غلب عليه الطبع البشري حين نف كه على يده حين اخذ

عند ح

قف

الغضب على ما يقع

العصي حين صارت حية تسعى ومن ثم ومن طلب الغضب المذموم الاستعاذة
بالله من الشيطان الرجيم والوضوء لقوله عليه الصلوة والسلام اذا غضب
احدكم فليتوضا بالماء فانما الغضب من النار وانما تطفو النار بالماء وفي
رواية ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفو النار
بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا فان قيل الغضب من الامور الضرورية
التي لا يمكن دفعها بشيء فكيف امر الشارع بالوضوء عنده فالجواب انه
وان كان كما ذكر الا ان له اثارا مترتبة عليه يمكن دفعها وبعضه وقع
بعضهم الغضب اما مغلوب للطبع الحيواني وهذا لا يمكن دفعه واما غالب
للطبع بالرياضة فيمكن منعه ولولا ذلك لكان قوله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقف المرحوم الشيخ العلامة السيد محمد العبد الله نعمان
بن السيد طاهر العلامة الأزهري جعفر مفتي بحر الغزالة بدران
رحمه الله تعالى وأسكنه الجنة بمنه وكرمه آمين

الحمد لله
لطالب
العبد الحقير محمد بن مصطفى
العنبي عفى عنهما

كتاب الأحكام

تأليف الشيخ
الإمام العالم
العالم أبو محمد عبد
الغني بن عبد الواحد بن علي
ابن سرور المقدسي
رحمه الله عليه

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

عن ما اضل به بني ادم قال بلي فاخبرني ما الذي تصل به الى اضلال
بني ادم قال بثلاثة اشيا الشح والحدة والسكر فاذا الرجل اذا كان شحيحا
قللنا ماله في عينه فيمنعه من حقوقه ويرغب في اموال الناس
قال واذا كان الرجل حديدا اردناه بيننا كما تدير الصبيان الكرة
فلو كان يحيي الموتى بدعوته لم نيئس منه فانما يبني ويهدم في كلمة
واحدة قال واذا سكر قدناه الى كل سوء كما تقاد العير بازمتها حيث شاء
فقد اخبر الشيطان ان الذي يغضب يكون في يد الشيطان كالكرة في ايدي
الصبيان سلمنا الله تعالى من ذلك امين والحمد لله رب العالمين المجلس
السابع عشر في الحديث السابع عشر الحمد لله الذي سلك باحبابه
نهج الصراط المستقيم واختص بالعناية من اتى الى بابه بقلب سليم امات
قوما بالمعاصي واحيا قلوبا بالطاعة فسبحان من يحيي العظام وهي رميم
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من به يتولى وفيه
يهيم واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي الكريم صلى الله
وسلم عليه وعلى اله واصحابه ما طار طاير وهب نسيم عن ابي يعلى شداد
ابن اوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة
واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته
رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم جامع لقواعد الدين العامة كما سنبينه ان شا الله تعالى
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان اي امر به وحض عليه
والمراد به الاحكام والاكمال قوله على كل شي اي اليه او فيه ويحتمل

قف على الاشيا التي
يصل بها ابليس الى
اضلال الخلق وهي
ثلاثة الشح والحدة
والسكر

ان يكون

ان تكون على على بابها اي كتب الاحسان في الولاية على كل شي حتى ما يذكر
اذا التحسين في الاعمال المشروعة مطلوب محثوث على كل من شرع في شي
منها ان يأتي به على غاية كماله ويحافظ على اداباه المصححة والمكملة
فاذا فعل على الوجه المذكور قبل وكثر ثوابه قوله فاذا قتلتم فاحسنوا
القتلة بكسر القاف اي الهيئة والحالة وبفتحها النعلة من ذلك قوله
واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة بكسر الذال كالقتلة وجاي رواية
فاحسنوا الذبح قوله وليحد احدكم شفرته بضم الشين وقد تفتح وهي
السكين العظيمة ومثلها كل ما يذبح فيه قوله وليرح ذبيحته اي مذبوحته
باحداد السكين وتعجيل امرارها وترك امرارها وذبح غيرها قبالتها
وغير ذلك فقد روي ان سبب ابتلا يعقوب بفرقة ولده يوسف عليهما
السلام انه ذبح عجلا بين يدي امه وهي تخور فلم يرحمها ومن غريب ما وقع
مما يتعلق بذلك ما حكي عن بعضهم انه دخل على بعض الامرا وقد امر
بذبح جملة من الغنم فذبح بعضها ثم اشتغل الذباح عن الذبح ثم عاد
اليه في الحال فلم يجد المدية التي يذبح بها فاتهم بها بعض الحاضرين
فانكر اخذها وحصل بسبب ذلك لغط فجا رجل كان ينظر اليهم
من بعد وقال السكين التي تخاصمون عليها اخذتها هذه الشاة
بفمها ومشت بها الى هذه البير والقتها فيه فامر الامير شخصا بالنزول
لتبين هذا الامر فنزل فوجد الامر كما اخبر الرجل تنبيه قوله وليحد
بضم الياء وكسر الحا وتشديد الدال وقوله وليرح بضم الياء وقد ذكرنا ان
هذا الحديث جامع لقواعد الدين العامة وبيان ذلك وايضاحه
ان الاحسان في الفعل هو اتقانه على مقتضى الشرع او العقل وهو

ذلك

قف على سبب ابتلاء
يعقوب بفرقة يوسف

قف
على هذه
العزيمة
للحكام

للبير المشار اليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما يتعلق بمعاش الفاعل او معاده فالاول سياسة نفسه وبدنه
واهله واخوانه وملكه والناس والثاني الايمان وهو عمل القلب والاسلام
وهو عمل الجوارح كما قدمناه في حديث جبريل عليه السلام فاذا احسن
الانسان في هذا كله بان فعله على وجهه فقد حصل كل خير وسلم من
كل ضير وما ذكر من الاحسان عام في كل شيء وقد افرد صلى الله عليه
وسلم بالذكر الرفق في القتل والذبح اما انه ضرب ذلك مثلا للاحسان
اتفاقا لا عن مقتض خصه بالذكر وهو عمل الجوارح واما ان سبب
الحديث الذي هو فعل الجاهلية اقتضاه فانهم كانوا يمثلون في القتل
بجدع الانف وقطع الايدي والارجل ونحو ذلك وكانوا يذبحون
بالمذبح الكالة والعظم والقصب ونحوه مما يعذب الحيوان ولان
القتل والذبح غاية ما يفعل من الاذى فامر صلى الله عليه وسلم بالرفق
في كل شيء فيا اخواننا عليكم بالرفق فانه ما كان في شيء الا زانه ولا ينزع
الرفق من شيء الا شانه **نكتة** انظر وابعين البصيرة الى حكم الله تعالى
كيف لم يفرض الصلاة على العباد في اول الاسلام بل فرضها ليلة المعراج
وكذلك الصيام فرض في السنة الثانية من الهجرة وكذلك تحريم الخمر
بعد وقعة احد كل ذلك تعليم لعباده الحلم والصبر واخذ الامور على
الاستدراج ليلا يعجلوا في امورهم فان العجلة ندامة **نكتة** احرى ان يؤخذ
من قول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا
وبذي القربى واليتامى والمساكين الى قوله وما ملكت ايمانكم الرافة
بالحيوانات والوصية بها فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع
وكلكم مسئول عن رعيته واخرج عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

قف على باب الحرم بعد وقعة احد

النسائي ص

من قتل

من قتل عصفورا عبثا عج الى الله يوم القيامة ويقول يا رب سل هذا لم
قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله قد غفر لبغي بسقاية كلب وعذب امراة في هرة حبستها
حتى ماتت جوعا وعطشا **ويحكى** عن ابي سليمان الداراني رحمه الله تعالى
قال ركبت مرة حمارا فضربته مرتين او ثلاثا فرفع راسه الي وقال لي
يا ابا سليمان انما هو القصاص يوم القيمة فان شئت فاقلل وان شئت
فاكثر وهذا فيه زجر لمن يؤذي الدابة بالضرب او الاحمال الثقيلة او
قلة العلف ونحو ذلك وانه مسؤول عن ذلك يوم القيامة فليتق
العبد ربه ويحسن كما احسن الله اليه ويجازى من القصاص يوم القيامة
بينه وبين البهائم احرى ان يطيعوا الله ولا تعصوه فعن وهب بن
منبه قال ان الرب عز وجل قال في بعض ما يقول لبني اسرائيل اني اذا
اطعت رضيت واذا رضيت باركت وبركتي ليس لها نهاية واذا عصيت
غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتي تلحق السابع من الولد اي وذلك
من شؤم المعصية **نادرة حكي** ان الخليفة هارون الرشيد رحمه الله
حلف بالطلاق انه من اهل الجنة فاجتمع اليه العلماء فافتاه احد بذلك
فدخل عليه ابن السماك فقال يا امير المومنين مالي اراك حزينا مهموما
فقال من شان كذا وكذا فقال ابن السماك اسيلك عن شيء هل تويت
معصية قط ثم تركتها خوفا من الله تعالى فقال نعم قال يا امير المومنين
انت من اهل الجنة فان الله تعالى يقول واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى **حكاية** قيل ان رجلا من بني اسرائيل
كان فاجرا مسرفا على نفسه لما ارتكب من الفواحش اتى في مسيره له على

مطلب حلف هارون الرشيد بالطلاق انه من اهل الجنة

تناسب ما تقدم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بير فاذا الكلب يلهث من العطش فرق لهورثا له فنزل في البير ونزع خفه
وسقى الكلب وارواه فشكر الله عز وجل وغفر له واوحى الله تعالى الى نبي
ذلك الزمان ان قل لذلك المسرف اني قد غفرت لك جميع ما اقترفت
برحمتك على خلق **خاتمة المجلس** روى ابن عساكر في تاريخه عن
بعض اصحاب الشبلي قال رايت الشبلي في النوم بعد موته فقلت
لم ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال لي يا ابا بكر اتدري
بما غفرت لك فقلت باصالح عملي قال لا فقلت باخلاصي في عبوديتي
فقال لا فقلت بحجي وصومي وصلاتي قال لم اغفر لك بذلك فقلت
بهجرتي الى الصالحين بادامة اسفاري وطلب العلوم فقال لا فقلت
يارب هذه المنجيات التي كنت اعتقد عليها حسن ظني انك بها تعفو
عني قال كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا قال اتذكر حين كنت
تمشي على درب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها البرد وهي
تتزقى الى جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها فادخلتها
في فروك فكانت عليك وقاية لها من الم البرد فقلت نعم قال برحمتك لتلك
الهرة رحمتك اللهم ارحمنا برحمتك يارب العالمين **المجلس الثامن عشر**
في الحديث الثامن عشر الحمد لله الحليم الستار المتفضل بالعطايا الجزيلة
النافذ قضاؤه بما تجري به الاقدار يدني ويبعد ويشقي ويسعد ويهبط
ويصعد وربك يخلق ما يشاء ويختار واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له مكور الليل على النهار واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
المصطفى المختار الشفيع يوم يصلى عليه من النار صلى الله عليه وعلى
آله ما طلع فجر واستنار **عن ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري وابي**

تف على حكاية الشبلي مع الهرة

من جدار ص

واصحابه ص

عبد الرحمن

عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة
تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي وقال حديث حسن
صحيح اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم اشتمل على ثلاثة احكام حق الله تعالى وحق المكلف وحق العباد
اما حق الله تعالى فحيث ما كنت فاتقه فانه ناظر اليك ورقيب عليك
واما حق المكلف فهو محو الحسنة السيئة واما حق العباد فهو معاشرتهم
بخلق حسن كما يأتي الكلام على ذلك كله **قوله** جندب بفتح الدال وضمها
وكسرها على قلة وجنادة بضم الجيم موعظة سئلت ام ابي ذر راوي
هذا الحديث عن عبادته فقالت كان نهاره اجمع في ناحية يتفكر
وعن سفيان الثوري رضي الله عنه انه قال قام ابو ذر رضي الله
عنه فالتقاه الناس فقال ارايتم لو ان احدكم اراد السفر اليس يتخذ
من الزاد ما يصلحه ويكفيه قالوا بلى قال فسفر القيامة ابعد مما تريدون
فخذوا ما يصلحكم قالوا وما يصلحنا قال حجوا حجة لعظائم الامور
وصوموا يوما شديدا حره لطول يوم النشور وصلوا ركعتين في
سواد الليل لوحشة القبور وكلم خيرا تقولونها او كلم شرا تسكتون
عنها لوقوف يوم عظيم تصدق بما لك لعلك تنجو اجعل الدنيا مجلسين
مجلسا في طلب الحلال ومجلسا في طلب الاخرة والثالث يضرك ولا ينفعك
فلا ترده اجعل المال درهمين درهما تنفقه على عيالك في حل
ودرهما تقدمه لاخرتك والاخر يضرك ولا ينفعك فلا ترده
تاملوا هذه الموعظة العظيمة من ابي ذر رضي الله عنه موعظة

ويبلغه وم

ويحسن الحسن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخري رُوي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان معاذ بن جبل رضي الله
عنه دخل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال كيف اصبحت قال
اصبحت بالله مومنا قال ان لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة فما
مصداق ما تقول قال يا رسول الله ما اصبحت صباحا قط الا ظننت
اني لا اصبح ولا خطوت خطوة الا ظننت اني لا اتبعها اخري وكاني
اني انظر كل امة جاثية كل امة تدعي الي كتابها ومعها نبيها واوثانها التي
كانت تعبد من دون الله وكاني انظر الي عقوبة اهل النار وثواب اهل
الجنة قال قد عرفت فالزم ولنرجع الي الكلام علي الحديث قوله اتق الله
حيثما كنت سببه ان ابا ذر رضي الله عنه لما اسلم بمكة شرفها الله
تعالي قال له النبي صلي الله عليه وسلم الحق بقومك رجاء ان ينفعهم الله
به فلما راي حرصه علي المقام معه بمكة وعلم صلي الله عليه وسلم
انه لا يقدر علي ذلك قال له اتق الله حيثما كنت الحديث فانه اولي لكل من
الاقامة بمكة وهو امر لكل من يتاتي توجيه الامر اليه ليعم كل مامور به
حتي لا يختص به مخاطب دون مخاطب ومعني ذلك امتثل ايها المكلف
اوامر الله واجتنب نواهيه في مكان واوان فانه معك اينما كنت وناظر
اليك ومطلع عليك كما دلت عليه الايات والاخبار اعلم ايها الاخ ان
التقوي كلمة وجيزة جامعة لكل خير جاء رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم
فقال اوصني قال عليك بتقوي الله فانها جماع لكل خير وعليك بالجهاد
فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله فانه نور لك في الارض وذكر
لك في السما واحزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان
وقال صلي الله عليه وسلم من اتقي الله عاش قويا وسار في

امسي وما امسيت مساء قط الا ظننت اني لا اصبح م

ومعها نبيها

تتقول م

وفقني الله واياكم م

كلهم

بلاده امنا وقال وهب رحمه الله الايمان عريان ولباسه التقوى
وريشه الحياء ولباس ماله العفة وقال غيره من سره ان تدوم له العافية
فليتق الله وقيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا قال عليكم بآخر اية من
سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والايات
والاخبار في التقوى كثيرة شهيرة نكتة في بستان العارفين
للنووي رحمه الله تعالي ان داود عليه السلام قال يا رب كن
لابني سليمان كما كنت لي فاوحي الله اليه قل لابنك يكون لي كما كنت لي
اكون له كما كنت لك نكتة اخري قال مجاهد رحمه الله تعالي
رايت الكعبة في النوم تخاطب النبي صلي الله عليه وسلم وتقول يا محمد
لين لم تنته امتك عن المعاصي لانتفضن حتي لا يبقي حجر فوق حجر
ومعني التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي قال بعضهم
اذا اردت ان تعصيه فاعصه حيث لا يراك او اخرج من داره او كل غير
رزقه قال العلما رضي الله عنهم فاذا اتقي الشخص الله تعالي
بفعل ما امره وترك ما نهي عنه فقد اتي بجميع وظايف التكليف قال
الله تعالي ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر
من آمن بالله وقال تعالي الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون فمن اتقي الله تعالي بمعاني الاية
الاولي من الايمان والاسلام فهو متقي والمتقي ولي الله ومن اتقي
بمعاني الاية الثانية فهو ولي الله ولتتقوك الله فوايد منها الحفظ
والحراسة من الاعداء لقوله تعالي وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم
شيا ومنها التاييد والنصر لقوله تعالي ان الله مع الذين اتقوا

الاية م

الذين هم محسنون

منهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومنها النجاة من الشدايد والرزق الحلال لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومنها اصلاح العمل وغفران
الذنوب لقوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر
لكم ذنوبكم ومنها النور لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله
يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ومنها المحبة لقوله تعالى ان
الله يحب المتقين ومنها الاكرام لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ومنها
البشارة عند الموت لقوله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
في الحياة الدنيا وفي الاخرة ومنها النجاة من النار لقوله تعالى ثم ننجي الذين
اتقوا ومنها الخلود في الجنة لقوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت
للمتقين ويرحم الله القايل من عرف الله فلم تقنعه معرفة الله فذاك الشقي
ما يصنع العبد بعز الغني والعز كل العز للمتقي والقايل يريد المرء ان يعطى
منه ويأبى الله الا ما اراد يقول العبد فايدتي ومالي وتقوى الله افضل
ما استفاد حكاية ركب قوم سفينة فظهر لهم شخص على وجه الماء وقال
بعني كلمة ابيعها بالف دينار فقال احدهم هذه الف دينار فقال القها في البحر
فطرحها فقال قل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
الاية فقال احفظها جيدا فلما حفظها انكسر المركب وبقي الرجل على لوح
يقرأ الاية فرماه الموج في جزيرة فوجد فيها امراة جميلة فسالها عن امرها
فقالت اني من بلد كذا وكل يوم يطلع من البحر حيي في وقت كذا فيراودني
عن نفسي فيحفظني الله منه فقال اجعليني في مكان اراه ولا يراني ففعلت
فلما طلع الجني من البحر ورآه قرأ الاية فالتهب نارا ففرحت المراة بذلك
ثم اخذت بيد الرجل الى كهف فيه من الجواهر واللالي شيء كثير فمرت بهما

سفينة

سفينة فاشارا اليها فقصدتها اهلها واخذ كل واحد من الجواهر واللؤلؤ
ما لا يعلم الا الله قوله واتبع السيئة الحسنة تمحها المراد بالحسنة الصلوة
فخرق الله تعالى واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات
يذهبن السيئات نزلت في رجل قبل امراة اجنبية وقال صلى الله عليه وسلم
الصلوة الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما
اجتنبت الكباير وقال صلى الله عليه وسلم ارايتم لو ان نهرا بباب
احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات فهل يبقى من درنه شيء قالوا
لا يبقى من درنه شيء قال كذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن
الخطايا اخرجه الايمة وفي الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توضاء ثم قال من توضاء وضوئي هذا ثم صلى الظهر غفر له ما تقدم بينها
وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما تقدم بينها وبين صلاة
الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما تقدم بينها وبين صلاة العصر ثم صلى العشا
غفر له ما بينها وبين صلاة المغرب لم لعله انه يبيت ليلته يتمرغ ثم ان
قام فتوضا وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلاة العشا وعن ابي
امامة الباهلي رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المسجد ونحن قعود معه اذ جاء رجل فقال يا رسول الله
اني اصبت حدا فاقمه علي فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم عاد الثانية فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي قال فسكت
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الثالثة فسكت عنه
فاقيمت الصلاة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو امامة
وتبع الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف وتبعت رسول

كان عليهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنظر ما ذا يرد على الرجل فلحق الرجل برسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله إني اصبت حدا فاقمه علي
فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتوضأت فاحسنت الوضوء
قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم يا رسول الله
فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد غفر لك حدك او قال
ذنبك فتبين من هذه الاحاديث الشريفة ان الحسنات هي الصلوات
الخمس والسيئات هي الصغائر من الذنوب ويجوز ان تكون الحسنة مطلقا
والمحو على حقيقته كما هو ظاهر الحديث وفضل الله واسع وخبر ابي امامة
المذكور يؤيد ذلك وقد قيل ان الحسنات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الامام
القشيري رحمه الله ينبغي للعبد ان يستغرق جميع الاوقات
بالعبادات فان اخلا لحظة من الزمان من فرض يؤديه المرء
او نفل يأتي به حسرة عظيمة وخسران مبين ان الحسنات يذهبن
السيئات اذ لك ذكرى للذاكرين وقال السلمي قال الواسطي
انوار الطاعات تذهب ظلم المعاصي وقال اهل الحقائق حسنات
الابرار تذهب سيئات المقربين وقال بعضهم اسكاب العبرة تذهب
سيئات العبرة وقال بعضهم حسنات الاستغفار تذهب سيئات
الاصرار وقيل غير ذلك تنبيه قال السلمي رحمه الله
ما اخذ الله تعالى احدا الا بذنوب من ترك الصلاح والطاعة وفاه
الله الافات ومكارة الدارين ولذلك قال الله تعالى وما كان
ربك مهلك القرى بظلم واهلها مصلحون والاصلاح هو الرجوع الى

الله

الله والتضرع والابتهال اليه في كل وقت ولحظة ونفس وقال شقيق الصلاح
ثلاثة اشياء اكل الحلال واتباع السنن ومخالفة الهوى وقال القشيري
ان الله سبحانه وتعالى من كرمه لم يهلك من كان مصلحا وانما اهلك من
كان ظالما قوله وخالق الناس بخلق حسن وهو ان تعاملهم بما تحب
ان يعاملوك به من كف الاذى وطلاقة الوجه وما اشبه ذلك لتجلب
القلوب وتكمل المحبة وذلك جماع الخير وملاك الامر وجاء في حسن الخلق
اخبار واثار كثيرة سنذكر منها جملة فيما سيأتي ان شاء الله تعالى وهو
من شيم النبيين والمرسلين وخواص المومنين ويكفي من ذلك مدح
الباري سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بقوله وانك لعلى خلق
عظيم خاتمة المجلس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد اللطف
بالنساء قال ايما رجل صبر على سوء خلق امرأته اعطاه الله من الاجر
مثل ما اعطى ايوب عليه السلام في بلائه وايما امراة صبرت على سوء
خلق زوجها اعطاها الله من الاجر مثل ما اعطى آسية بنت مزاحم امراة فرعون
حكي ان رجلا جاء عمر رضي الله عنه ليشكو اليه خلق زوجته فوقف
ببابه ينتظره فسمع امرأته تستطيل عليه بلسانها وهو ساكت لا يرد
عليها فانصرف الرجل قائلا اذا كان هذا حال امير المومنين فكيف
حالي فخرج عمر فراه موليا فناداه ما حاجتك فقال يا امير المومنين
جئت اليك اشكو اليك سوء خلق زوجتي واستطالتها علي فسمعت
زوجتك كذلك فرجعت وقلت اذا كان هذا حال امير المومنين مع
زوجته فكيف حالي فقال له اني احتملها لحقوق لها علي انها طباخة
لطعامي خبازة لخبزي غسالة لثيابي مرضعة لولدي وليس ذلك

مطلب الصلاح
ثلاثة اشياء اكل الحلال
واتباع السنن ومخالفة
الهوى

اي عاشرهم بخلق حسن

اعطاها

تذهب

عمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بواجب عليها ويسكن قلبي بها عن الحرام فانا احتملها لذلك يا اخي فانها
مدة يسيرة فانظروا اخواني الي حسن هذا الخلق اللهم حسن اخلاقنا
ووسع ارزاقنا يا كريم المجلس التاسع عشر في الحديث التاسع عشر
الحمد لله غافر الذنب وان تكاثرت الذنوب قابل التوب لمن يتوب
شديد العقاب عند قسوة القلوب واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له جابر الكسير ومسير العسير ومزيح الكروب واشهد ان
سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اطلعه الله تعالى على اسرار الغيوب
وملكه زمام الدنيا والاخرة فهو اعظم مخلوق واشرف محبوب صلى الله
عليه وسلم وعلى اله واصحابه من التروق الي الغروب امين عن ابي العباس
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله
عليه وسلم يوما فقال لي يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك
احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسئل الله واذا استعنت
فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء
لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء
لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف
رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي
احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخي يعرفك في الشدة
واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك
واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا اخواني وفقني الله وايكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم الموقع واصل كبير في رعاية

حقوق

حقوق الله تعالى والتفويض لامره قوله يعني ابن عباس رضي الله عنهما
كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم اي على دابة كما في رواية ففيه جواز
الاردان على الدابة ان اطاقته قوله يوما اي في يوم قوله فقال لي يا غلام
هو الصبي من حين يفطم الى تسع سنين وكان سنه اذ ذاك نحو عشر
سنين قوله صلى الله عليه وسلم اني اعلمك كلمات اي ينفعك الله بهن
كما في رواية اخرى اي تتعلمهن وتعلمهن وهي وان كانت قليلة تعانيها
كثيرة جليلة قوله احفظ الله اي احفظ الله بحفظ فرايضه وحدوده
وملازمة تقواه واجتناب نهيه وما لا يرضاه يحفظك في نفسك
واهلك ودنياك ودينك سيما عند الموت اذ الجزا من جنس العمل
ومنه اذكروني اذكركم ان تنصروا الله ينصركم وقد مدح الله
تعالى الحافظين لحدوده فقال هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ
قوله احفظ الله تجده تجاهك اي احفظ الله وكن ممن خشي الرحمن
وجاء بقلب منيب تجده تجاهك اي امامك اي تجده معك بالحفظ
والاحاطة والتاييد والعناية حيث ما كنت فتستانس به وتستغني
به عن خلقه وخص الامام من بين الجهات الست اشعارا بشرف
المقصد وبان الانسان مسافر الى الاخرة غير مقيم في الدنيا والمسافر
انما يطلب امامه لا غير والمعنى تجده حيث ما توجهت وتيممت
وقصدت من امر الدنيا والدين قوله اذا سالت فاسال الله
اي اذا اردت سوال شيء فاسئل الله ان يعطيك اياه ولا تسال
غيره فان خزاين الوجود بيده وازمتها اليه اذ لا قادر والمعطي
غيره ولا متفضل غيره فهو احق ان يقصد سيما وقد قسم الرزق وقدره

على تعريف الغلام وهو الصبي من حين يفطم الى تسع سنين

شبكة الألوكة www.alukah.net

لكل احد بحسب ما اراده له لا يتقدم ولا يتاخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب
علمه القديم الازلي وان كان يقع في ذلك تبديل في اللوح المحفوظ بحسب
تعليق على شرط ومن ثم كان للسوال فايدة لاحتمال ان يكون اعطاء المسول
معلقا على سواله وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الروح الامين القى
في روعي لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب
اي طلب الحلال مع النظر لذلك لا فايدة في سوال الخلق مع العلم بانهم
ان تلوتهم كلها بيد الله يصرفها على حسب ارادته فوجب ان
لا يعتمد في امر من الامور الا عليه فانه المعطي المانع لا مانع لما اعطى
ولا معطي لما منع له للخلق والامر وبيده قدرته النفع والضر وهو على
كل شي قدير وقد جاء في الحديث من لم يسئل الله يغضب عليه
يسال احدكم ربه حاجته حتى يسئل شسع نعله اذا انقطع وخرج الحاكم
وغيره قال الله تعالى من ذا الذي دعاني فلم اجبه وسالني فلم اعطه
واستغفرني فلم اغفر له وانا ارحم الراحمين وفي الحديث يحب
الملحين في الدعاء اي والمخلوق يغضب وينفر عند تكرر السوال وقد قال
الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى سلني في دعائك وجاه في صلاتك
حتى ملح عجينك وانشد واه الله يغضب ان تركت سواله وبني ادم
حين يسال يغضب فشتان ما بين هذين وسحقا لمن تعلق بالاثر
واعرض عن العين موعظة سال رجل الامام احمد بن حنبل رضي
الله عنه ان يعطه فقال الامام ان كان الله تعالى تكفل بالرزق فاهتمامك
لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان كان الخلق على الله
فالبخل لماذا وان كانت الجنة حقا فالراحة لماذا وان كانت النار حقا

فالمعصية

بلغ مقابلة فصح اول السفر على
مؤلفه العبد الفقير عبد الحكيم لطف
الله به بالكريم

فالمعصية لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة لماذا وان كان
الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان كل شي بقضاء وقدر فالحزن لماذا
قوله واذا استعنت فاستعن بالله اي اذا طلبت الاعانة على امر
من امور الدنيا والاخرة فاستعن بالله لانه القادر على كل شي وغيره
عاجز عن كل شي حتى عن جلب مصالح نفسه ودفع مضارها كتب
الحسن بن علي رضي الله عنهما الى عمر بن عبد العزيز لا تستعن بغير
الله يكلك الله اليه وما احسن قول الخليل علي نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام لجبريل لما قال له الك حاجة حين القي في النار فقال
اما اليك فلا اسئل ربك قال حسبي من سوالي علمه بحالي فان قوله
تضمن ان المنجي من الشدايد والمعطي للسوال هو الله تعالى دون غيره
قوله واعلم ان الامة اي سايرا لمخلوقين لو اجتمعت اي كلها على
ان ينفعوك بشي اي من خيري الدنيا والاخرة لم ينفعوك بشي
من الاشيا الا بشي قد كتبه الله عليك ويشهد له قوله تعالى
وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا
راد لفضله والمعنى وجرا الله في الضر والنفع فهو الضار النافع
ليس لاحد معه شي في ذلك لان ازمة الموجودات بيده منعا واطلاقا
فاذا اراد احد ضرك بما لم يكتبه عليك دفعه الله تعالى عنك وصرفه
عن مراده بعارض من عوارض القدرة الباهرة مانع من الفعل
من اصله او من تاثيره وفي ذلك حث على التوكل والاعتماد على
الله تعالى في جميع الامور والاعراض عما سواه نكتة لا ينافي هذا
قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام فاخاف ان يقتلون انفا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تخاف ان يفرط علينا او ان يطغى لان الانسان مامور بالفرار من الاسباب
الموذيات الى اسباب السلامة وان لم يسلم لقوله تعالى خذوا حذركم
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقول عمر رضي الله عنه انما نفر من قدر
الله الى قدر الله قوله رفعت الاقلام اي تركت الكتابة بها لفراغ الامر
والمعنى انتهت الكتابة بها في اللوح المحفوظ بما كان وما يكون الى يوم
القيامة قوله وجفت بالجيم اي الصحف التي فيها مقادير الكائنات
كاللوح المحفوظ فلا تبديل بعد ذلك ولا نسخ لما كتب فيها وقد يوجد
فيها نحو تبديل بحسب ما في علم الله تعالى ومصداقه قول الله
تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب اي اصله وهو
العلم القديم الازلي الذي لا يتغير منه شيء كما قال ابن عباس
وغيره تنبيه من علم هذا هان عليه التوكل على خالقه والاعراض
عما سواه روى ابن العربي بسنده انه صلى الله عليه وسلم قال اول ما
خلق الله تعالى القلم ثم خلق النون وهي الدواة وذلك قوله تعالى
ن والقلم قال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما كان وما هو
كائن الى يوم القيامة ثم ختم القلم فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيمة
ثم خلق العقل فقال له الجبار ما خلقت خلقا اعجب الي منك وعزتي
لا كملتك فيمن احببت ولا نقصتك فيمن ابغضت ثم قال صلى الله
عليه وسلم اكمل الناس عقلا اطوعهم لله بطاعته وروى مسلم ان
الله كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف
سنة وفيه ايضا يا رسول الله فيما العمل اليوم اني ما جفت به
الاقلام وجرت به المقادير قالوا ففيم العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق

له

له فائدة قيل اول من كتب العربي وغيره ادم عليه السلام وقيل اسمعيل
اول من كتب العربي وقيل اول من وضع الخط انفر من طي ولم يصح في ذلك
كله شيء والله سبحانه وتعالى اعلم وفي رواية غير الترمذي احفظ الله
تجده امامك تعرف الى الله سبحانه وتعالى في الرخاء اي تحبب بالذاب في الطاعات
حتى تكون عنده معروفا بذلك يعرفك في الشدة بتفريجها عنك وجعل
لك من كل ضيق فرجا ومن كل هم مخرجا يقال ان العبد اذا تعرف الى الله
تعالى في الرخاء ثم دعاه في الشدة يقول الله تعالى هذا الصوت اعرفه
وفي غيره لا اعرفه وقيل المراد تعرف الى ملايكة الله تعالى في حال
اليسر باظهار العبادة ولزوم الطاعة تعرفك في حال الشدة فتشفع
لك عند الله بطلب الفرج والمعونة منه لك وذلك لما روي ان العبد
اذا كان له دعاء في الرخاء كدعايه في الشدة قالت الملايكة ربنا
هذا صوت نعرفه وان لم يكن له صوت دعاء في الرخاء فدعائي
الشدة قالت ربنا هذا صوت لا نعرفه قوله واعلم انما اخطاك
اي فلم يصل اليك لم يكن مقدرا عليك ليصيبك لتبين كونه غير مقدر
لك وما اصابك اي من المقدرات عليك لم يكن مقدرا على غيرك ليخطيك
اذ لا يصيب الانسان الا ما قدر له او عليه وذلك ان المقدورات
سهام صايبة وجهت من الازل فلا بد ان تقع مواقعها روى
الامام احمد انه صلى الله عليه وسلم قال لكل حق حقيقة وما بلغ عبد
حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه
لم يكن ليصيبه ويويد ذلك قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها واخرج الترمذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إن الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط **قوله** واعلم ان النصر الي من الله للعبد على اعدايه انما يكون مع الصبر على طاعة الله وعن معصيته قال تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وقال تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين اي بالنصر والاثابة الي غير ذلك من الايات والاخبار ولهذا كان الغالب على من انتصر لنفسه الخذلان فمن صبر واحتسب نصره الله وايده **قوله** وان الفرج مع الكرب اي يوجد معه فلا دوام للكرب وشواهده كثيرة في الكتاب والسنة وفيه تسلية وتأنيس بان الكرب نوع من النعمة لما يترتب عليه ومنه قول بعضهم عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ولعل الفوايد في الشدايد قال الشافعي رحمه الله تعالى ولربّ حادثة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج وقال غيره توقع صنع ربك سوف يأتي بما تهواه من فرج قريب ولا تيأس اذا ما ناب خطب فكم في الغيب من عجب عجيب وقيل لا تعجز عن اذا ما الامر ضاقت به ولا تيئس الاحالي البلا ما بين طرفة عين وانتباهتها يقلب الله من حال الى حال **قوله** وان مع العسر يسرا اي كما نطق به القرآن العزيز ومن ثم ورد عن جمع من الصحابة وعنه صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين واخرج البزار وابن ابي حاتم واللفظ له لو جاء العسر فدخل هذا الجحر لجاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه فانزل الله تعالى هذه الاية

خاتمة المجلس من الادعية المستجابة اذا حصل للشخص امر يطيق اصابع يده اليمنى ويفتحها بكلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

مطلب من انتصر لنفسه كان الغالب عليه الخذلان

مطلب حصل للشخص امر يطيق اصابع يده اليمنى ويفتحها بكلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

يده اليمنى ثم يفتحها بكلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم لك الحمد ومنك الفرج واليك المشتكى وبك المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهي فايدة حسنة **حكي** عن بعضهم انه كان اذا طلب منه شيء ادخل يده في جيبه واخرج منه ما طلب منه وكانوا اصحابه ينظرون الى جيبه ويعلمون ان ما فيه شيء فسيل عن ذلك فاخبر ان الخضر عليه السلام ياتيه بكل ما طلبه فالعجب ممن يتوكل على الله تعالى في نجاته من النار وفي جوازه على الصراط وفي شربه من الحوض وفي دخوله الجنة ولا يتوكل عليه في كسيرات يقتمن صلبه وفي ثوب يستر به عورته اللهم وفقنا اجمعين

المجلس العشرين

في الحديث العشرين الحمد لله الذي جعل قلوبنا بذكره مطمئنة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اطلع على ضمايرنا ومكنون سرايرنا فلا يخفى عنه ما اضمره العبد واكنه واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل المخلوقين من ملك وانس وجنة صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه الذين بينوا الفرض والسنة آمين عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شيت رواه البخاري اعلم اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم **قوله** ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اي مما اتفقت عليه الشرايع لانه جاء في اولها وتتابعت بقيتها عليه اذ الحيا لم يزل في شرايع

شبكة الألوكة www.alukah.net

الانبيا الاولين ممدوحا وماموراً به ولم ينسخ في شرع وفي حديث لم يدرك
الناس من كلام النبوة الاولى الا هذا اذا لم تستح فاصنع ما شئت فانك لم
يكن له حياء يحجزه عن محارم الله فسواء عليه فعل الصغاير واركاب الكباير
قال بعضهم اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستح فاصنع ما شئت فلا والله
ما في العيش خير ولا الدنيا اذا عدم الحياء واختلف العلما في معناه قال
بعضهم معناه الخبر وان كان لفظه لفظ الامر فكانه قال اذا لم يمنعك الحيا
فعلت ما شئت وقال بعضهم معناه الوعيد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم
اي اصنع ما شئت فان الله مجازيك وقال بعضهم انظر ما تريد ان تفعل
فان كان ذلك مما لا يستحي منه فافعل منه ما شئت فان ذلك الفعل يكون
جاريا نهج السداد وان كان مما يستحي منه فدعه ومعنى الحديث ان عدم
الحيا يوجب الانهماك في هتك الاستار وفيه معنى التحذير والوعيد على
قلة الحيا وفيه ان الحيا من اشرف الخصال واكمل الاحوال ولذا قال صلى
الله عليه وسلم الحيا خير كله الحيا لا يأتي الا بخير وثبت ان الحيا شعبة من
الايمان وقد كان صلى الله عليه وسلم اشد الناس حيا من البكر في خدرها
وفي الحديث اذا اراد الله بعبد هلاكا نزع منه الحيا فلم تلقه الا بغيضا
اي مبغضا اي للناس فاذا كان بغيضا مبغضا نزع منه الامانة
فلم تلقه الا خائنا مخونا فاذا كان خائنا مخونا نزع منه الرحمة فلم
تلقه الا فظا غليظا فاذا كان فظا غليظا نزع منه ربقة الايمان من
عنقه فاذا نزع منه ربقة الايمان من عنقه فلم تلقه الا شيطانا
لعينا ملعنا وينبغي ان يراعي في الحيا القانون الشرعي فانه منه ما يذم
شرعا كالحيا المانع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شروطه

وهذا

وهذا في الحقيقة جبن لا حيا وتسميته حيا مجاز لمشابهته له في مثله
الحيا في العلم المانع من سواله عن مهمات الدين اذا اشكلت عليه ولذا
قالت عايشة رضي الله عنها نعم النسا نسا الانصار لم يمنعهن الحيا
ان يسالن عن امر دينهن وفي الحديث ان دينا هذا لا يصلح لمستحي اي
حيا مذموما ولا لمتكبر وجاء في الصحيحين عن ام سلمة رضي الله عنها
جاءت ام سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الله لا يستحي
من الحق هل على المراة من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رات الماء فلم
تستح من السوال عن دينها وجاء شر النساء الوذرة المذرة اي التي
لا تستحي عند الجماع وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن راه
يعاتب اخاه في الحيا دعه فان الحيا من الايمان اي من اسباب اصل
الايمان واطلاقه لمنعه من الفواحش وحمله على البر والخير كما يمنع
الايمان صاحبه من ذلك واولى الحيا الحيا من الله تعالى وهو ان لا يراك
حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وكمال الحيا ينشا عن معرفة الله
تعالى ومراقبته وقد قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه استحيوا من
الله حق الحيا قالوا انا نستحي يا رسول الله والحمد لله قال ليس كذلك
ولكن من استحى من الله حق الحيا فليحفظ الراس وما وعى وليحفظ
البطن وما حوى وليذكر الموت والبلا ومن فعل ذلك فقد استحى
من الله حق الحيا واعلم ان اهل الحيا يتفاوتون بحسب تفاوت احوالهم
وقد جمع الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم نوعي الحيا
فكان من الحيا الغريزي اشد من العذرا وكان في الكسبي واصلا الى
اعلا غاية قوله اذا لم تستح فاصنع ما شئت يتضمن الاحكام الخمسة

لان فعل الانسان اما ان يستحي منه اولا فالاول الحرام والمكروه والثاني
الواجب والمندوب والمباح ولذا قيل ان على هذا الحديث مدار الاسلام
لما ذكرناه انتهى مسئلة يحرم كشف العورة بحضرة الناس واما بغير
حضرة الناس فقد قال الامام النووي رحمه الله في شرح مسلم يجوز
كشف العورة في محل قضاء الحاجة في الخلوة لحالة الاغتسال والبول
ومعاشرة الزوجة واما دخول الحمام فايضا بطلب الحيا فقد قال العلما
رضي الله تعالى عنهم يباح للرجال دخول الحمام ويجب عليهم غض البصر
عما لا يحل لهم وصون عورتهم عن الكشف بحضرة من لا يحل له النظر
اليها وقد روي ان الرجل اذا دخل الحمام عاريا لعنه ملكاه رواه الترجمي
في تفسيره عند قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقد روي
الحاكم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حرام على الرجال دخول الحمام
الا بميزر واما النساء فيكره لهن بلا عذر لخبر ما من امراة تخلع ثيابها في غير
بيتها الا هتكت ما بينها وبين الله تعالى رواه الترمذي وحسنه ولان
امرهن مبني على المبالغة في الستر ولما في خروجهن واجتماعهن
من الفتنة والشر فعليكم يا اخواني بالحيا ولزوم الادب تبلغوا الادب
ولنختم مجلسنا هذا بشيء يتعلق بالادب قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا قال علي رضي الله عنه اي ادبوهم
وعلموهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا اولادكم واحسنوا
ادبهم رواه ابن ماجة وقال صلى الله عليه وسلم لان يؤدب احدكم ابنه
خير من ان يتصدق بصاع طعام فجعل تاديب الابن اعلا من الصدقة
حكاه ابن ابي جمرة في شرح البخاري وقال ابو علي الروذباري العبد

يصل

يصل بادبه الى ربه وبطاعته الى الجنة وقال سري السقطي رضي الله
عنه صليت ليلة من الليالي فمددت رجلي في المحراب فنوديت من سري
هكذا تجالس الملوك فقلت لا وعزتك لا مددت رجلي ابدا وقال بعض
العارفين مددت رجلي في المحراب فقالت جارية لا تجالسه الا بالادب
والا فمحوك من ديوان المقربين وقال بعضهم ترك الادب موجب للطرد
فمن اساء ادبه على البساط طرد الى الباب ومن اساء ادبه على الباب
رد الى سياسة الدواب وقال بعضهم من تادب بآداب الصالحين
صلح لبساط المحبة ومن تادب باداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة
وقال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه وصف لي عابد فقصدت
زيارته فرايته قد بصق الى جهة القبلة فرجعت عن زيارته لانه
غير مامون على ادب من اداب الشريعة فكيف يكون مامونا على الاسرار
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة
وتفلته بين عينيه رواه ابو داود وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام في الصلاة تحتله الجنان
وكشفت له الحجب بينه وبين ربه واستقبله الحور العين ما يتخط
او يتنخع رواه الطبراني وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكرم المجالس
ما استقبل به القبلة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء سيدا وان سيد
المجالس قبالة القبلة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء شرفا وزينة
المجالس استقبال القبلة وقال بعضهم ما فتح الله علي ولي الا وهو مستقبل
القبلة وحكي ان رجلا علم ولدين القرآن على السواء فكان احدهما يقرا
وهو مستقبل القبلة يحفظ القرآن قبل صاحبه بسنة قال اهل التصوف

مطلب التفل تجاه القبلة مذموم

لم

مطلب ما فتح على ولي الا وهو مستقبل القبلة

شبكة الألوكة www.alukah.net

نفعنا الله ببركاتهم اذا صحت المحبة سقط الادب واستشهد والذلك بما
نقل ان خطافا راود خطافة فدخلت قصر سليمان عليه السلام فقال ان
لم تخرجي قلبت قصر سليمان عليه فدعاه وقال ما حملك على ما قلت قال يا نبي
الله انا العشاق لا يواخذون باقوالهم وقالوا ان الادب افضل من امتثال
الامر واستشهد والذلك بالصديق رضي الله عنه تأخر من المحراب ولم يمتثل
امر النبي صلى الله عليه وسلم له باتمام الصلاة واما الفقها فقالوا امتثال
الامر افضل من الادب وبنوا على ذلك قول المصلي في التشهد اللهم
صل على محمد من غير ان يقول على سيدنا امتثالا لقول النبي صلى الله
عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وقيل للعباس رضي الله عنه انت اكبر
ام النبي صلى الله عليه وسلم اكبر فقال هو اكبر مني وانا ولدت قبله وذلك
من ادبه رضي الله تعالى عنه حكاية دخل شقيق البلخي وابو تراب النخشبي
على ابي يزيد البسطامي رضي الله تعالى عنهم فاحضر خادمه الطعام
فقال له كل فقال اني صايم فقال له ابو تراب كل ولك اجر صايم شهر فقال
اني صايم فقال له شقيق كل ولك اجر صيام سنة فقال اني صايم فقال
ابو يزيد دعوا من سقط من عين الله فقطعت يده في سرقة بعد سنة
اللهم ارزقنا الادب بفضلك وكرمك يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين
ويا خير المسولين بجاه سيد المرسلين امين والحمد لله رب العالمين المجلس
الحادي والعشرون في الحديث الحادي والعشرين الحمد لله الذي ادار الافلاك
على قطبي الشمال والجنوب ورفع قبة السما بغير عمد وملاها حرسا وشهبا
وجعلها بهجة للناظرين فمن تامل قدرته راى من الايات عجبا حكمة
بالغة حارت فيها عقول العلما والفقها والادبا واشهد ان لا اله الا الله

وحده

والمعتمد عليه جعل
الكمال ان سلوك الادب
في هذه المسئلة اولى والله تعالى
اعلم اه اخوي

وحده لا شريك له الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الذي لم يزل باديا ربه متادبا صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه الاخيار النجبا امين عن ابي عمرو وقيل ابي عمرة سفيان
ابن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا
لا اسئل عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رواه مسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
قوله قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا اي في شرايعه قولا جامعا
لمعاني الدين واضحا في نفسه بحيث لا يحتاج الى تفسير غيرك اعمل به
واكتفي به بحيث لا اسئل اي لا يحوجني لما اشتمل عليه من الاحاطة
والشمول ونهاية الايضاح والظهور الى ان اسأل عنه احدا غيرك قال قل
امنت بالله اي جدد ايمانك بقلبك ولسانك لتستحضر جميع معاني الايمان
الشرعي ثم استقم على الطاعات وانته عن جميع المخالفات اذ الاتيان
الاستقامة مع شيء من الاعوجاج وغاية الاستقامة ونهايتها ان
لا يلتفت العبد الى غير الله وهي الدرجة القصوى التي بها كمال المعارف
والاحوال وصفا القلوب في الاعمال وتنزيه العقايد عن مفاسد البدع
والضلال قال ابو القاسم القشيري رحمه الله من لم يكن مستقيما في حاله
ضاع سعيه وخاب جده ولذا قيل لا يطيق الاستقامة الا الاكابر فانها
لتحصل الا بالخروج عن المالوفات ومفارقة العادات والقيام بين يدي
الله تعالى على حقيقة الصدق ولعزتها اخبر صلى الله عليه وسلم ان الناس
لا يطيقونها فيما اخرج الامام احمد استقيموا ولن تطيقوا وحاصله ان
الاسلام توحيد وطاعة فالتوحيد حاصل بالجملة الاولى والطاعة بجميع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انواعها ضمن الجملة الثانية اذ الاستقامة مرجعها الى الامتثال لكل ما مور
واجتناب كل منهي وزاد الترمذي في هذا الحديث قلت يا رسول الله
ما أخوف ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه وقال هذا فقيه ان اعظم
ما يراعى استقامته بعد القلب اللسان فانه ترجمان القلب وقد اخرج
الامام احمد لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه
حتى يستقيم لسانه وليعلم ان اللسان في بعض المواضع اضر من سيف
قاطع وسنان مجرد وقال سفيان لان ترمي انسانا بسهم اهون من ان ترمي
بلسانك فان السهم يخطيه واللسان لا يخطيه وقيل شر جراحات السان
لها التام ولا يلتام ما جرح اللسان والاستقامة خير من الف كرامة
وما اكرم الله تعالى عبدا بكرامة خير من الاستقامة وهذا لم ينقل عن
الصحابة رضي الله تعالى عنهم الا القليل من الكرامات ونقل عن المتاخرين
من المشايخ والصادقين والمريدين اكثر من ذلك رحمة الله عليهم اجمعين
لان الصحابة رضي الله تعالى عنهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وصحبتهم
له ومشاهدة الوحي وتردد الملايكة وهبوطها بين يديه تنورت
قلوبهم وزكت نفوسهم فعاينوا الاخرة واستغنوا بما اعطوا عن رويته
الكرامة واشتغلوا بالعبادة والاستقامة وزهدوا في الدنيا الدنيه
كما في خبر حارثة المشهور ويقال في قول الله عز وجل ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوها بالسنتهم ثم استقاموا وصدقوا
بقلوبهم ويقال قالوا مصدقين بها ثم استقاموا على التصديق حتى ماتوا
مسلمين ويقال قالوها بالايمان ثم استقاموا بالطاعة والاحسان واعلموا
يا اخواني ان من اطاع الله تعالى اطاع له كل شي ومن خاف الله تعالى خافه

كل شي

قدم

مطلب في كرامات الاولياء رضي الله عنهم

خافه كل شي قال عوف بن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف
لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل اليه قايدا يسمى الملتمس بن الاحوص
ومعه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم
يطلبونه اذ هم براهب في صومعته فسالوه عنه فقال الراهب صفوه لي
فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا ينادي يا علا
صوته فدنوا منه فسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية صلاته ثم
رد عليهم السلام فقالوا له ارسل الحجاج اليك فاجبه قال ولا بد من
الاجابة قالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله
عليه وسلم ثم قام فمشى معهم حتى انتهوا الى دير الراهب فقال الراهب
يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير
فان اللبوة والاسد يأويان حول الدير فحاولوا الدخول قبل المساء ففعلوا
ذلك وقالوا يا سعيد ان يدخل الدير فقالوا له ما نراك الا تريد الهرب
منا قال لا ولكن لا ادخل منزلا مشركا ابدا قالوا فانا لا ندعك فان
السباع تقتلك قال سعيد اني معي ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا
حولي تحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت من الانبيا قال
ما انا من الانبيا ولكني عبد من عبيد الله تعالى خاطئ مذنب
فقالوا احلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا
الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره
الدخول علي في الصومعة فدخلوا واوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد
اقبلت فلما دنت من سعيد تحللت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا
منه واقبل الاسد يصنع مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك واصبح انزل

مطلب في قضية سيدنا سعيد بن جبير مع رسل الحجاج وحجاج

شبكة الألوكة www.alukah.net

فسأله عن شرايع دينه وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ففسر
له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم الى
سعيد يعتذرون ويقبلون يديه ورجليه ويأخذون التراب الذي
وطيء بالليل فصلوا عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق
والعتاق ان نحن رأيناك لا ندعك حتى نشخصك اليه فرأينا ما شئت
فقال امضوا لشأنكم فاني لا بد لاقيه ولا اراد لقضاء الله فساروا حتى وصلوا
الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد خرجت بكم
وصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد انقضت
ندعوني الليلة اخذ اهبة الموت واستعد لنكر ونكير واذكر
عذاب القبر وما يحتي علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني
وبينكم المكان الذي تريدون قال بعضهم لا نريد اثرا بعد عين
وقال بعضهم قد بلغتم امنكم فلا تعجزوا عنه فقال بعضهم هو علي
اربعة اليكم ان شاء الله نظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه
وغيرلونه ولم ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه
فقالوا يا جمعهم يا خير اهل الارض لينتالم نفرقك ولم نرسل اليك
الويل لنا كيف ابتنا بك اعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر
فانه القاضي الاكبر والعدل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكا قال
كفيله اسالك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعايك وكلامك
فانا لم نلق مثلك ابدا فدعا لهم سعيد فخلوا سبيله فغسل راسه
ومد رعته وكساه وهم مختفون الليل كله فلما انشق عمود الصبح
جاءهم سعيد بن جبير يقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة

فنزلوا

فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه
الملتمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه
قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير قال انت شقي بن كسير قال بلى امي
كانت اعلم باسمي منك قال شقيت انت وشقيت امك قال له الغيب
يعلمه غيرك قال لا بد لنكبك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك
لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك
في علي هو في الجنة ام في النار قال لو دخلتهما وعرفت اهلهما
عرفت من فيهما قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل
قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق
قال ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال
يضحك مخلوق خلق من الطين والطين تاكله النار قال فما بالنا نضحك
قال لم تستو القلوب قال ثم امر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت
فوضع بين يدي سعيد فقال له سعيد ان كنت جمعت لتفتدي به
من فزع يوم القيامة نصالح والا فزعة واحدة تذهل كل مرضعة
عما ارضعت والا خير في شيء جمع للدنيا الا ما طاب وزكى ثم دعى الحجاج
بالة اللهو فكسرت فقال الحجاج ويلك يا سعيد اي قتلة تريد ان
اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا اقتلك
الله مثلها في الاخرة قال اتريد اذا اعفو عنك قال ان كان العفو
من الله واما انت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب
ضحك فاخبر الحجاج بذلك فامر برده فقال ما اضحك قال عجبت
من جراتك على الله وحلم الله عليك فامر بالنطع فوضع بين يديه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال اتتلوه فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال سعيد
فاينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه على وجهه فقال سعيد منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال الحجاج اذبحوه
فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي فذبح
على النطع رحمه الله ورضي عنه فكانت راسه بعد تطعها تقول
لا اله الا الله وعاش الحجاج بعد قتله خمسة عشر ليلة وذلك في سنة
خمسة وتسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنة اللهم اكفنا
ما اهمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا امين والحمد لله
رب العالمين المجلس الثاني والعشرون في الحديث الثاني والعشرين
الحمد لله الذي عز جلاله فلا تدركه الاوهام وسما كماله فلا تحيط به
الاوهام وشهدت افعاله بانه هو الله الحكيم العلام واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من قال ربي الله عليه
ثم استقام واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله وقد ارتفع من
غبار الشرك قتام فجاهد في سبيل الله بحد الحسام فاردى الكفرة اللئام
وارضى الملك العلام صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه البررة الكرام
امين عن ابي عبد الله جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت اذا
صليت المكتوبات الخمس وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت
الحرام ولم ازد على ذلك شيا ادخل الجنة قال نعم رواه مسلم ومعنى

حرمت

حرمت الحرام اجتنبته ومعنى احللت الحلال فعلته معتقدا حله علموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان الرجل السايل اسمه النعمان
ابن قوقل بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة واخره لام قوله
ارايت من الراي اي تري وتفتي باني اذا صليت المكتوبات الخمس
وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام اي اجتنبته
ولم ازد على ذلك شيا من التطوعات ادخل الجنة اي من غير عقاب
وقد صح ان بعض الكبايرتمنع من دخول الجنة مع الناجين كقطع
الرحم والكبر والدين حتى يقضي وصح ان المومنين اذا جاوزوا الصراط
حبسوا على قنطرة حتى يقتص منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا قال
نعم تدخلها كذلك ولم يذكر الزكاة والحج لعدم فرضهما اذ ذاك او
لكونه لم يخاطب بهما وفي الحديث جواز ترك التطوعات راسا وان
تمادى عليه اهل بلد فلا يقاتلون وان ترتب على تركها فوات ربح
عظيم وثواب جسيم واسقاط للمروة ورد للشهادة لان مداومة
تركها تدل على تهاون بالدين الا ان يقصد بتركها الاستخفاف بها
والرغبة عنها فيكفر اشارات في المكتوبات الخمس الاولى في ان الحكمة
كون الصلاة خمسا لان الصلاة وجبت على العبد شكر نعمة البدن
ونعمة البدن هي الحواس الخمس الذوق والشم والسمع والبصر واللمس
وكل حاسة من هذه الحواس اشياء يعلم منها ما وضعت له نعمة
اللمس اثنان اذا وضعت يدك على الشي مثلا لمسته علمت ان كان
حشنا او ناعما فقابله ركعتان وهي صلاة الصبح واما الثانية
من الخمس وهي الشم فانت تشم الرايحة من الجوانب الاربع فقابلها

مطلب الرجل السايل اسمه النعمان بن قوقل

مطلب الدين من الكبايرمنع من دخول الجنة حتى يقضى

مطلب في ترك السنن ترد شهادته وتبطل

شبكة الألوكة www.alukah.net

اربع ركعات وهي صلاة الظهر والثالثة من الحواس السمع فتسمع
بها من الجوانب الاربع فقابلها اربع ركعات وهي صلاة العصر الرابعة
البصر فاذا وقفت مثلا في مكان تري عن يمينك ويسارك وامامك
ولا تري من خلفك فهذه ثلاث فقابل ذلك ثلاث ركعات وهي المغرب
الخامسة الذوق تتعرف به الحرارة والبرودة والحلو والحامض وهي اربع
فقابلها اربع ركعات وهي العشا الاشارة الثانية القبلة حس العرش
قبلة الحافين الكرسي قبلة الكروبيين البيت المعمور قبلة السفرة الكعبة
فايما تولوا فثم وجه الله قبلة المتحيرين فالعرش خلقه الله من نور
والكرسي من درة والبيت المعمور من عقيق وقيل من ياقوت واللبنة
من خمسة اجبل والحكمة في ذلك انك اذا صليت هذه الصلوات
الخمس وكانت ذنوبك مثل هذه الجبال غفرها لك ولا يبالي الاشارة
الثالثة في شرح المسند للرافعي رحمه الله ان الصبح كانت لادم والظهر
كانت لداود والعصر كانت لسليمان والمغرب كانت ليعقوب والعشاء
كانت ليونس عليهم الصلوة والسلام فجمع الله تعالى هذه الصلوات لمحمد
وامته تعظيما له ولامته الاشارة الرابعة قال بعض اهل المعاني اجناس
الصلاة الخمس ثلاثي ورباعي وثنائي والحكمة فيه ان الله تعالى خلق جميع
الملايكة على ثلاثة اجناس منهم ذو جناحين ومنهم ذو ثلاثة
ومنهم ذو اربعة كما قال تعالى جاعل الملايكة رسلا اولي اجنحة
مثنى وثلاث ورباع فامر الله تعالى بصلوات هذه الخمس ليعطي
المصلي ثواب تسبيح الملايكة كلهم بفضله ورحمته الاشارة الخامسة
قال بعض اهل المعاني ايضا الحكمة في هذه الصلاة الخمس في الاوقات

مطلب القبلة حس

قف على ثبوت الصلوات
الخمس وجعلها لنبينا عليه
وعليهم الصلاة والسلام

الخمس

الخمس ان الله سبحانه وتعالى افعالا لا يقدر على فعلها الا هو منها انه
يذهب ظلمة الليل ويجيء بضوء النهار عند طلوع الفجر فوجب على
عبده ان يصلي الفجر ومنها ارتفاع الشمس عند الاستوا ولا يقدر
على ذلك الا هو فوجب على عباده صلاة الظهر ومنها انخفاضها
بدخول وقت العصر ولا يقدر على ذلك الا هو فوجب صلاة العصر
ومنها غروب الشمس بدخول وقت المغرب فوجبت صلاة المغرب
ومنها اذهاب النهار بهائه واتيان الليل بظلمائه فوجب على
عباده صلاة العشا فهذه افعال لا يقدر عليها الا هو امر عباده
ان يصلوا فيها خمس صلوات لا يستحقها الا هو الاشارة السادسة
عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ملاء من المهاجرين اذا قبل عليه نفر من اليهود فقالوا
يا محمد اخبرنا عن هذه الصلوة التي افترضها الله على امتك في الليل
والنهار خمس صلوات في خمس مواقيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اما الظهر فان الله سبحانه وتعالى في سماء الدنيا خلقة تزول بها
الشمس فاذا زالت الشمس سبح كل ملك فامر الله تعالى بالصلوة في ذلك
الوقت الذي تفتح فيه ابواب السما فلا تغلق حتى يصلي الظهر ويستجاب
فيه الدعا واما العصر فهي الساعة التي وسوس فيها الشيطان لادم
حتى اكل من الشجرة فامرني الله تعالى وامتي بالصلاة في تلك الساعة
واما المغرب فانها الساعة التي تاب الله تعالى فيها على ادم حين تلقا
ادم من ربه كلمات فتاب عليه فامر الله تعالى امتي بالصلاة في تلك
الساعة توبة لما اذنبوا واما العشا فانها صلاة المرسلين من قبلي

خمس

حسنا سالك عن اشياء لا
يعلمها الا نبي او ملك مقرب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلوا فقالوا يا محمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واما الصبح فان الشمس اذا طلعت بين قرني شيطان فيسجد لها كل كافر
من دون الله عز وجل فامر نبي الله تعالى وامتي بركعتين قبل ان يسجد
الكافر لغير الله فقالوا صدقت يا محمد نحن نشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله الاشارة السابعة قال ابن الملقن ما احسن
قول بعض الصالحين اذا قمت الى الصلاة فاعلم ان الله تعالى مقبل
عليك فاقبل على من هو مقبل عليك وقريب منك وناظر اليك فاذا ركعت
فلا تؤمل ان ترفع واذا رفعت فلا تؤمل ان تضع ومثل الجنة عن يمينك
والنار عن شمالك والصراط تحت قدمك فحينئذ تكون مصليا الاشارة الثامنة
قيل اذا وضع الميت في قبره جاءته اربع نيران فتجيء الصلاة فتطفي واحدة
وتجيء الصيام فيطفي واحدة وتجيء الصدقة فتطفي واحدة ويجيء الصبر
فيطفي واحدة الاشارة التاسعة عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا قام الى الصلاة وقال الله
اكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واذا قال اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم كتب الله له بكل شعرة على بدنه حسنة واذا قرأ الفاتحة فكانما
حج واعتمر واذا ركع فكانما تصدق بوزنه ذهبا واذا قال سبحان ربي العظيم
فكانما قرأ كل كتاب نزل من السماء واذا قال سمع الله لمن حمده نظر
الله اليه بالرحمة واذا سجد اعطاه الله تعالى بعدد الانس والجن
حسنات واذا قال سبحان ربي الاعلى فكأنما اعتق مائة رقبة واذا تشهد
اعطاه الله ثواب الصابرين واذا سلم فتحت له ابواب الجنة يدخل من
ايها شاء قال بكر بن عبد الله من مثلك يا ابن ادم اذا شئت ان تدخل
على مولاك بغير اذن دخلت فقيل له وكيف ذلك قال تسبغ وضوءك وتدخل

بكل سورة وآية

محرابك

بلغ مقابلة حسب الطاقة
فصح الى الله حال كتبه
العبد الفقير عبد الكريم
لطف الله به

محرابك وقال ابن عجلان ويح اهل زماننا بينما الادمي منهم في الصلاة
يذكر الله والدار الاخرة اذ اكله برغوث او قملة نسي الله والدار الاخرة
واقبل يحك على ما اصابه من جسده فقد روي عن مسلم بن يسار
كان ذات يوم في صلاة فوقعت ناحية في المسجد ففزع اهل المسجد
منها فما شعر ولا التفت وقيل كان الحسن اذا توضأ تغير لونه وارتعدت
فرايصه فقيل له في ذلك فقال حق لمن وقف بين يدي الله تعالى ان
يصفر لونه وترتعد فرايصه وكان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
اذا حضر وقت الصلاة تغير لونه فقيل له مالك يا امير المومنين فقال
قد جاء وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان فلا ادري هل احسن
اودي ما حملت ام لا واشد محمول الا في الصلاة الخير والفضل اجمع
لان بها الاواب اسه يخضع واول فرض كان من فرض ديننا واخر ما يبقى
اذ الدين يرفع فمن قام للتكبير لاقته رحمة وكان كعبد باب مولاه
يقرع وصار لوب العرش حين صلاته قريبا فطوباه لو كان يخشع

مطلب اسم طير في ان التحيات

وتقدمت هذه الابيات في المجلس الثالث وذكر ان التحيات اسم طير
في الجنة على شجرة يقال لها الطيبات بجانب نهر يقال له الصلوات
فاذا قال العبد التحيات لله الصلوات الطيبات نزل ذلك الطير على
تلك الشجرة وانغمس في ذلك النهر ثم طلع ونفض ريشه على جانب
ذلك النهر فكل قطرة وقعت منه خلق الله تعالى منها ملكا يستغفر
للمصلي الى يوم القيامة ويقال رفع اليدين في الصلاة اشارة الى رفع
الحجب بين العبد وبين الله عز وجل وقال ابن عطاء الله في لطائف المنن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا صلي المومن صلاة وتقبلها الله منه خلق الله من صلاته صورة
في الملكوت تركع وتسجد الي يوم القيامة ويكون ثوابُ ذلك لمن صلي
ويروي ان الله تعالي خلق ملكا تحت العرش له اربعة اوجه بين
الوجه والوجه الف عام الاول ينظر به الي الجنة ويقول طوبي لمن
دخلك والثاني ينظر به الي النار ويقول ويل لمن دخلك والثالث
ينظر به الي العرش ويقول سبحانك ما اعظمك والرابع يخر به
ساجدا ويقول سبحان ربي الاعلي وله خمس حركات في اليوم
والليلة عند اوقات الصلوات فيقال له اسكن فيقول كيف اسكن
وقد جاوقت فريضتك علي امة محمد صلي الله عليه وسلم فيقال
اسكن فقد غفرت لمن توضا وصلي من امة محمد صلي الله عليه وسلم
نكتة لو استاجر رجل دابة لحمل ماية رطل مثلا فحمل احمر ووضع عليها
زيادة فالضمان عليه كذلك يقول الله تعالي يوم القيامة يا محمد
انا وضعت علي عبادي الفرايض وانت وضعت النوافل فالضمان
علينا وعليك فمنك الشفاعة ومنا الرحمة ذكره النسفي في كتاب نزهة
الرياض وفي الحديث ما من مسلم قرب وضوءه وتمضمض واستنشق
وغسل وجهه كما امر الله تعالي وغسل يديه الي مرفقيه ومسح براسه
وغسل قدميه الي كعبيه ثم صلي فحمد الله واثني عليه ومجده بالذي
هو اهل وفرغ قلبه لله تعالي انصرف من خطيئته كيوم ولدته امه
تنبيه تاملوا يا اخواننا هذه الاثارات العجيبة والفوايد الغريبة وعليكم
بالصلوات الخمس في اوقاتها تغنموا هذه الفوايد ولقد استفدنا من
قوله في الحديث وصمت رمضان انه لا يكفر ذكره بدون شهر رمضان قال

من كراهته

ف علي ان نزهة الرياض للنسفي رحمه الله تعالي

من كراهته فضعيف وهو افضل الاشهر وفي الحديث رمضان سيد الشهور
وقال صلي الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما
تقدم من ذنبه وفي رواية وما تاخر وانزل الله تعالي فيه القران
وفي فضله اخبار كثيرة ذكرت منها شيئا في كتابي تحفة الاخوان
واختلف في تسميته بذلك فقيل انه اسم من اسماء الله تعالي قاله
البغوي والصحيح انه اسم للشهر سمي به من الرمضاء وهي الحجارة المحماة
لانهم كانوا يصومونه في الحر الشديد اولان العرب لما ارادت ان تضع
اسماء الشهور وافق ان الشهر المذكور كان في شدة الحر فسمي بذلك
وقيل سمي بذلك لانه يرمض الذنوب اي يحرقها خاتمة المجلس قال
صاحب كتاب ذخيرة العابدين راي جماعة انكروا هذه الاحاديث
الواردة في الصلوة والفضايل من حيث ما فيها من كثرة الثواب والاجور
العظيمة وقالوا ان ذلك كثير علي عمل قليل ولعمري هولاء من اي وجه
انكروها اقصرت قدرة الله عنها ام ضاقت رحمته الواسعة بها
فاذا كانت قدرة الله شاملة لكل معدوم ورحمته اوسع من امداد
البحور والطاعات علامات الاجور فمن الجايز وعدي جاد ومثوبا
علي قليل من الخيرات لتعلم قدرته وعظمته وكرمه كيف وفي صحيح الاخبار
وحسانها ما لا يعد ولا يحصي قال الله تعالي ورحمتي وسعت كل
شي وفي الحديث الشريف ان الله تعالي يعطي عبده المومن بالحسنة
الواحدة الفي الف حسنة ثم تلا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان
تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما فاذا قال سبحان
وتعالي اجرا عظيما فمن يعرف قدر هذا الاجر العظيم الذي يعطيه الله

كثيرا ام

تعالى وفي الحديث الشريف ان ادنى اهل الجنة لمن ينظر الى قصوره وازواجه
وسروره ونعيمه مسيرة الف عام وان اكرمهم على الله لمن ينظر الى
وجه الله كل يوم مرتين بكرة وعشية ثم قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فياعباد الله لاتنكروا قدرة
الله فقدرته اعظم من كل ذلك لا احرمنا الله تعالى من ذلك والحمد لله
رب العالمين المجلس الثالث والعشرون في الحديث الثالث والعشرين
الحمد لله القايم على كل نفس بما كسبت الدايم وكتوب الفنا منسوب الى البرية
كيف ما اشمت القادر على تنفيذ مراده فيها غضبت اورضيت واشهد
ان لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة حلت في القلوب وعلى الالسنة
حلت واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ثبتت سيادته قبل
ايجاد البشر ووجبت صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه ما
طلعت شمس وغربت امين عن ابي مالك الحارث الاشعري رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر
الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين
السموات والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء
والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها
او موبقها اخرجه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث اشتمل على مهمات قواعد الدين ويتفرع منه مجالس
قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان اي نصف الايمان الكامل
المركب من تصديق القلب واقرار اللسان وعمل الاركان وهو وان
كثرت خصاله لكنها منحصرة فيما ينبغي التنزه والتطهر عنه وهو

كل منهي

ابن عاصم صح

كل منهي عنه وما ينبغي التلبس به وهو كل ما مور به فهو شطر ان والطهارة
بالمعنى اللغوي شاملة لجميع الشطر الاول وقد روى ابن ماجه وابن
حبان اسباغ الوضو شطر الايمان ومعناه انه تمام الشطر لاكل الشطر
والطهور في الحديث بالفتح للمبالغة كضروب الابلغ من ضارب واسم
الة لما يتطهر به كسحور وبالضم الفعل وهو المراد هنا قال الائمة
رضي الله عنهم الطهارة تنقسم الى واجب كالطهارة عن حدث ومستحب
كتجديد الوضو والاغسال المسنونة ثم الواجب ينقسم الى بدني وقلبي
فالقلبي كالحسد والعجب والرياء والكبر قال الغزالي معرفة حدودها
واسبابها وطبها وعلاجها فرض عين يجب تعلمه والبدني اما بالماء او
التراب او بهما كماني ولوغ الكلب او بغيرهما كالخمر في الدباغ او بنفسه
كانقلاب الخمر خلا وكل ذلك مقرر في كتب الفقه فوايد في الوضو ذكر ان
الملايكة لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها غضب الله عليهم فاهلك
بعضا وتاب على بعض منهم منكر ونكير وامرهم بالوضو وصلاة الجماعة
وقال عثمان رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ
عبد الوضو الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر رواه البزار باسناد
حسن وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يمضمض فاه الا غفر الله
له كل خطيئة اصابها بلسانه ذلك اليوم ولا يغسل يديه الا غفر الله
له ما قدمت يداه ذلك اليوم ولا يمسح براسه الا كان كيوم ولدته امه
رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم اذا توضا المسلم خرجت ذنوبه
من سمعه وبصره ويديه ورجليه فاذا قعد قعد مغفورا له رواه الامام
احمد والطبراني فتسن المحافظة على الوضو لما ورد في الخبر يقول الله تعالى

وروى الترمذي الوضو شطر الايمان صح

من عين تحت العرش فصلى ركعتين فهذا اصل الوضو اصح

شبكة الألوكة www.alukah.net

من احدث ولم يتوضا فقد جفاني ومن احدث وتوضا ولم يصل فقد
جفاني ومن احدث وتوضا وصلي ولم يدعني فقد جفاني ومن احدث
وتوضي وصلي ودعاني ولم استجب له فقد جفوته ولست بربجاني
وحكي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ارسل رسولا الي الشام فرءي دير
راهب فطرق بابه ففتح بابه بعد ساعة فساله عن ذلك فقال اوحي
الله تعالي الي موسي عليه السلام اذا اخفت سلطانا فتوضا وامر
اهلك به فان من توضا كان لي امان مما يخاف فلم افتح لك حتي توضانا
جميعا وفي طبقات ابن السبكي قال الله تعالي يا موسي توضا فان اصابك
شيء وانت علي غير وضوء فلا تلومن الا نفسك وقال النبي صلي الله عليه
وسلم يا انس ان استطعت ان تكون ابدا علي وضوء فافعل فان ملك الموت
اذا قبض روح عبد وهو علي وضوء كتب له شهادة وحكي انه كان
في زمن عيسي عليه السلام امرأة صالحة فجعلت العجين في التنور واحرمت
بالصلاة فجاءها ابليس في صورة امراة وقال احترق العجين فلم تلتفت
اليه فدخل زوجها فوجد الولد في التنور يلعب بالجمر وقد جعله الله
عقيقا احمر فاخبر عيسي بذلك فقال ادعها الي فدعاها فسالها عن
عملها فقالت يا روح الله ما احدثت الا توضاني ولا طلب مني احد
حاجة الا قضيتها واحتمل الاذي من الاحياء كما يحتمله الاموات منهم
وجا جبريل الي النبي صلي الله عليه وسلم علي سرير من ذهب قوائمه
من فضة مفصص باليا قوت واللولؤ والزبرجد مفروش بالسندس
والاستبرق فاستقر علي الارض ببطحاء مكة فسلم علي النبي صلي الله
عليه وسلم واقعده معه علي السرير ولجبريل اربعة اجنحة جناح من لولؤ

وجناح

ركعتين م

مطلب اذا مات العبد علي وضوء كتب له الشهادة

فاخذ ولدها وجعلها في التنور فلم تلتفت اليه م م

وجناح من ياقوت وجناح من زبرجد وجناح من نور رب العالمين
بين كل جناح خمسمائة عام علي راسه ذوابتان واحدة علي لون الشمس
والاخري علي لون القمر مفصصتان بالجوهر والياقوت محشوتان
بالمسك والكافور ومعه سبعون الف ملك فضرب بجناحه الارض فنبعت
عين ماء فتوضا جبريل وغسل اعضاءه ثلاثا وتمضمض ثلاثا واستنشق
ثلاثا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول
الله بعثك بالحق نبيا يا محمد قم وافعل كما فعلت ففعل النبي صلي
الله عليه وسلم مثله فقال يا محمد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر ويغفر الله لمن يصنع مثلك ذنوبه حديثها وقديمها وسرها
وعلانيتها وعمدها وخطاها وحرم لحمه ودمه علي النار ولنرجع
الي الكلام علي بقية الحديث قوله صلي الله عليه وسلم والحمد لله اي
هذا اللفظ وحده او هذه الكلمة وحدها وقيل المراد الفاتحة
عملا بالتحتية والفوقية الميزان اي ثواب التلفظ بها مع استحضار
معناها والاذعان لمدلولها يملا كفة الحسنات التي هي مثل
طبقات السموات والارض وسياتي الكلام علي الميزان وما يتعلق بها
في الختام ان شاء الله تعالي قوله وسبحان الله والحمد لله يملان او يملا
شك من الراوي ما بين السما والارض وذلك لان العبد اذا كان
مستحضرا معني الحمد وما اشتمل عليه من التفويض لله سبحانه وتعالي
امتلات ميزانه من الحسنات فاذا اضاف الي ذلك سبحان الله
الذي هو تنزيه الله عما لا يليق به ملات حسناته زيادة علي
ذلك ما بين السموات والارض اذ الميزان مملوة بثواب التحميد فهذه

مثل صنعك م

صفة م

شبكة الألوكة www.alukah.net

الزيادة هي ثواب التسبيح وثواب الحمد من مليه للميزان باق بحاله على
كل من اللفظين المشكوك فيهما وذكر السموات والارض على عادة
العرب في ارادة الاكثار والمراد ان الثواب على ذلك كثير جدا بحيث
لو جسم لملا ما بين السموات والارض وروي التسبيح نصف الميزان والحمد
لله تملاه ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تصل اليه
اي ليس لقبولها حجاب تحجبها وروي الامام احمد ان الله اصطفى
من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان
في كل من الثلاث عشرين حسنة وحط عشرين سيئة وفي الحمد لله
ثلاثين وحكي ابن عبد البر خلافا في ان الحمد لله اكثر ثوابا ولا اله الا
الله قال النخعي وكانوا يرون ان الحمد لله اكثر الكلام تضعيفا وقال
الثوري ليس يضاعف من الكلام مثل الحمد لله وروي الحديث المتقدم
وأحتج آخرون بما في حديث البطاقة وروي احمد لو ان السموات
السبع وعامرهن والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت
بهن فوايد قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي
سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيامة بافضل
مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وقال صلى الله عليه
وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب
وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من
الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به
الا احد عمل اكثر من ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة
مرة

مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وعن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز
احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة فسأله سايل كيف يكسب احدنا
الفا قال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له الف حسنة وتحط عنه الف
سيئة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل
وما هن يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد لله ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويروي ان في الجنة ملائكة يغرسون
الاشجار للذاكرين فاذا فتر الذاكر فتر الملك ويقول فتر صاحبي
وروي الحاكم ان طلحة بن عبد الله سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن معنى سبحان الله فقال تنزيه الله من كل سوء وروي ابن ابي
حاتم عن علي رضي الله عنه قال سبحان الله كلمة احبها الله لنفسه
ورضيها واحب ان تقال وعن كعب بن عجرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال معقبات لا يخيب قايلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاث وثلاثين
تسبيحة وثلاثة وثلاثين تحميدة واربعا وثلاثين تكبيرة وفي رواية من
سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين
وكبر الله ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام المايه لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه
وان كانت مثل زبد البحر وقال النووي رحمه الله والاولى الجمع
بين الروايتين فيكبر اربعا وثلاثين ويقول لا اله الا الله الخ وروي
من قال دبر كل صلاة مكتوبة وهو ثاني رجله قبل ان يتكلم لا اله الا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من الشيطان رواه الترمذي وقال حسن صحيح قوله صلى الله عليه وسلم والصلاة نور اي ذات نور او منورة او ذاتها نورا وهي تنور وجه صاحبها كما هو مشاهد في الدنيا وجاء من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار وقال ابو الدرداء صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلم القبر وتشرق في القلب انوار المعارف ومكاشفات الحقايق يتفرغ فيها من كل شاغل ويعرض عن كل داخل ويقبل على الله بكليته حتى يمن الله عليه بشهوده وقربه ومحبته ولذا قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة وربكي الجبناء يشبع والظمآن يروي وانا لا اشبع من حب الصلاة والصلاة تريح القلب وتروح همومه ولذا قال صلى الله عليه وسلم يا بلال اقم الصلاة وارحنا بها وذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا نجاة وكان يوم القيمة مع قارون وهامان وفرعون وابي بن خلف رواه الامام احمد وانما خص هؤلاء الاربعة بالذكر لانهم رؤس الكفر فمن ترك الصلاة لتجارته فهو مع ابي بن خلف ومن تركها لملكه فهو مع فرعون ومن تركها لماله فهو مع قارون ومن تركها لرياسته فهو مع هامان وقال ابو الليث السمرقندي قال رجل من الزمن الاول لا ابلس احب ان اكون مثلك قال لانك ترك الصلاة ولا تحلف صادقا وفي الحديث تقول الملايكة لتارك صلاة الفجر يا فاجر ولتارك

مطلب ينبغي ان يقول الانسان عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له عقب كل صلاة مكتوبة

وغمومه

الصلاة

مطلب في ترك الصلاة يحشر مع فرعون وهامان وقارون وابي ابن خلف انظر

صلاة

صلاة الظهر يا خاسر ولتارك صلاة العصر يا عاصي ولتارك صلاة المغرب يا كافر ولتارك صلاة العشا يا مضيع ضيعك الله ويحكي ان عيسى عليه السلام مر على قرية كثيرة الانهار والاشجار فاكرمه اهلها فتعجب من حسن طاعاتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فراي الاشجار يابسة والانهار ناشفة وهي خاوية على عروشها فتعجب من ذلك فاوحى الله تعالى اليه قدمر على القرية رجل تارك الصلاة فصفع وجهه في عينها فنشفت ويبست الاشجار فخربت القرية يا عيسى لما كان ترك الصلاة سببا لهدم الدين كان سببا لخراب الدنيا ويحكي ان بعض الاكابر ركب البحر فراي السمك ياكل بعضه بعضا فتوهم ان القحط وقع في البحر فهتف به هاتف انه شرب من البحر رجل تارك الصلاة فلما علم ملوحة الماء قذفه من فمه فوقع القحط في البحر من نجاسة فمه وانزل الله في كتبه تارك الصلاة ملعون وجاره ان رضي به ملعون ولولا اني حكم عدل لقلت كل من يخرج من ظهره ملعون الى يوم القيامة وفي الحديث ان جبريل وميكايل عليهما الصلاة والسلام قالا قال الله تعالى من ترك الصلاة فهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفي الحديث من ترك الصلاة لقي الله وهو عليه غضبان مسيلة حلف رجل بالطلاق انه لا يدخل على زوجته الا في يوم مشوم فسال جماعة عن ذلك فاجابوه بان الايام كلها مباركة ثم سال الشيخ عبد العزيز الديريني رضي الله عنه عن ذلك فقال هل صليت اليوم صلاة قال لا قال فادخل عليها فانه يوم مشوم عليه فالصلاة يا اخي انها نور روى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم

قدم

بعضهم

زوجته

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال من صلى الصلوات الخمس في جماعة جاز على الصراط كالبرق اللامع
في اول زمرة السابقين وجا يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر والصلاة
تمنع من المعاصي وتنهى عن الفحشا والمنكر كما في قوله تعالى واقم
الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر ذكر الثعلبي في هذه
الاية عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان يصلي الخمس مع النبي
صلى الله عليه وسلم ثم لا يدع شيا من الفواحش الا ارتكبه فاخبروا
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان صلاته تنهاه يوما فلم يلبث
ان تاب وحسن حاله فقال الم اقل لكم ان صلاته تنهاه يوما وفي
النزهة للنيسابوري رحمه الله ان رجلا راود امراة عن نفسها
فاخبرت زوجها بذلك فقال تولي له صل خلف زوجي اربعين صباحا
ففعل ثم دعته الى نفسها فقال اني تبت الى الله عزوجل فاخبرت
زوجها بذلك فقال صدق الله قوله الحق ان الصلاة تنهى عن
الفحشا والمنكر وقال صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يطع الصلاة
ومن انتهى عن الفحشا والمنكر فقد اطاع الصلاة وفي الترغيب
والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله انما اتقبل الصلاة
الا من تواضع بها لعظمتي ولم يستطل بها على خلقي ولم يبت مصرا
على معصيتي وقطع نهاره في ذكري ورحم الارملة والمسكين
وابن السبيل والمصاب ذلك نوره كنور الشمس اكلؤه بعزتي
واستحفظه ملايكتي اجعل له في الظلم نورا وفي الجهالة حلما
ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة والصلاة تهدي الى الصواب
ويكون اجرها نورا وتشفع لصاحبها يوم القيامة روى الطبراني

اذا

قف على ان النزهة للنيسابوري

اي احفظه

يسألت ملايكتي ان يحفظوه

اذا حافظ العبد على صلاته فاقام وضوءها وركوعها وسجودها والقراءة
فيها قالت لم حفظك الله كما حفظتني فيصعد بها الى السما ولها نور
حتى تنتهي الى الله عزوجل اي الى محل قربه ورضاه فتشفع لصاحبها
وقيل في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيات يعني الصلوات الخمس
قال العلائي في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين
فانه تجتمع فيها الوان العبادات كما ان العرس تجتمع فيه الوان الطعامات
فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى مع ضعفك اتيت بالوان
العبادة قياما وركوعا وسجودا وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما
فانا مع جلالي وعظمتي لا يحتمل مني ان اسقط جنة فيها الوان النعيم
اوجبت لك الجنة بنعيمها كما عبدتني بالوان العبادة واكرمك برؤيتي
كما عرفتني بالوحدانية فاني لطيف اقبل عذرك واقبل منك الخير
برحمتي فاني اجود من اعذبه من الكفار وانت لا تجد الها غيري
يغفر سيئاتك عبدي لك بكل ركعة قصر في الجنة وحوراء وبكل سجدة
نظرة الي وجهي وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة مرضاة
للرب وحب الملايكة وسنة الانبيا ونور المعرفة واصل الايمان واجابة
الدعا وقبول الاعمال وبركة في الرزق وسلاح على الاعدا وكراهية
الشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره
الى يوم القيامة فاذا كانت القيامة كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا
على راسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين
النار وحجة للمومن بين يدي رب العالمين وثقلا في الميزان وجوازا

عبدي مر

محل

شبكة الألوكة www.alukah.net

على الصراط ومفتاحا الجنة لان الصلاة تسبيح وتحميد وتقديس وتمجيد وقراءة ودعاء لان افضل الاعمال الصلاة في وقتها ومر عيسى عليه السلام على شاطئ البحر فرأى طيرا من نور الشمس في الطين ثم خرج فاغتسل فعاد الى حسنه وهكذا خمس مرات فتعجب من ذلك فقال جبريل يا عيسى ان الطير جعله الله مثلا لمن صلى الصلاة الخمس من امة محمد صلى الله عليه وسلم فالطين كالذنوب والاغتسال كفعل الصلاة **قوله** صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان اي الزكاة كما في رواية ابن حبان ويصح بقاؤها على عمومها حتى تشمل سائر القرب المالية واجبها ومندوبها وهو لغة الشعاع الذي يلي وجه الشمس واصطلاحا الدليل والرشد فهو يفزع اليها كما يفزع الى البراهين ولانه اذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله فاجاب بتصدقت كانت صدقاته براهين على صدقه في جوابه وهي دليل على ايمان المتصدق وصحة محبته لمولاه **اشارة في الزكوة** عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا بعث الله اليه ملكا من خزان الجنة يمسح ظهره فتسخي نفسه بالزكاة وقال صلى الله عليه وسلم الزكوة قنطرة الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم ما تلف مال في بر ولا بحر الا بحبس الزكوة وقال مانع الزكوة في النار ويقال الكافر يحرم دمه وماله بأخذ الجزية كذلك المؤمن يحرم لحمه ودمه على النار في الاخرة اذا اخرج الزكاة بطيب نفس وفي الحديث ويل للاغنيا من الفقرا يقولون ربنا ظلمونا حقنا الذي فرضت لنا فيقول وعزتي وجلالي لادنينكم ولابعدنهم **حكاية** كان في زمن ابن عباس رضي الله عنه رجل كثير المال فلما مات حفروا

مطلب قف على معنى البرهان لغة واصطلاحا

مطلب لا تلف المال الا بحبس الزكاة

قبره

قبره فوجدوا فيه ثعبانا عظيما فاخبروا ابن عباس بذلك فقال احفروا غيره فحفروا غيره فوجدوا الثعبان فيه حتى حفر سبع قبور فسال ابن عباس اهله عن حاله فقالوا انه كان يمنع الزكاة فاعلم بدفنه معه **وحكي** ان رجلا اودع رجلا مائتي دينار ثم مات فجا ولده طلب الوديعة فدفعها اليه فادعى الولد الزيادة على ذلك فترافعا الى حاكم فقال احفروا قبر الميت فحفروه فوجدوا في الميت مائتي كبة بالنار فقال الحاكم ان الكبات على قدر الوديعة ولو كانت اكثر كانت الكبات على قدرها **واما صدقة التطوع** فقد ورد فيها اخبار كثيرة منها ما جا ان سائلا اتى امرأة وفي فمها لقمة فاخرجت اللقمة فناولتها السائل فلم تلبث ان رزقت غلاما فلما ترعرع جاء ذيب فاحتمله فخرجت تقدو في اثر الذيب وهي تقول ابني ابني فامر الله ملكا ان الحق الذيب وخذ الصبي من فيه وقل لامه الله يقرئك السلام ويقول لك هذه لقمة بلقمة ومنها استعينوا على الرزق بالصدقة ومنها اعظم الصدقة ان تتصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتؤمل الغنا ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ومنها ان الله ليصرف العذاب عن الامة بصدقة رجل منهم ومنها ان الله ليضحك للرجل اذا مد يده بالصدقة واذا ضحك الله لعبد غفر له ومنها ان الله عز وجل ليدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله ما ينفع المسكين ثلاثة الجنة صاحب البيت الآمر به والزوجة المصلحة والخادم ومنها ان الله تعالى ليربي لاحدكم التمرة واللقمة كما يربي احدكم فلوه ونصيله حتى يكون مثل احد ومنها ان صدقة السر تطفي غضب الرب ومنها

الحاكم

ومنها ان العبد ليتصدق بالكسرة تربو عند الله حتى تكون مثل احدهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

تعبد عابد من بني اسرايل في صومعته ستين عاما فامطرت الارض فاخضرت
فاشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت فذكرت الله تعالى لا ازددت
خيرا فنزل ومعه رغيف او رغيفان فبينما هو في الارض لبنته امرأة
فلم يزل يكلمها ويكلمها حتى غشيها ثم اتى عليه فنزل الغدير يستحي فجاءه
سائل فاوى اليه ان يأخذ الرغيف او الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة
الستين سنة بتلك الزنية فرجحت الزنية بحسناته فوضع الرغيف
او الرغيفان مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له ومنها يا معشر
النساء تصدقن فان اكثركن حطب جهنم انكن تكثرن الشكاية وتكفرن
العشير وكل هذه احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وجاء في صحيح صالح
يوم القيمة اين الذين اكرموا الفقراء والمساكين في الدنيا ادخلوا الجنة
لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون حكي ان رجلا عبد الله تعالى سبعين سنة
فبينما هو في معبده ذات ليلة اذ وقعت به امرأة جميلة فسألته ان
يفتح لها وكانت ليلة شاتية فلم يلتفت الى كلامها واقبل على عبادته
فولت المرأة فنظر اليها فملكت قلبه وسلبت لبه فترك العبادة
وتبعها فقال الى اين فقالت الى حيث اريد فقال هيهات صار
المراد مريدا والاحرار عبيدا ثم جذبها فادخلها الى مكانه فاقامت عنده
سبعة ايام فعند ذلك تفكر فيما كان فيه من العبادة وكيف باع عبادة الله
سبعين سنة بمعصية سبع ليال فبكى حتى غشي عليه فلما افاق قالت
له يا هذا والله ما عصيت الله مع غيرك فقال وانا ما عصيت الله مع
غيرك واني اراي على وجهك اثر الصلاح فبالله عليك اذا صادفك
مولاك فاذكرني فخرج نهارا على وجهه فاواه الليل الى خربة فيها

عشرة عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث اليهم في كل ليلة بعشرة
ارغفة فجاء غلام الراهب بالخبز على عادته فمد ذلك الرجل العاصي
يده واخذ رغيفا فبقي رجل منهم لم ياخذ شيا فقال ارغيفي فقال الغلام
قد فرقت عليكم العشرة فقال ابيت طاويا فبكى الرجل العاصي وناول
الرغيف لصاحبه وقال لنفسه انا احق ان ابيت طاويا لاني عاصي
وهذا مطيع فنام فاشتد به الجوع حتى اشرف على الهلاك فامر الله
ملك الموت فقبض روحه فاختصمت فيه ملايكة الرحمة وملايكة
العذاب فقالت ملايكة الرحمة هذا رجل فر من ذنبه وجاطايعا وقالت
ملايكة العذاب بل هو عاص فاوحى الله اليهما ان زنا عبادة سبعين
سنة بمعصية السبع ليال فوزنوها فرجحت المعصية على عبادة السبعين
سنة فاوحى الله تعالى اليهم ان زنوا معصية السبع ليال بالرغيف الذي اثر
به على نفسه فوزنوا ذلك فرجح الرغيف فتوفته ملايكة الرحمة وقبل
الله توبته **قوله** صلى الله عليه وسلم والصبر ضياء اي حبس النفس على
العبادات ومشاقها والمصايب وحرارتها وعن المنهيات والشهوات
ولذاتها وافضل انواعه الاخير قال الاول لخبر ابن ابي الدنيا ان الصبر
على المصيبة يكتب للعبد به ثلثمائة درجة وان الصبر عن المعاصي يكتب
له به ستمائة درجة وان الصبر على الطاعة يكتب للعبد به سبعمائة
درجة **وقوله** ضياء اي ان صاحبه لا يزال مستضيئا بنور الحق على
سلوك سبيل الهداية والتوفيق ستم اني مضايق اضطراب الآراء على
نحري الصواب لما عنده من ضياء المعارف والتحقيق قال موسى عليه
الصلوة والسلام الهي اين منازل الجنة احب اليك قال حضيرة القدس قال

من يسكنها قال اصحاب المصايب قال يارب منهم قال الذين اذا ابتليتهم
صبروا واذا انعمت عليهم شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله
وانا اليه راجعون **قوله** صلى الله عليه وسلم والقران وهو الكلام المنزل على
محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز باقصر سورة منه حجة لك اي في تلك المواقف
التي تسأل فيها عنه كالقبر والميزان وعقبات الصراط ان امتثلت جميع
اوامره واهتديت بانواره وتحليت بمعانيه من معاني الاخلاق وشرايف
الاحوال وحجة عليك في تلك المواقف ان اعرضت عن القيام بما له من
واجب الحقوق قال بعض السلف ما جالس احد القران فقام سالما اما ان
يربح واما ان يخسر ثم تلى قوله تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة
للمومنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وروي عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده ان صلى الله عليه وسلم قال يمثل القران يوم القيامة رجلا
فيوتى بالرجل قد حمله فخالف امره فيتمثل له خصما فيقول يارب قد
حملته اياي فبئس حامل تعدي حدودي وضيع فرايضي وركب معصيتي
وترك طاعتي فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال شانك به فياخذه
بيده فما يرسله حتى يكبه على منخره في النار قال ويوتى بالرجل
الصالح قد كان حمله فيتمثل له خصما دونه فيقول يارب حملته اياي
فخير حامل حفظ حدودي وعمل بفرايضي واجتنب معصيتي واتبع
طاعتي فلم يزل يقذف له بالحجج حتى يقال شانك به فياخذ بيده فما
يرسله حتى يلبسه حلة الاستبرق ويعقد عليه تاج الملك ويسقيه
كاس الخمر **قوله** صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو اي يصبح ساعيا في تحصيل
اغراضه مسرعا في طلب نيل مقاصده فبايع نفسه من الله تعالى ببذلها

فيما

مطلب

فيما يخلصها من سخطه واليم عقابه متوجها بقلبه وقالبه الى الاخرة
واعمالها معرضا عن زخارف الدنيا متعبدا بادابالشرع قولا
وفعلا امتثالا واجتنابا فعتقها من رق الخطايا والمخالفات ومن
سخط الله واليم عقابه او موبقها اي او بايع نفسه من البطالة
ببذلها فيما يرديها فهو حينيذ موبقها اي مهلكها فيما اوقعها
فيه من العذاب **ولنختم مجلسنا هذا بثلاثة فوايد الفايدة الاولى**
روى الطبراني والخرايطي من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده
الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان من اخر يومه عتيقا
من النار **الفايدة الثانية** عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم اني اصبحت
اشهدك واشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك بانك انت
الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك واشهد ان محمدا عبدك ورسولك
اربع مرات اعتقه الله ذلك اليوم من النار والحكمة في ترتيب العتق
على قول ذلك اربع مرات قيل لانه اشهد الله وحملة عرشه وملايكته
وجميع خلقه فاعتق الله تعالى بشهادة كل شاهد ربعه وهذا كما
ان الانسان يهدر دمه اذا شهد عليه اربعة في الزنا كذلك يعصم
دم هذا من النار اذا شهد اربعة على ايمانه وقال بعضهم تكرير
هذه الكلمات اربع مرات تبلغ حروفها ثلثماية وستين حرفا وابن ادم
مركب من ثلثماية وستين عضوا فاعتق الله بكل حرف منها عضوا
من اعضايه **الفايدة الثالثة** ذكر السادة الصوفية ان من قال
لا اله الا الله سبعين الف مرة اعتق الله بها رقبته او رقبة من قالها

مطلب اربع مرات اللهم اني اصبحت يصبح الى اخره

فقد الحكم على هذه

شبكة الألوكة www.alukah.net

له من النار قال الشيخ نجم الدين الغيطي رحمه الله تعالى في معراجه في تفسير
التسبيح اخرج الطبراني في الاوسط والخرايطي وابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله
وكان اخر يوم عتيق الله قال وهذه فايدة عظيمة ينبغي ان يحافظ
عليها وغنيمة جسيمة يبادر الى الاعتناء بها والمداومة عليها قال
ويشبهها ما بتدا وله السادة الصوفية من قول لا اله الا الله سبعين
الف مرة ويذكرون ان الله تعالى يعتق بها رقبة من قالها واشترى
بها نفسه من النار او رقبة من يقولها عنه ويحافظون على فعلها
لانفسهم ولمن مات من اهاليهم واخوانهم وقد ذكرها الامام اليافعي
والعارف الكبير ابن العربي واوصوا بالمحافظة عليها وذكروا انه قد
ورد فيها خبر نبوي وحكوا ان شابا صالحا كان من اهل الكشف مات امه
فصاح وبكى وحر مغشيا عليه ثم سئل عن سبب ذلك فذكر انه راى امه
في النار وكان بعض المشايخ من السادة حاضرا وكان قد قال هذه السبعين
الفا واراد ان يعدها لنفسه فقال في نفسه عندما سمع قول الشاب
المذكور اللهم انك تعلم اني هللت هذه السبعين الف تهليلة واريد
ان اهبها لنفسي واشهدك اني قد اشتريت بها هذا الشاب
من النار فما استتم الوارد الا وتبسم الشاب وسر سرورا عظيما وقال
الحمد لله الذي اراني امي قد خرجت من النار واتى بها الى الجنة قال
الشيخ المذكور فحصل لي فايدتان صدق الخبر المذكور وصحته وصدق
كشف هذا الشاب قال الشيخ نجم الدين رحمه الله تعالى لكن الحديث المذكور

قال بعض

قف على حكم السبعين الفا من قول لا اله الا الله

ويشتري نفسه من النار

بلغ مقابلة على النسخة الطائفة
كتبه العبد الفقير عبد الكريم
لطف الله به

قال بعض المشايخ لم تدر به السنة فيما اعلم قلت وقد وقفت على
صورة سوال للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى عن هذا الحديث وهو
من قال لا اله الا الله سبعين الفا فقد اشترى نفسه من الله هل هو
حديث صحيح او حسن او ضعيف وصورة جوابه اما الحديث يعني
المذكور فليس بصحيح ولا حسن ولا ضعيف بل هو باطل موضوع لا تحل
روايته الا مقرونا ببيان حاله انتهى قال الشيخ نجم الدين رحمه
الله لكن ينبغي للشخص ان يفعلها اقتداء بالسادة الصوفية واقتدا
بقول من اوصى بها وتبركا بافعالهم وقد ذكرها الشيخ الولي العارف
سيدي محمد بن عراق نفعنا الله ببركاته في بعض سفياته المؤلفة
قال وكان شيخنا يامر بها وذكر ان بعض اخوانه ذكر له عن بعض
الصلحا انه كانت له سبحة عددها الف وكان يديرها سبعين
مرة من بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس وقال هذه كرامة
له من الله سبحانه وتعالى فنسال الله تعالى ان يمن علينا بذلك
وان يلحقنا بالصالحين فاغتنموا هذه الفوايد شعر ٤٠
هنيا لاصحاب خير الورى ٤٠ ولا تنس اصحاب اخباره ٤٠
اولئك فازوا بتذكيره ٤٠ ونحن سعدنا بتذكاره ٤٠
وهم سبقونا الى نصره ٤٠ وها نحن اتباع انصاره ٤٠
ولما حرمنا لقاء عينه ٤٠ عكفنا على حفظ اثاره ٤٠
عسى الله يجمعنا كلنا ٤٠ برحمته معه في داره ٤٠

المجلس الرابع والعشرون في الحديث الرابع والعشرين الحمد
لله الذي نطقت بوحدانيته عجايب مصنوعاته واطبقت على

مطلب
ان حديث السبعين الفا في
موضوع باطل
نبه عليه الحافظ
ابن حجر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الامام النووي في اذكاره ان ابا ادريس راويه عن ابي ذر كان اذا حدث به جثي على ركبتيه تعظيما له واجلالا قوله يا عبادي جمع عبد بتأول الاحرار والارقاء من الذكور والاناث اجماعا قال ابو علي الدقاق ليس للمؤمن صفة اتم ولا اشرف من العبودية وقيل يا قوم قلبي عند سماعي يعرفه السامع والرائي لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي واقوال العلماء في العبد والعبودية كثيرة وكل واحد تكلم بلسان قاله على قدر مقامه فقال ابن عطا العبد الذي لا ملك له وقال رويم يتحقق العبد بالعبودية اذا سلم القياد من نفسه الى ربه وتبرأ من حوله وقوته وعلم ان الكل له وما احسن ما قيل في هذا المحل وكنت قديما اطلب الوصل منهم فلما اتاني العلم وارتفع الجهل تيقنت ان العبد لا طلب له فان قربوا فضلا وان ابعد واعدل وان اظهر والم يظهروا غير وصفهم وان ستروا فالستر من اجلهم يحل قوله اني حرمت الظلم هو وضع الشيء في غير محله علي نفسي وذلك لاستحالته عليه تعالى اذ هو التصرف في حق الغير بغير حق او مجاوزه الحد وكلاهما محال اذ الملك والحق الحد معه بل هو الذي خلق المالكين واملاكهم وتفضل عليهم بها وحد لهم الحدود وحرم واحل فلا حاكم يتعقبه ولا حق يترتب عليه قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة قوله وجعلته بينكم محرما اي حكمت بتحريمه عليكم وهذا مجمع عليه في كل ملة لاتفاق سائر الملل على مراعاة حفظ النفس فالانساب فالاعراض فالعقول فالاموال والظلم قد يقع في هذه كلها او بعضها واعلاه الشرك قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم وهو المراد بالظلم

مطلب في الاقوال في العبد والعبودية

شبكة الألوكة www.alukah.net

فائدة يعم نفعها ويعظم وقعها في الفرق بين الوحي المتلو وهو القرآن والوحي المروي عنه صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل وهو ما ورد من الاحاديث الالهية وتسمى القدسية وهي اكثر من مائة وقد جمعها بعضهم في جزء كبير وحديث ابي ذر هذا من اجلها اعلم ان الكلام المضاف اليه تعالى اقسام ثلاثة اولها وهو اشرفها القرآن المنزه على البقية بأعجازه من اوجه قدمناها في الكتاب ولونه معجزة باقية على مر الدهر محفوظة من التغيير والتبديل وبحرمة مسه للمحدث وتلاوته للجنب وروايته بالمعنى وبتعينه في الصلوة وبتسميته قرانا وبان كل حرف منه بعشر حسنات وبامتناع بيعه في رواية عندنا وبتسمية الجملة منه اية وسورة وغيره من بقية الكتب والاحاديث القدسية لا يثبت لها شيء من ذلك فيجوز مسه وتلاوته في غير الصلوة بالمعنى ولا يجزئ في الصلوة بل يبطلها ولا يسمى قرانا ولا يعطى قاريه في كل حرف عشرا ولا يمنع بيعه ولا يكره اتفاقا ولا يسمى بعضه اية ولا سورة اتفاقا ايضا وثانيها كتب الله المنزلة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل تغييرها وتبديلها وثالثها

الامام

في اكثر الايات قال الله تعالى والكافرون هم الظالمون ثم تليم المعاصي على اختلاف انواعها وروي الشيخان الظلم ظلمات يوم القيامة وروياً ايضا ان الله تعالى ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وروياً ايضا من كانت قبله مظلمة لاخيه فليستحلله فانه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ لاخيه من حسناته فان لم تكن له حسنات اخذ من سيات اخيه وطرحت عليه وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانها مستجابة حكاية غار بعض الملوك على قرية فنهبها واخذ اموال اهلها ومواشيهم ودوابهم وفتك فيهم فخرجت عجوز من بعض الدور فنظرت اليه وقالت يا ديك من ديان يوم الدين اذا انشقت سما عن سماء وبرز الرب لفصل القضا فقال لها يا عجوز اما سمعت في القران ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فقالت يا هذا نسيت الاية الاخرى التي بعدها في السورة فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا فقال الملك ردوا عليهم جميع مالهم فردوها ثم قال يا عجوز كيف الخلاص قالت لا تقنط وهو الذي يقبل التوبة عن عباده مهمة اعلم ان الايمان والعبادة لا يتم المقصود منهما الا بسلامة الانفس والعقول والاموال التي هي القوام فحرم الله تعالى قتل المومن والمعاهد بغير حق فان القتل ابطال المقصود بقطع ثم يليه الضرب والجرح وقطع الاطراف فانه يفضي الى القتل وشرع قتل الكافر المحارب لانه في قتله دفع ضرر عن المومنين وشرع قتل الزاني المحصن زجرا عن هذه المفسدة وشرع قتل القاتل عمدا بالقصاص زجرا عن القتل فكان في القتل قصاصا تقليل القتل وهو معنى قوله

عز وجل

عز وجل ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون وحرم اللواط لئلا يقع الاكتفاء به فينقطع النسل فيكون به رفع الوجود وهو قريب من قطع الوجود وحرم الزنا لئلا تختلط الانساب فينقطع التعارف والتناصر والوصلة والميراث وتكثر الغيرة بين الرجال فيقع القتل والهرج واما الاموال فحرم الله تنالها بغير حق مصلحة للناس لكن بعض الصور فيها اعظم من بعض فان ما ظهر منها امكن تداركه واقتضاوه بالسلطان او باليد وربما امكن التحرز منه بان يحفظ الانسان ماله فاما ما كان باختفاء او تسلط فهو اعظم كالسرقة فانه يعسر التحرز منها ولا تعرف فيمكن استيفاؤها واكل مال اليتيم اذا اكله من يلي عليه كذلك واتلاف المال بشهادة الزور واكل المال باليمين الكاذبة عند الحاكم واكل الربا والقمار قريب من هذا فانه اكل مال مسلم بحجة باطلة لا يمكن معها الاستيفاء ثم يليه الغصب والخيانة في الوديعة ونحو ذلك واما الاعراض فحرم الخوض فيها لئلا يودي الى التقاطع والتدابر وربما اودى الى القتل وحرم شرب كل مسكر فان فيه افساد العقل وهو شرط التكليف فصار كقطع الوجود في وقت السكر فهذه مراتب الكبائر وكلها ظلم فلهذا قال فلا تظالموا بالتشديد والاشهر التخفيف اي لا يظلم بعضكم بعضا فانه لا بد من اقتصاصه تعالى للمظلوم من ظالمه قوله يا عبادي كلكم ضال اي غافل عن الشرائع قبل ارسال الرسل الامن هديته اي وفقته للايمان بما جاءت به الرسل فاستهدوني اهدكم اي اطلبوا مني الهداية بمعنى الدلالة على طريق الحق والايصال اليها معتقدين انها لا تكون الا من فضلي

وبأمري أهدكم اي انصب لكم ادلة ذلك الواضحة والحكمة في انه سبحانه
وتعالى طلب منا سوال الهداية اظهار الملافتقار والاذعان والاعلام
بأنه لو هداه قبل ان يسأله لرعا قال انما اوتيته على علم عندي فيضل بذلك
فاذا سال ربه فقد اعترف على نفسه بالعبودية ولمولاه بالربوبية
وهذا مقام شريف وشهود منيف لا يتفطن له الا الموفقون ولا يعرف
قدره عظمته الا العارفون تنبيه الهداية الدلالة بلطف ولذلك تستعمل
في الخير واما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على التهكم
وهداية الله تعالى تتنوع انواعا لا يحصيها عد كما قال تعالى وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكنها تحصر في اجناس مترتبة الاول
اضافة القوى التي بها يتمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة
العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة الثاني نصب الدلائل
الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد واليه الاشارة بقوله
تعالى وهديناه النجدين اي طريقي الخير والشر الثالث الهداية بارسال
الرسل وانزال الكتب واياها عنى بقوله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا وقوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم الرابع ان يكشف
لقلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هي بالوحي والالهام والمنامات الصادقة
وهذا القسم يختص بنيله الانبياء والاولياء واياه عنى تعالى بقوله
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقوله والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا قوله يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته وذلك لان
الناس كلهم عبيد لا ملك لهم في الحقيقة وخزائن الرزق بيده تعالى
فمن لا يطعمه بفضله يقي جائعا بعد له اذ ليس عليه اطعام احد واما

قوله

مطلب في الهداية وتنوع انواعها

قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فالتزام منه تفضلا
لا انه واجب عليه ولا يمنع نسبة الاطعام اليه تعالى ما يشاهد من ترتب
الارزاق على اسبابها الظاهرة كالحرث والصنائع وانواع الاكتساب لانه
تعالى المقدر لتلك الاسباب الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة فالجاهل
محجوب بالظاهر عن الباطن والعارف الكامل لا يحجبه ظاهر عن باطن
ولا باطن عن ظاهر بل يعطي كل مقام حقه وكل حال وفقه قوله
فاستطعموني اطعمكم اي اسيلوني واطلبوا مني الطعام ولا يغرن
ذوا الكثرة ما في يده فانه ليس بحوله وقوته بل هو المتفضل عليه
به فينبغي له مع ذلك ان لا يغفل عن سوال الله تعالى ادامة نعمته
عليه لئلا تنزع عنه فلا تعود اليه كما قال صلى الله عليه وسلم ما نزعت النعمة
عن قوم فعادت اليهم وقوله اطعمكم اي ايسر لكم اسباب تحصيله لان
العالم جماده وحيوانه مطيع لله تعالى لسيده فيسخر السحاب لبعض
الاماكن ويحرك قلب فلان لاعطاء فلان ويحوج فلانا الى فلان بوجه
من الوجوه لينال منه نفعا فتبارك الله تعالى في هذا العالم عجيبة
لمن تدبرها ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفيه اشارة الى
تاديب الفقرا وكانه قال لهم لا تطلبوا الطعم من غيري فان من
تطلبون منهم انا الذي اطعمهم فاستطعموني اطعمكم فالعاقل من توكل
على ربه فاذا استغنى العبد بربه فكلما سأله اعطاه قال عروة بن
الزبير اني لادعو الله في صلاتي في حوائجي كلها حتى ملح عجيني وحكي
عن الاصمعي انه قال بينما انا اطوف بالكعبة واذا باعرابي جاحتى
وقف على باب الكعبة وقال يارب يارب يارب اني جائع كما ترى وناقتي

مطلب

مطلب

طاعة العبد سبب

جايعة كما ترى وابنتي عريانة كما ترى وزوجتي محتاجة كما ترى فيما ترى
يا من يرى ولا يُرى **ويحكى** عن بعضهم انه اصابه جوع شديد فتضرع الى
الله سبحانه وتعالى فسمع هاتفا يقول له تريد طعاما او فضة فقال بل فضة
واذا بصرة بين يديه فيها اربعمائة درهم فضة **فايدة** ينبغي للداعي ان يترقب
الاوقات التي يستجاب فيها الدعا لقوله صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات
فتعرضوا لنفحات الله ومن جملة ذلك الدعا عند الاذان والاقامة
والثلث الاخير من الليل وليلة الجمعة ووقت السحر وليلتي العيدين
وليلة النصف من شعبان واول ليلة من رجب وعند نظر البيت ونزول
المطر **قوله** يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم واسئلوا
الله من فضله فما وعد بالمسئلة الا ليعطي وفي هذا جميعه او فيه تنبيه
على افتقار سائر الخلق اليه وعجزهم عن طلب منافعهم ودفع مضارهم
الا ان ييسر لهم ما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم فلا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم **مما نقل** عن حكم عيسى عليه الصلاة والسلام ابن ادم
انت اسوا بر بك ظنا حيث كنت اكمل عقلا لانك تركت الحرص جنينا
محولا رضيعا مكفولا ثم ادرعته عاقلا فاصبت رشدك وبلغت
اشدك **قوله** يا عبادي انكم تخطيون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب
جميعا اي ما عدى الشرك وما لا يشا غفرته قال الله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء **قوله** فاستغفروني اغفر لكم
قال صلى الله عليه وسلم لولا تذنبون وتستغفرون لذهب الله بكم وجاء
بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم **فايدة** في هذا من التوبيخ ما يستحي
منه كل مومن لانه اذا لم ان الله تعالى خلق الليل ليطاع فيه سرا ويسلم

من الريا

مطلب في الاوقات التي يستجاب فيها الدعا

من الريا استحي ان ينفق اوقاته الا في ذلك وان يصرف ذرة منها للمعصية
كما انه يستحي بالجملة والطمع ان يصرف شيا من النهار حيث يراه الناس
للمعصية **ولنذكر** هنا فمن صحيح الاخبار الواردة عن النبي المختار في
فضل الاستغفار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة حديث حسن صحيح
اخرجه الترمذي وابن السني واستغفاره صلى الله عليه وسلم لا عن ذنب
بل طلبا لزيادة الترقي لان العبد كلما عد نفسه مقصرا رفعه الله اذ من
تواضع لله رفعه الله وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ايضا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اخطا خطيئة نكت في قلبه نكتة
سودا فاذا هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه وان عاد زيد فيها حتى
تعلو على قلبه وهو الران الذي ذكره الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون حديث حسن صحيح اخرجه الحاكم وعنه ايضا رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا اصاب ذنبا فقال يا رب
اذنبت فاغفره فقال ربه سبحانه وتعالى علم عبدي ان له ربا يغفر
الذنب ويواخذ به فقد غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم اصاب
ذنبا فقال رب اذنبت اخر فاغفر لي قال علم عبدي ان له ربا يغفر
الذنب ويواخذ به غفرت لعبدي فليعمل ما شا حديث صحيح اخرجه
البخاري ومسلم والامام احمد بن حنبل وابن حبان ومعنى فليعمل ما شاء
اي ما دام يتوب ويستغفر فاني اغفر له فعلم ان نقض التوبة لا يمنع
قبولها ثانيا وهكذا ولو بلا نهاية **وعن** عايشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا

نزع

وفضل على الاستغفار علينا به ايرا من الله

ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت اخر فاغفر لي قال علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويواخذ به قد غفرت لعبدي ثم

بالعودم

استبشروا واذا اساؤا استغفروا حديث حسن والاساءة لا تتصور
منه صلى الله عليه وسلم لكن هذا على سبيل الفرض وقد يفرض غير الواقع
بل هو كثير وقصد صلى الله عليه وسلم ارشادنا للدعاء بذلك لنعلم ان هذا
الوصف حسن من هذا الحديث الحسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكثر من الاستغفار جعل
الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب
والمعنى انه يرزقه من جهة لا يظن مجيء الرزق منها ويشهد لذلك قوله
تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم
باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا والاحاديث في فضل
الاستغفار كثيرة وفي هذا كفاية واياك ايها الواقف على هذه الاحاديث
ان تتخذها ذريعة للزلات وسببا لاكثار الخطيات فان ذلك مدحضة
موقعة في البليات واخشى من الرين فهو من اعظم الكبائر قوله يا عبادي
انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني وذلك لانه قد
قام الاجماع والبرهان على انه تعالى منزه مقدس غني بذاته لا يمكن ان
يلحقه ضر ولا نفع تعالى الله عن ذلك قوله يا عبادي لو ان اولكم واخركم
واسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي
شيئا الخ فيه اشارة الى ان ملكه تعالى على غاية الكمال لا يزيد بطاعة
جميع الخلق ولا ينقص بمعصيتهم لانه تعالى الغني المطلق في ذاته وافعاله
وصفاته فملكه كامل لا نقص فيه بوجه بل لا يتصور اكمل منه كما اشار
اليه حجة الاسلام الغزالي بقوله ليس في الامكان ابدع مما كان اي انتم
فاجري في الكون فهو على اتم انتظام قوله يا عبادي لو ان اولكم واخركم

واسكم

مطلب في اكثر
الاستغفار جعل الله
الخ

وقف على هذه الجملة
قال الشعراني في اليواقيت والجواهر
يحتمل ان يكون مراد الشيخ الغزالي
قدس الله سره العزيز انه ليس في الامكان شيء يقبل الزيادة
والنقص على خلاف ما سبق في العلم ابدا انتهى كلامه رحمنا الله به

واسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل واحد مسئلته
ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط بكسر الميم وسكون الخاء وفتح
الياء الابرة اذا دخل البحر اي وهو رأي العين لا ينقص من البحر شيأ فكذلك
الاعطاء من الخزاين لا ينقصها شيء البتة اذ لا نهاية لها والنقص مما
لا يتناهى محال بخلاف مما يتناهى كالبحر وان جل وعظم فكاثر المزيات
في الارض بل قد يوجد العطاء الكثير من المتناهي ولا ينقصه كالنار والعلم
يقتبس منهما ما شاء الله ولا ينقص منهما شيء فيعلم ان قوله هنا الا كما
ينقص المخيط اذا دخل البحر وقول الخضر لموسى عليهما السلام ما نقص
علمي وعلمك من علم الله الا كما ينقص هذا العصفور من هذا البحر ليس
المراد بهما حقيقتهما وانما كل منهما مثل تقريبي للافهام ليعلم منه انه
لا نقص في تلك الخزاين ولا في علم الله البتة كما قررناه ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم يمين الله اي عطاؤه وافاضته على عباده من تلك
الخزاين كالليل والنهار اي وانه لا ينقص منهما شيء ارايتم ما انفق منذ
خلق السموات والارض ولم ينقص ما في يمينه اذ لم ينقص شيأ مما في خزاين
قدرته لان عطاءه بين الكاف والنون انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون وحكمة ضرب المثل هنا بالابرة لانها اصغر ما يعاين مع
كونها صقيلة لا يتعلق بها الا لا يمكن ادراكه وفي الحديث تنبيه على ادامة
السؤال فلا يحتقر سايل ولا يقتصر طالب قوله يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها
اي اضبطها لكم بعلمي وعملا يكتب الحفظة واجتمع لهم معه لا تنقصه عن
الاحصاء بل ليكونوا شهدا بين الخلق والخالق وقد تضم اليهم شهادة
الاعضاء زيادة في العدل كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والخصم هنا بالنسبة

اي ضر

تام

وقف على الحكمة في ضرب
المثل بالابرة

لجزا الاعمال **قوله** فمن وجد خيرا اي ثوابا وفيها فليحمد الله على توفيقه لما
ترتب عليه ذلك الجزا والثواب اخرج الترمذي ما من ميت يموت الا ندم
فان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد وان كان مسيئا ندم ان لا يكون
استعتب ولا يجب على الله شي لاحد من خلقه **قوله** ومن وجد غير ذلك
اي شرا ولم يذكره بلفظه تعليما لنا كيفية الادب في النطق بالكناية عما
يوذي او يستقبح او يستحي من ذكره واشارة الى انه اذا اجتنب لفظه
فكيف الوقوع فيه والى انه تعالى حي كريم يحب الستر ويبغض الذنب
ولا يعاجل بالعقوبة ولا يهتك الستر **قوله** فلا يلومن الا نفسه اي فانها
اثرت شهواتها ومستلذاتها على رضا خالقها وراز قها فكفرت بنعمته
ولم تذعن لاحكامه وحكمه فاستحقت ان يعاملها بظهور عدله وان يحرمها
من اياجوده وفضله **خاتمة المجلس** ورد هذا الحديث بزيادة على ما هنا
ونحو ما اخرجه الترمذي عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يا عبادي كلكم ضال الا من هديته
فاسئلوني الهدى اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيت فاسئلوني ارزقكم
وكلكم مذنب الا من عافيت فمن علم منكم اني ذو قدرة على المغفرة
فاستغفرني غفرت له ولا ابالي ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم
ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبادي ما زاد ذلك
في ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم
اجتمعوا على اشقى قلب عبد من عبادي ما نقص ذلك من ملكي جناح
بعوضة ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا
في صعيد واحد فسال كل انسان منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا الا كما لو ان

مطلب

على ان عصاه

ما بلغت امنيته فاعطيت
كل سايل منكم

احدكم

احدكم مر بالبحر فغمس فيه ابرة ثم رفعها اليه وذلك بان جوادا واجدا
ماجدا فعال ما اريد عطائي كلام وعذابي كلام انما امري لشي اذا اردته
ان نقول له كن فيكون **المجلس الخامس والعشرون في الحديث الخامس**
والعشرين الحمد لله ولا يحمد سوي الله ولا اله الا الله وسبحان الله
ولا ينبغي التسبيح الا لله ولا حول ولا قوة الا بالله واستغفر الله والصلاة
والسلام على اشرف خلق الله محمد بن عبد الله وعلى اله واصحابه السادة
النقاة امين عن ابي ذر رضي الله عنه ان ناسا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما
نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال اوليس قد جعل الله
لكم ما تصدقون ان بكل تسبيحة صدقة وبكل تكبيرة صدقة وكل
تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة
وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله ايأتي احدنا شهوته ويكون له
فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام اكان عليه وزر فكذا اذا وضعها
في الحلال كان له اجر رواه مسلم اعلم اخواني وفقني الله وايكم للطاعة
ان هذا الحديث حديث عظيم مشتمل على قواعد الدين **قوله** ذهب
اهل الدثور اي الاموال الكثيرة بالاجور الكثيرة وذلك لانهم يصلون
كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم اي
باموالهم الفاضلة عن كفايتهم وقيد وابذلك بيانا لفضل الصدقة
قوله فانها بغير الفاضل عن الكفاية مكروهة او محرمة وهذا ليس حسدا
بل غبطة طلبا للمنافسة فيما يتنافس به المتنافسون لشدة حرصهم

مطلب

على ان عصاه

ذكر الدليل

مطلب الصدقة بغير الفاضل
مكروهة او محرمة انتهى

شبكة الألوكة www.alukah.net

على الاعمال الصالحة ولما فهم منهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال لهم
جوابا وتطييبا لخاطرهم أوليس اي تقولون ذلك اي لا تقولوه فانه قد
جعل الله تعالى لكم ما تتصدقون اي تتصدقون به أن لكم بكل تسبيحة اي
قول سبحان الله صدقة وبكل تكبيرة اي قول الله اكبر صدقة وكل تهليلة
اي قول لا اله الا الله صدقة وامر بالمعروف عرفا اشارة الى تقرره وثبوته
وانه مالوف معهود صدقة ونهي عن منكر نكره اشارة الى انه في حيز العدم
او المجهول الذي لا الف للنفس به صدقة بشروط منها ان يكون مجمعا على
وجوبه او تحريمه ويعلم من الفاعل اعتقاد ذلك حال ارتكابه وان يقدر
على ازالته اما بيده واما بلسانه بان لم يخش ترتب مفسدة عليه قال
علماؤنا ولا يشترط ان يكون ممتثلا لما يأمر به مجتنبا ما ينهى عنه بل عليه
ان يأمر وينهى نفسه فان اخل احدهما لم يسقط الآخر ويشترط
في الآمر بالمعروف العدالة بل قال الامام وعلى متعاطي الكاس ان ينكر
على الجلاس وقال الغزالي يجب على من غصب امرأة للزنا امرها بستر
وجهها عنه وفي الحديث فضل هذه الاذكار والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وقد ورد في فضل التسبيح ما رواه مسلم وغيره عن ابي ذر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم
باحب الكلام الى الله ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده وفي
رواية الترمذي سبحان ربي وبحمده وفي رواية لمسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل اي الكلام افضل قال ما اصطفاه الله لملائكته
او لعباده سبحان الله وبحمده وهذا محمول على كلام الادميين والا
فالقرآن افضل من التسبيح والتهليل المطلق واما المأثور به في وقت او حال

مطلب في شروط الامر بالمعروف

قوله الى ايام الحرمين الخ اذا اطلق لا ينصرف الا اليه انتهى

مطلب في فضائل التسبيح

فالاشتغال

فالاشتغال به افضل وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده في
يوم مائة مرة غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قال الطيبي يوم مطلق
لم يعلم في اي وقت من اوقاته وقال غيره ظاهر الاطلاق يشعر بانه يحصل
هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة سواء قالها متوالية او متفرقة
في مجالس او بعضها في اول النهار وبعضها اخره وقوله غفرت ذنوبه
اي الصغائر من حقوق الله خاصة لان حقوق الناس لا ترضى الا
باسترضاء الناس الخصوم وروى البزار عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم
وبحمده غرست له نخلة في الجنة وعن شريح العابد قال بلغني انه
لو قسم ثواب تسبيحة على جميع هذا الخلق لاصاب كلا واحد منهم خير
وفضل التكبير ايضا كثير وسيأتي بعضه واما ما ورد في فضل لا اله الا
الله فشيء كثير قال صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله مخلصا
من قلبه الا صهدت لا يردها حجاب فاذا وصلت الى الله تعالى نظر الله
تعالى الى قائلها ولا ينظر الله تعالى الى موحد الا رحمه وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال العبد
لا اله الا الله ساعة من ليل او نهار طاش ما في صحيفته من الذنوب
والخطايا حتى تسكن لا اله الا الله الى مثلها من الحسنات وقال صلى
الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال صلى
الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله وقد ذكرت في فضلها شيئا كثيرا
في كتابي تحفة الاخوان واما ما ورد في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

خ الصاحي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاخبار كثيرة ايضا عن حذيفة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر او ليوشكن
الله يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم رواه الترمذي
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا الله
فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا وان الاحبار من اليهود والرهبان
من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان
انبيائهم ثم عموا بالبلاء رواه الاصبهاني وعن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر
كبيرنا ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر رواه الامام احمد وقال صلى الله
عليه وسلم تبسمك في وجه اخيك صدقة وامرك بالمعروف ونهيك عن
المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره وسياتي ما ذكر مع زيادة في مجلسه
قوله في الحديث وفي بضع بضم فسكون اي فرج او جماع احدكم صدقة
اذا قارنته نية صالحة كاعفاف نفسه او زوجته عن نحو نظر او فكر او
هم محرم او قضاء حقها من معاشرتها بالمعروف او طلب ولد يوحد
الله او يكثر به المسلمون او يكون له فرطا اذا مات بصبره على مصيبته
فعلم ان المباح يصير طاعة بالنية الصالحة وليعلم ان شهوة النكاح
شهوة محبوبة احبها الانبياء فانها تنور القلب بخلاف نحو سائر
الشهوات فانها تقسي القلب والنكاح من مرغوبات الاخرة ولما كان
الانسان قليلا بنفسه كثيرا باخيه وكان يستوحش في خلوته في المكان

الذي هو

٣ وعن ابي ذر رضي الله عنه
قال اوصاني خليلي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخصال
من الخير اوصاني ان لا اخاف
في الله لومة لائم واوصاني ان
اقول الحق ولو كان مرا
رواه ابن حبان

مطلب في ثمرات النكاح

اي من الضرر الديني كفقد الدين والدنيوي كفقد المعاش

الذي هو فيه وكان منهيا ان ينام في البيت وحده لحديث ورد فيه
ومنها ايضا ان يسافر وحده لحديث في البخاري عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لو يعلم الناس ما في الوحدة ما اعلم ما سار راكب بليل وحده
وكان في النكاح دفع هذه المفاسد مع ما فيه من تحصين الفرج وغض
البصر عن المحرمات وتحصيل القربات واكتساب الاصدقاء والاصهار
والاختان والاحماء وتكثير العشائر واقامة الشعائر تدبر ايها الله تعالى
اليه في كتابه العزيز وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من
استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج
ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء اي قاطع للشهوات
عن المحرمات وجنة اي وقاية من عذاب جهنم وقال في حق من
اعرض عنه واختار لنفسه الترك والانقطاع من رغب عن سنتي
فليس مني فالراغب عن النكاح الشرعي ربما دعته نفسه الى
الوقوع في الزنا وقد نهى الله تعالى عن الوقوع في الزنا قال الله
تعالى وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله
من فضله اي وليطلب العفة عن الزنا والحرام من لا يجد ما ينكح
به من صداق ونفقة وقال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم وقال تعالى والذين لا يدعون مع
الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن
يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب الاية وعن حذيفة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والزنا فان فيه
ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما اللواتي في الدنيا

مطلب في الخصال التي في الزنا عافانا الله منه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقف المرحوم الشيخ العلامة السيد محمد العبد الله نعمان
بن السيد طاهر العلامة الأزهري جعفر مفتي بحر الغزالة بدران
رحمه الله تعالى وأسكنه الجنة بمنه وكرمه آمين

الحمد لله
لطالب
العبد الحقير محمد بن مصطفى
العنبي عفى عنهما

كتاب الأحكام

تأليف الشيخ
الإمام العالم
العالم أبو محمد عبد
الغني بن عبد الواحد بن علي
ابن سرور المقدسي
رحمه الله عليه

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

من الفقير الصابر وفيه خلاف بين العلماء قيل وهذا اصح وقاعدة ان العمل المتعدي افضل من القاصر غالبا شهد له ورجح الغزالي ان الفقير الصابر افضل وقيل ان الذي اعطي الكفاف افضل وقال الغزالي في موضع اخر رب غني شاكر افضل من فقير صابر وهو الغني الذي نفسه كنفس الفقير ولا يصرف لنفسه من المال الا قدر الضرورة ويصرف الباقي في وجوه الخير او يمسكه معتقدا انه يمسكه خازنا للمحتاجين خاتمة وسئل الله حسن الخاتمة ورد ما يقتضي تفضيل الذكر على الصدقة بالمال لحديث احمد والترمذي الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل وحديث احمد والترمذي اي العباد افضل عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله افضل منه درجة وحديث الطبراني لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها واخر يذكر الله لكان الذاكر الله افضل وحديثه ايضا من كبر مائة وسبح مائة وهلل مائة كانت له خيرا من عشر رقاب يعتقها ومن سبح بدنات ينحرها واخذ بقضية هذه الاحاديث جماعة من الصحابة والتابعين فقالوا ان الذكر من الصدقة بعد دفع المال ويدل لها ايضا حديث احمد والنسائي ان صلى الله عليه وسلم قال لامرأة اني سبحت الله مائة تسبيحة فانها تعدل مائة رقبة محاولد اسماعيل واحمدي الله مائة تحميدة فانها تعدل مائة فرس ملجمة مسرجة تحملين عليها في سبيل الله

وكبري الله

بلغ مقابلة على اصل صحيح

وكبري الله مائة تكبيرة فانها تعدل مائة بدنة مقلدة متقبلة وهللي الله مائة تهليلة فانها لا تعدل الا ان يأتي بمثل ما اتيت والاحاديث في فضل الذكر كثيرة اللهم وفقنا لشكرك اجمعين ولله در رب العالمين

المجلس السادس والعشرون في الحديث السادس والعشرين

الحمد لله مسخر السحب السايرة ومجري الكواكب الزاهرة ومحيي العظام الناخرة والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد بالمعجزات الباهرة وعلى اله واصحابه ذوي المناقب الفاخرة امين عن ابي هريرة رضي الله عنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمل عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة رواه البخاري ومسلم اعلم اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث عظيم قوله كل سلامي بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم مفرد سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء جميع عظام الجسد ومفاصله وفي خبر مسلم خلق الانسان على ستين وثلثمائة مفصل ففي كل مفصل صدقة قوله من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع عليه الشمس في مقابلة ما انعم الله به على الانسان في خلق تلك السلاميات وفي حديث الصحيحين فان لم يفعل فليمسك عن الشر فانه له صدقة ويلزم من ذلك القيام بجميع الطاعات وترك جميع المحرمات قوله تعدل اي تصلح

بين الاثنين اي المتخاصمين صدقة عليهما ويجوز الكذب في الصلح الجايز
وهو ما لا يحل حراما ولا يحرم حلالا امبالغة في وقوع الالفة بين
المسلمين قيل تمثي جبريل عليه السلام ان يكون في الارض يمشي الملا ويصلح
بين المسلمين قوله وتعين الرجل في دابته فتحمل عليها او ترفع له عليها
متاعه صدقة اي عليه قوله والكلمة الطيبة وهي كل ذكر ودعاء للنفس
والغير وسلام عليه ورده وثناء عليه بحق ونحو ذلك مما فيه سرور
واجتماع القلوب وتالفها مما فيه معاملة الناس بمكارم الاخلاق
ومحاسن الافعال ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ولو ان تلقى اخاك
بوجه طلق قوله وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة فيه من الحث
والتاكيد على حضور الجماعة وعمارة المساجد اذ لو صلى في بيته فاته
ذلك اشارة اذا كان يوم القيمة ياتي قوم فيقفون على الصراط يبكون
فيقال لهم جوزوا على الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبريل
عليه السلام كيف كنتم تمرون على البحر فيقولون بالسفن فيؤتى بمساجد
كانوا يصلون فيها كالسفن فيركبونها ويمرون على الصراط وعن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشر مساجد الدنيا
كانها بخت بيض قوايمها من العنبر واعناقها من الزعفران ورؤسها
من المسك وارضها من الزبرجد الموذنون يقودونها والايمة يسوقونها
والمحافظون يتبعونها فيعبرون في عرصات القيامة فيقول اهلها
هؤلاء ملايكة مقربون ام انبيا مرسلون فيقال هؤلاء الذين حافظوا
على صلاة الجماعة من امة محمد صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم المشاون الى المساجد في

مطلب الذي تمناه جبريل

ابن عباس

تم

الظلم

الظلم اولئك المخاصمون في رحمة الله نكتة اذا كان يوم القيامة امر
بطبقات المصلين الى الجنة فتاتي اول زمرة كالشمس فتقول الملايكة من
انتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم قالوا
كنا نسمع الاذان ونحن في المسجد ثم تاتي زمرة اخرى كالقمر ليلة البدر
تقول الملايكة من انتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا كيف
كانت محافظتكم قالوا كنا نتوضا قبل الوقت ثم تاتي زمرة اخرى
كالكواكب تقول الملايكة من انتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة
قالوا كيف كانت محافظتكم قالوا كنا نتوضا قبل الاذان وقيل في قوله
تعالى فمنهم ظالم لنفسه هو الذي يدخل المسجد بعد قيام الصلاة
والمقتصد من يدخله بعد الاذان والسابق من يدخله قبله وقال
عمر بن عبد العزيز في قوله تعالى اضاعوا الصلاة اي اضاعوا مواقيتها
وفي الحديث لا تسلموا على يهود امتي قيل من هم قال من يسمع الاذان
ولا يحضر صلاة الجماعة وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد
قال اعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم من
الشيطان الرجيم وقال فاذا قال ذلك قال الشيطان عصم مني ذلك
اليوم وقال صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا اراد ان يخرج من
المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما يجتمع النحل على يعسوبها
فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من
ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره قال في الاذكار وقال
ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل
المسجد قدم رجله اليمنى وقال وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله

مطلب

مطلب ما يقال عند دخول المسجد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله احدا اللهم عبدك وزايرك وعلى كل مزور حق وانت خير مزور
فأسألك برحمتك ان تفك رقبتي من النار واذا خرج قدم رجله اليسرى
وقال اللهم صب على الخير صبا ولا تنزع عني صالح ما اعطيتني ولا تجعل
معيشتي كتاحكاه القرطبي في سورة الجن وعن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال له يا اباذر ان الله يعطيك ما دمت جالسا في المسجد
بكل نفس تتنفس فيه زوجة في الجنة وتصلي عليك الملايكة وتكتب لك
بكل نفس تتنفس فيه عشر حسنات ويمحى عنك عشر سيات وقال البغوي في
المصابيح قال جبريل اني دنوت من الله دنوا ما دنوت مثله قط قال كيف
كان ياجبريل قال كان بيني وبينه سبعون الف حجاب من نور فقال شر
البقاع اسواقها وخير البقاع مساجدها وكان صلى الله عليه وسلم
يخرج الى السوق ويشتري لعياله حاجتهم فسئل عن ذلك فقال اخبرني
جبريل ان من سعى على عياله ليكفهم عن الناس فهو في سبيل الله فاذا
اراد رجل ان يحمل معه قال صلى الله عليه وسلم صاحب الشيء احق بشيئه
وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق مواريث وقال في
الاحياء لا تكن اول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منه وقال صلى الله
عليه وسلم السوق دار سهو وغفلة فمن سبح الله تسبيحة كتب الله فيها
الف حسنة وقال صلى الله عليه وسلم لرجل اذا دخلت السوق فقل
اللهم اني اسألك خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر
ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب بها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة
وفي الحديث من اخرج من المسجد اذى بنى الله له بيتا في الجنة وقال
صلى الله عليه وسلم من اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملايكة وحملة

قف على احكام السوق

تجلانة

العرش

العرش يصلون عليه ما دام ذلك الضوء فيه وان نقد الحور العين كنس
غبار المسجد وقال صلى الله عليه وسلم لتميم الداري لما علق القناديل
في المسجد نورت الاسلام نور الله عليك في الدنيا والاخرة لو كان
لي بنت لزوجتكها فقال رجل يا رسول الله انا ازوجه ابنتي فزوجه
اياها فايدة قال ابن بطال في شرح البخاري الحدث
في المسجد خطيئة يجرم به الحدث استغفار الملايكة ودعاؤهم المرجو
بركته وهو عقاب له عما اذاهم من الرايحة الخبيثة بخلاف القاءة
فانها وان كانت حراما فلها كفارة وهي دفنها فمن اراد الفضيلة
التامة فليمكث في المسجد متطهرا وان جوز العلماء رضي الله عنهم
اعتكاف الحدث وفي الحديث لحديث في المسجد يأكل الحسنات
كما تأكل البهيمة الحشيش قوله ونميط الاذى عن اي تنحي ما
يؤذي المار من حجر او شوك او نجس عن الطريق صدقة على
المسلمين واخرت هذه لانها ادون ما قبلها كما يشير اليه قوله صلى
الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله
الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق قيل وتسن كلمة
التوحيد عند اماطته ليجمع بين اعلا الايمان وادناه وشرط الثواب
على هذه الاعمال خلوص النية فيها وفعلها لله وحده كما دلت عليه الاخبار
تتمة في بعض طرق مسلم يصبح على كل سلامى من احدكم
صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تحميدة صدقة
وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي
عن ذلك ركعتان يركعهما في الضحى اي يكفي عن هذه الصدقات عن هذه

مطلب كنس غبار المسجد نقد الحور

عن ابي قرصافة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنوا المساجد واخرجوا القمامة فمن بنى لله تعالى بيتا بنى الله له بيتا في الجنة واخراج القمامة منها مهور الحور العين من الجامع الصغير للسيوطي قال المناوي في شرحه عليه الحور العين سميت بها لانهن يشبهن الظباء يعني في بكارة نفسها حورة الجفن في كثرة كحله وقيل قلة وهل يدخل الكناس لاجرة او بعلوم

مطلب تسن كلمة التوحيد عند اماطة الاذى

هذه الاعضاء كلها ركعتان من الضحى لان الصلاة عمل يجمع الاعضاء فاذا صلى العبد
فقد قام كل عضو منه بوظيفته وادى شكر نفسه قال العلائي في
تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع فيها الوان
العبادات كان العرس يجتمع فيه الوان الطعامات فاذا صلى العبد ركعتين
يقول الله تعالى عبدي مع ضعفك اتيت بالوان العبادات قياما وركوعا
وسجودا وقرآءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانا مع جلالي وعظمتي
لا يحل مني ان امنعك جنة فيها الوان النعيم اوجبت لك الجنة بنعيمها
كما عبدتني بالوان العبادة واكرمك بزويتي كما عرفتني بالوحدانية
فاني لطيف اقبل عذرك واقبل منك الخير بحتى فاني اجد في اعتذر
من الكفاء وانت لا تجد لها غيري يغفر سيأتك عبدي لك ركعة
قصر لجنة وحور آء وبكل سجدة نظرة الى وجهي الكريم وعن انس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى يقرآ في
الركعة الاولى فاتحة الكتاب وعشر مرات اية الكرسي وفي الثانية
فاتحة الكتاب وقل هو الله احد استوجب رضوان الله الاكبر وفي
كتاب النور بين في اصلاح الدارين عنه صلى الله عليه وسلم
صلاة الضحى تجلب الرزق وتنفي الفقر وقال صلى الله عليه وسلم
لا يحافظ على صلاة الضحى الا اواب وقال صلى الله عليه وسلم ان في
الجنة بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم القيمة نادى منادي ان الذين
كانوا يداومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله رواه
الطبراني وافضل الضحى ركعتان واكثرها ثمان ركعات وقيل اثنى عشر
ووقتها من ارتفاع الشمس الى الاستواء خاتمة اخرج ابو داود
والنسائي من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك
فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر ذلك اليوم
ومن قاله حين يمسي فقد ادى شكر ليلته اللهم اجعلنا لآلائك
ذاكرين ولنعمائك شاكرين امين المجلس السابع والعشرون
في الحديث السابع والعشرين الحمد لله عالم السر والنجوى
وكاشف الضر والبلوى الذي خلق فسوى واخرج المرعى
والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه مصابيح
الهدى امين عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في النفس
وكرهت ان يطلع عليه الناس رواه مسلم وعن وابصة بن معبد
رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال جئت تسأل عن البر قلت نعم قال استفت قلبك البر
ما اطمأنت عليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في
النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك
حديث صحيح رويناه في مسندي الامامين احمد بن حنبل
والدارمي باسناد جيد اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث من جوامع الكلم التي اوتيها صلى الله عليه وسلم
وهو في الحقيقة حديثان لكنهما لما تواردا على امر واحد كانا كالحديث
الواحد فجعل الثاني كالشاهد للاول قوله البر اي عظم
وضده الفجور والاثم فلذلك قابله به وهو بهذا المعنى عبارة عما
اقتضاه الشرع وجوبا او ندبا كما ان الاثم عبارة عما نهى الشرع عنه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقد يقابل البر بالعقوق فيكون عبارة عن الاحسان كما ان العقوق
عبارة عن الاساءة قوله حسن الخلق بر حل فيه طلاقة الوجه وكف
الاذى وبذل الندى وان يحب للناس ما يحب لنفسه والانصاف في
المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الاحكام والاحسان في اليسر
والايثار في العسر وحسن الصحبة ولين الجانب واحتمال الاذى وفعل
الواجبات واجتناب المحرمات وفي الحديث ان الله كريم يحب مكارم
الاخلاق واشدوا بمكارم الاخلاق كن متخلقا يفوح مسك شمائلك العطر
الشذي وادفع صديقك ان اردت صداقته وادفع عدوك بالتي فاذا
الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم تنبيه افضل البر بر الوالدين قال تعالى وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقد قرن الله تعالى
ذكرهما بذكره في غير موضع من كتابه ولهذا قال العلماء حق الناس
بعد الخالق المنان بالشكر والاحسان والتزام البر والطاعة
والاذعان من قرن الله تعالى الاحسان اليه بعبادته وطاعته
وشكره بشكره وهما الوالدان كما قال تعالى ان اشكر لي ولوالديك
الي المصير وفي الحديث الرب في رضي الوالدين وسخطه في سخط
الوالدين وعن ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله ما حق الوالدين
علي ولدهما قال هما جنتك ونارك رواه الدارقطني وغيره وقد
قيل انما صرف الله تعالى سليمان عن ذبح الهدهد لانه كان بارا بوالدته
ينقل الطعام اليهما فيزقهما قال سفيان بن عيينه قدم رجل من
سفره فصادف امه قائمة تصلي فكره ان يقعد وهي قائمة فعلت
ما اراد فطولت ليؤجر وصفة البر ان تكفيهما ما يحتاجان اليه وتكف

وقد قابل هذين البيتين الشيخ برهان الدين القيراطي كذا ذكر السفيري رحمه الله

قفه على ان افضل البر بر الوالدين

رضي

حكاية

عنهما

عنهما الاذى وتدار بهما مداراة الطفل الصغير ولا تضجر من حوايجهما
وتستغفر لهما عقب صلواتك ولا تخرجهما الى التعب وتحمل اذاهما ولا تعل
صوتك على صوتهما ولا تخالفهما فيما لا يكون فيه خرق للشرع فاذا
اسرك بما فيه خرق للشرع فلا تطعهما كترك الفرايض وحجة الاسلام
وترك الصلوات الخمس وترك اداء الزكوة واخذ المال بغير حق وشهادة
الزور وما اشبه ذلك فلا تطعهما لقوله صلى الله عليه وسلم لا طاعة
لمخلوق في معصية الله ومن البر ان تغضب لهما كما تغضب لنفسك
في الموت والحياة واذا اثار طبعك بالغضب عليهما فاذكر تربيتهما
وسهرهما وتعبهما ولا تسافر سفرا غير واجب عليك الا باذنهما وان
ظفرت بطعام او شراب فعليك بايثارهما باطيبه فطال ما اثراك
وجاعا ونوماك وسهرا والام مقدمة عن الاب في البر للاحاديث
الواردة في ذلك قوله والاثم اي الذنب ما حاك اي رسخ واثر في
النفس اضطرابا وقلقا ونفورا وتلك كراهية بعدم طمأنينتها قوله
وكرهت ان يطلع عليه الناس اي وجوههم واما ثلهم الذين ينبغي
منهم وذلك ان النفس لها شعور من اصل الفطرة بما تحمد عاقبته
وما لا تحمد عاقبته ولكن غلبت عليها الشهوة حتى اوجبت لها الاقدام
على ما يضرها كما غلبت على السارق والزاني مثلا فاوجبت لهما الحد
ووجه كون كراهة اطلاع الناس على خيرها وبرها وتكره ضد ذلك
ومن ثم اهلك الرياء اكثر الناس فكراهتها اطلاع الناس على فعلها
يعلم انه شر وائم وقضية عموم الحديث ان مجرد خطور المعصية والهم
بها اثم لوجود العلامتين فيه لكنه مخصوص بخبر ان الله تجاوز لامتي

الشيء يدل على انه اثم كان النفس بطبعها تحب اطلاع الناس على خلافه

عما وسوست به نفوسها ما لم تعمل به او تتكلم بل ربما يثاب كما قيل له صلي
الله عليه وسلم انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان ينطق به فقال
ذلك صريح الايمان ومثل ذلك من هم بزنا مثلا وحاك في نفسه فنفرت
منه لضرب من التقوي فانه يثاب علي ذلك ولانه حينئذ يصير من
باب قوله تعالي في الحديث القدسي اكتبوها له حسنة انما تركها من
اجلي اما الهم فهو اثم لوجود العلاتين فيه ولا مخصص يخرجه
من عموم الحديث بل خبر اذا التقا المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول
في النار قيل هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا علي قتل صاحبه
ظاهر في ذلك قوله في الحديث الثاني اتيت رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقال جئت تسأل عن البر قلت نعم وفيه معجزة كبري لرسول الله
صلي الله عليه وسلم حيث اخبره بما في نفسه قبل ان يتكلم به وفي رواية
احمد اتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم وانا لا اريد ان ادع شيأ من البر
والاثم الا سألت عنه فقال لي ادن يا وابصة فدنوت حتي مست ركبتي
ركبته فقال يا وابصة اخبرك عما جئت تسأل عنه او تسألني عنه
قلت يا رسول الله اخبرني قال جئت تسئل عن البر والاثم قلت
نعم فقال فجمع اصابعه الثلاث فجعل ينكت بها في صدري ويقول يا وابصة
استفت نفسك الحديث قوله استفت قلبك وفي رواية نفسك البر
ما اطمأنت اي سكنت عليه وفي رواية اليه النفس واطمأن اليه القلب
والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر اي القلب والجمع بينهما
تأكيد قوله وان افتاك الناس اي علماؤهم في رواية وان افتاك
المفتون بخلافه لانهم انما يعولون علي ظاهر الامور دون بواطنها والمراد

قواعطيتك علامة الاثم فاعتبرها في اجتنابه ولا تقبل من افتاك
بخلافه خاتمة في حسن الخلق قال الله تعالي لنبيه الكريم وانك
لعلي خلق عظيم وقال عليه الصلاة والسلام حسن الخلق يمن وسعادة
وسوء الخلق شوم وردناءة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
النبي صلي الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا قيل ما اكثر
ما يدخل يا رسول الله الجنة فقال تقوي الله وحسن الخلق وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث من لم تكن فيه لم ينتفع بايمانه
او قال لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه
عن المحارم وخلق يداري به الناس وقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان الخلق الحسن زمام من رحمة الله والزمام في يد ملك والملك
يجره الي الخير والخير يجره الي الجنة وان الخلق السيء زمام من
عذاب الله تعالي في انف صاحبه والزمام بيد شيطان والشيطان
يجره الي الشر والشر يجره الي النار وعن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه انه قال من كان فيه اربع خصال ابدل الله تعالي سيآته حسنات
يوم القيمة الصدق والحياء والشكر وحسن الخلق وعن عائشة رضي
الله عنها انها قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اكمل المؤمنين
ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله وحكي عن شقيق البلخي رحمه
الله انه كان لعامرأة سيئة الخلق فقيل له لم لا تفارقها وهي تؤذيك
بسوء خلقها فقال ان كانت سيئة الخلق فانا حسن الخلق لو فارقتها
صرت مثلها ومع ذلك اخاف ان لا يمسكها احد غيري لسوء خلقها ومن
حسن خلق النبي صلي الله عليه وسلم انه كان يمزح مع الحسن والحسين

المجلس ح

والحسين رضى الله عنهما فى بيته وكانا يركبان عليه ويقولان له الى هنا الى هنا
فاحملنا يا مركبنا وسئل صلى الله عليه وسلم اى الاعمال افضل قال
حسن الخلق وقال ابن عباس رضى الله عنهما ان الخلق الحسن يذيب
الخطايا كما تذيب الشمس الجليد وان الخلق السيئ ليفسد العمل كما يفسد
الخل العسل وقال وهب بن منبه مثل سيئ الخلق مثل الفخار المكسور
لا يرقع ولا يعاد طينا وقال الحسن رضى الله عنه من ساء خلقه عذب
نفسه ومن كثر ماله كثرت ذنوبه ومن كثر كلامه كثر سقطه وقال انس
مالك رضى الله عنه ان العبد ليبلغ بحسن خلقه اعلا درجة فى الجنة وهو عبد
عابد وان العبد ليبلغ اسفل درك جهنم بسوء الخلق وفى الحديث
ان افضل ما يوضع فى الميزان الخلق الحسن وقيل حسن الاخلاق
كنوز الارزاق وقيل جمع الله تعالى حسن الخلق فى ثلاث كلمات فى قوله تعالى
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقيل سبعة من الاخلاق
المؤمنين مجالسة الفقراء ومسايلة العلماء ومخالطة الحكماء ومؤانسة
الابرار ومجانبة الاشرار ومواظبة العبادات ومكارم الاخلاق
وجاء فى حسن خلقه وتواضعه صلى الله عليه وسلم عن ابى سلمة رضى
الله عنه انه قال قلت لابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ما ترى
فيما احدث الناس من هذا المطعم والمشرب والملبس والمركب قال لى
يا ابن اخى كل لله واشرب لله والبس لله واركب لله وعالج فى بيتك
من الخدمة ما كان يعالج النبى صلى الله عليه وسلم فى بيته كان يخلف
الناضح والبعير ويقم البيت ويحلب الشاة ويخصف النعل ويرقع الثوب
ويأكل مع الخادم ويطحن مع الخادمة اذا اعيت ويشترى الشئ

من السوق

تف على ما جاء فى حسن خلقه وتواضعه صلى الله عليه وسلم

خلقه

من السوق ولا يمنعه من ذلك الحياء ان يعلقه بيده وان يحمله فى ثوبه
وينقله الى اهله وكان يصافح الفقير والغنى ويسلم مبتدئا على من
استقبله من صغير او كبير من اسود وابيض حر وعبد من اهل
الصلاة ليس له خلة لمدخله واخرى لمخرجه لا يستحى ان يجيب اذا
دعى وان كان اشعث اغبر ولا يحقر ما دعى اليه ولو لم يجد الا حشف
التمر لا يرفع غداء لعشاء ولا عشاء لغداء يصبح تسع اهل ابيات ايام ارد
ما بهن كسرة خبز ولا شربة سويق هين المؤنة لين الخليقة كريم الطبيعة
جميل المعاشرة طلق الوجه بسام من غير ضحك محزون من غير عبوس
متواضع من غير ذلة جواد من غير سرف رحيم بكل مسلم رقيق القلب
دايم الاطراق لم يتجشأ قط من شبع ولم يمد يده الى طمع قال ابو سلمة
فدخلت على عايشة رضى الله عنها فحدثتها بهذا الحديث عن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه فقالت ما اخطأ حرفا واحدا ولكن قصر فيما اخبرك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لم يتمل شبعا قط ولم يبث شكوا
الى احد وكانت الفاقة احب اليه من الغنا واليسار وكان يصلى
جايعا ويتلو الليل جميع القران حتى يصبح ولا يمنعه ذلك عن قيام يومه
وصيامه ولو شاء ان يسال الله الكريم كنوز الارض وثمارها غدوا
وعشيا من شرقها الى غربها لفعل وربما ابكى له رحمة لما ارى به من الجوع
وامس وامسح بطنه بيدى واقول يا حبيبى لو تبلغت من الدنيا ما يقوتك
ويمنعك من الجوع فيقول لى يا عايشة ان اخواني من اولى العزم
ومن المرسلين قد صبر واعلى ما هو اشد من هذا فصبر واجالهم
وقدموا على ربهم فاكرم مثاتهم واجزل ثوابهم فاستحى ان ترفهت فى

مثواهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا صبر ايا ما يسره احب
الي من ان انقص ،

في معيشتي ان يقصر بي دونهم واصير الى ما هم صائرين اليه احب الي من ان ينقص
وما من شيء احب الي من اللحوق باخواني يا عايشة قال فما استكمل رجل
اسه صلى اسه عليه وسلم بعد هذا الا جمعتين حتى قبضه اسه تعالى
اليه اللهما متنا على سنته برحمتك يا ارحم الراحمين المجلس الثامن
والعشرون في الحديث بلغ الثامن والعشرين الحمد لله
الذي تفرد بالعز والجلال وتوحد بالكبرياء والكمال واشهد
ان لا اله الا اسه وحده لا شريك له ولا نفاد لحكمه ولا زوال واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اكرمه اسه تعالى باشرف الخصال
صلى اسه وسلم عليه وعلى اله واصحابه بالغدو والآصال امين
عن ابي نجيح العرباض بن سارية رضي اسه عنه قال وعظنا
رسول اسه صلى اسه عليه وسلم موعظة وجلت منها
القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول اسه كأنها موعظة
مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى اسه والسمع والطاعة
وان تأمر عليكم عبد حبشي وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا
كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة
رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن اعلموا
اخواني وفقني اسه واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
قوله وعظنا رسول اسه صلى اسه عليه وسلم اي بعد صلاة الصبح
وكان صلى اسه عليه وسلم يقع ذلك منه احيانا لا دائما كما في الصحيحين
مخافة سآمتهم وملالهم ولهذا كان ابن مسعود رضي اسه عنه يذكر

كل يوم خميس

بلغ الى بلد

كل يوم خميس قوله موعظة وهي النصح والتذكير بالعواقب وجلت اي خافت
منها اي من اجلها القلوب قوله وذرفت بفتح الراء اي سالت منها العيون
اي دموعها فيه انه ينبغي للعالم ان يتعاهد اصحابه ويذكرهم بما ينفعهم في دينهم
ودنياهم ولا يقتصر بهم على مجرد الاحكام والحدود والرسوم وانه تنبغي
المبالغة في الموعظة لترتعش القلوب فتكون اسرع الى الاجابة ولذا كان صلى
اسه عليه وسلم اذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته
واحمرت عيناه وانتفخت اوداجه ولذا قال اسه تعالى وقل لهم في انفسهم قولا
بليغا وفي الخبر اذا اشتبكت الاصوات واختلفت اللغات واثار الخلق
بالاكف الى رب السموات واشتد البكا وعلا النداء وظهر الحنين واشتد
الانين وابتهلت العيون بابلغ العبرات واخلصوا التوبة من سوالف الموبقات
اطلع اسه جل جلاله فيقول ملائكتي اني اشوق الى دعائهم من الظمآن الى
الماء البارد وقد اتفق لبعض السلف في وعظهم انه كان يموت في مجلسه
الواحد والاثنان كما حكي عن كثير منهم رضي اسه عنهم قال بعضهم
حضرت مجلس ذي النون المصري رضي اسه عنه في فلاة مصر فحزرت
من حضر فكان عدتهم سبعين الفا فتكلم في محبة اسه تعالى وما يتعلق
بالمحبين وصفاتهم في مجلسه فمات احد عشر نفسا وماج الناس بالصراخ
والبكاء ووقع الى الارض خلق كثير مغشيا عليهم ولم يفيقوا ذلك النهار
فاداه بعض مريديه يا ابا الفيض احرقت القلوب بذكر محبة المخلوقين
فتاوه ذو النون تأوها شديدا وشق قميصه نصفين وقال آه ثم
اوآه علقت رهونهم واستعبرت عيونهم وخالفوا الشهاد وفارقوا
الرقاد فليلهم طويل ونومهم قليل احوالهم لا تنفد وهمومهم لا تنقد

مطل

مطل

وهمومهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تفقد وامورهم عسيرة ودموعهم غزيرة باكية عيونهم قريحة جفونهم قد عاداهم
الزمان وجفاهم الاهل والجيران قد احرقت المحبة قلوبهم وصفى من الكدر
مشربهم لاجرمانهم شربوا بالهنا وبلغوا المنا وحكى ان واعظا كان يعظ
الناس فكان يموت في مجلسه الواحد والاثنان والثلاثة وكان بجواره امرأة
صالحة من ارباب الاحوال ولها ولد واخ وكانت تخاف عليهما وكل يوم
تغلق الباب وتخرج في بعض الايام خرجت وتركت الباب مفتوحا فخرجا
وحضرا مجلس الشيخ فاتا جملة من مات فلما عادت وجدتهما ميتين في المسجد
فقالت وعزة ربي لا تخرج الا كما خرجا فلما فرغ الشيخ واراد الخروج من
المسجد تعرضت له وقالت له هذين البيتين

اصبحت تنهى وانت تنهى ... متى يلحق القوم ياكيع
ويا حجر السن متى تنقضي ... لسن الحديد ولا تقطع

فوقعا في قلبه كانهما سهمين فخر ميتا رحمة الله عليهم اجمعين قوله
قلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع وذلك لمزيد مبالغته صلى الله
عليه وسلم في تخويفهم وتحذيرهم على ما كانوا يالفونه فظنوا ان ذلك لقرب
وفاته ومفارقتهم فان الموذع يستقصي ما لا يستقصي غيره
في القول والفعل كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يبالغ في وعظ
اصحابه عند موته ويوصيهم قوله قال اوصيكم بتقوى الله جمع في ذلك
كل ما يحتاج اليه من امور الاخرة اذ التقوى امتثال الاوامر واجتناب
النواهي وتكاليف الشرع لا تخرج عن ذلك وقد جعل الله سعادة الدنيا
فانيه وسعادة الاخرة باقيه وسعادة الاخرة انما تحصل بتقوى الله
وهي وصية الله تعالى لجميع الامم كما قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا

الكتاب

من الحضور خوفا عليهما

قبل موتهم

قال وصيا اي وصية جامعة كافية لمن يتمسك بها فيما يستقبل من امره
الوصية والموعظة ذاهلها واغنام اوقات اهل الدين والخير قبل فواتهم فان
اعمار الجياد قصار قوله

الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله والتقوى ثلاث مراتب الاولى
التي في عذاب الخلد بالتبري من الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة
التقوى والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر
عند قوم وهذا التجنب هو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المراد بقوله
تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا وعليه قول عمر بن عبد العزيز
التقوى ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله فما رزق الله بعد ذلك فهو
خير الخير الثالثة ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق تعالى وهذه هي
التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق
تقاته وقال ابن عمر التقوى ان لا ترى نفسك خيرا من احد وقد بين
الله تعالى ان التقوى خير لباس فقال ولباس التقوى ذلك خير

اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى ... تجرد عريانا ولو كان كاسيا
فخير خصال المرء طاعة ربه ... ولا خير فيمن كان لله عاصيا

قيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا عليكم باخر سورة النحل
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وجاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اوصني قال عليك بتقوى الله فانها جماع
كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله فانه
نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك
تغلب الشيطان وقد ذكرت هذا في غير هذا المجلس ومراد القائل
ولو مع التكرار لان الشيء كلما كرر جلا وقد اتفقت الامة على فضيلة
التقوى وطلبها حتى قال قائلهم ولا تمش الامع رجال قلوبهم تحن
الى التقوى وترتاح للذكر لان العيش الطيب انما يكون مع حياة

وفي رأي نفسه خيرا من الكلب فالكلب خير منه قاله الفقيري

آية ٧٠ من النحل

شبكة الألوكة www.alukah.net

حياة القلب وحياته بزوال الغفلة عنه بدوام اليقظة لما خلق له قوله
والسمع والطاعة جمع بينهما تاكيدا للاعتناء بهذا المقام وهو عطف الخاص
على العام قوله وان تأمر عليكم عبدا اي على سبيل الفرض والتقدير اذ العبد
لا يكون واليا ولكن الشارع صلى الله عليه وسلم ضرب المثل تقديرا وان لم يكن
كقوله من بنى لله مسجدا ولو مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة ولم
يمكن ان يكون مفحص لقطاة مسجدا ولكن الامثال يأتي فيها مثل هذا
ويجوز ان يكون اخبر عن فساد الزمان حتى يوضع الامر في غير اهله كالعبد
فاذا كان فاسمعوا واطيعوا تغليبا لأهون الضررين وهو الصبر على ولاية
من لا تجوز ولاية لئلا يؤدي عدم الطاعة الى فتنة عامة لا دواء لها ولا
خلاص منها هذا ومن المعلوم ان السمع والطاعة انما هما في طاعة الله
تعالى كما دلت عليه الاخبار الكثيرة قوله وانه من يعش منكم فسيرى
اختلافا كثيرا هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم اذ كان عالما بما يقع
بعده جملة وتفصيلا لما صح انه كشف له عما يكون الى ان يدخل اهل الجنة
والنار منازلهم قوله فعليكم اي الزموا حينئذ التمسك بسنتي اي
طريقتي القويمة التي انا عليها من الاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة
والمندوبة وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وهم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وحسن رضي الله عنهم ومن هنا قال بعض العلماء رضي الله
عنه يقدم ما اجمع عليه الاربعة ثم ما اجمع عليه ابو بكر فعمر وهنا في حق
المقلد الصرف في تلك الازمنة القريبة من زمن الصحابة اما في زماننا
فقال بعض ائمتنا لا يجوز تقليد غير ائمة الاربعة الشافعي ومالك
وابي حنيفة واحمد رضوان الله عليهم اجمعين قوله عضوا عليها

مطلب لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة رضوان الله عليهم

صلى الله عليه وسلم

بالنواجذ

بالنواجذ بالمعجمة جمع ناجذ وهو آخر الاضراس الذي يدل نباته على الحلم
من فوق واسفل من كل الجانبين فللانسان اربع وهذا كناية عن شدة
التمسك بالسنة قوله وايكم ومحدثات الامور اي باعدادها
واحذروا الاخذ بالامور المحدثة في الدين واتباع غير سنن الخلفاء الراشدين
فان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة وهي لغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق
وشرعا ما احدث على خلاف امر الشارع ودليله الخاص او العام لان الحق
فيما جاء به الشرع وليس بعد الحق الا الضلال وتنقسم البدعة
الى الاحكام الخمسة واجبة كالاشتغال بالنحو والصرف ونحوهما ومحرمة كمذهب
سائر اهل البدعة المخالفة لأهل السنة ومندوبة كاحداث الربط والمدا
ومكروهة كزخرفة المساجد وتزيين المصاحف ومباحة كالتوسعة
في لذيذ المأكل والمشرب والملبس وتوسيع الاكمام والمصافحة عقب
العصر والصبح وقد قدمنا ذلك وليعلم ان الترمذي روى مرفوعا
تفرقت اليهود على احد وسبعين فرقة واثنين وسبعين والنصارى
مثل ذلك وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين فرقة وروى هو ايضا
ليأتين على امتي كما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان
منهم من اتى امه علانية لكان في امتي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل
تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين
ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا
عليه واصحابي وروى مالك في الموطا مرسلا انه قال صلى الله عليه
وسلم تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله
فعليكم ايها الاخوان بصحبة اهل السنة والجماعة ولزم طريقهم فان ملتم عنها

قوله ليأتين على امتي اي امة الاجابة ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل يعني ان امته يتبعون اثارهم من قبلهم مثلا رسن بمثل كما يقدر لحذاء قدم النعل التي يركب عليها طاقة اخرى حتى ان كان منهم من اتى امه علانية اي جهارا لكان في امتي من يصنع ذلك ولابد وان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين ملة (الخ) اي انهم يفترقون فرقا تتدين كل واحدة منها بخلاف ما تتدين به الاخرى كلهم في النار اي متوعدون بالدخول لان من الاعمال القبيحة ما هي كالكفر ومنها ما هي قال ما انا عليه من العقايد والطرايق الفوكه واصحابي فالمناجي من كل بعديهم واتقى الزهم واهدى سبيلهم في الاصول والفروع وهو

ابن عمرو بن العاص

عنها تشتت شملكم وملتم عن طريق الله تعالى كما قال تعالى ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله اى فتميل بكم وتعرفكم طريق البدع عن طريق الحق و
المراد بالسنة طريقته صلى الله عليه وسلم واصحابه وبالجماعة النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه ومن تبعهم على طريقهم فى العقايد والاعمال
والاقوال وقد روى النسائى والدارمى عن ابن مسعود رضى الله عنه
قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال هذه سبيل
الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله وقال هذه سبل على كل سبيل منها
شيطان يدعوا اليه ثم قرء وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه الاية
وقال سهل التسترى رحمه الله عليكم بالاقتداء بالاثر والسنة فانى
اخاف انه سيأتى عن قليل زمان اذا ذكر انسان النبى صلى الله عليه وسلم
والاقتداء به فى جميع احواله ذموه ونفروا عنه وتبرأوا منه واذلوه واهانوه
وقال سهل ايضا انما ظهرت البدعة على يد اهل السنة لانهم
ظاهروهم وقاولوهم فظهرت اقاويلهم ونشت فى العامة فسمعه من لم
يكن سمعه ولو تركوهم ولم يكلموهم لمات كل واحد منهم على ما فى صدره ولم
يظهر منه شيئ وحمله الى قبره فجانبوا اخواننا اهل البدعة وفروا منهم
فرارهم من الاسد واحذروا من مجالسة الغافلين المبتدعين التاركين
للسنة ولهم علامات كثيرة من اعظمها عدم الاستواء فى الصلاة والاستقامة
فصلاتهم معوجة لعدم التراص فى الصف وكثرة الفرج والخلل فيه وتقدم
الرجل وتأخرها وكذا الصدر ومنها الاستهزاء بعباد الله الصالحين
والذاكرين والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ومن يعمر اهال
الذكر والقران والاشتغال بالجدال والغيبة والهذيان قال سفيان

مطلب

قف على علامات
اهل البدعة
عافانا الله
منها

يقع تعابله حب الطاعة
وكتبه العبد المقصر عبد الكريم
لطف الله به

الثورى البدعة

الثورى البدعة احب الى ابليس من المعصية لان المعصية يتاب منها والبدعة
لا يتاب منها وقال الفضيل رحمه الله من احب صاحب بدعة احبط الله
عمله واخرج نور الاسلام من قلبه وفى السنن مرفوعا ان الله
فى اصحابى لا تتخذوهم غرضا من بعدى فمن احبنى فبحبى احبهم
ومن ابغضنى فببغضى ابغضهم ومن اذاهم فقد اذانى ومن اذانى
فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه وقال سيدى
عبد القادر الجيلانى قدس الله روحه فى كتابه الغنية فعلى
المومن اتباع السنة والجماعة والسنة ما سنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم والجماعة ما اتفق عليه اصحابه رضى الله عنهم اجمعين
فى خلافة الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين المهديين رضى الله
عنهم اجمعين واذا لا يكاثر اهل البدعة ولا يدانيهم ولا يسلم عليهم
لان الامام احمد قال من سلم على صاحب بدعة فقد احبه لقول النبى
صلى الله عليه وسلم افشوا السلام بينكم تحابوا ولا تجالسهم ولا تقعدهم
ولا تهنيهم فى الاعياد واوقات السرور ولا تصل عليهم اذا ماتوا
ولا تترحم عليهم اذا ذكروا ولا تبايعهم وتعاديهم فى الله عز وجل
معتقدا محتسبا بذلك الثواب الجزيل والاجر الكثير وروى عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال من نظر الى صاحب بدعة بغضا فى الله تعالى
ملأ قلبه امنا وايمانا ومن انتهر صاحب بدعة آمنه الله يوم الفزع
الاكبر ومن استخف صاحب بدعة رفع الله فى الجنة مائة درجة
ومن لقيه بالبشر وما يسره فقد استخف بما انزل الله تعالى على
محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذكر اشيا وقال راويا عن الفضيل واذا علم

مطلب
صاحب بدعة احبط
الله عمله واخرج
نور الاسلام
من قلبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله من رجل انه مبغض لصاحب بدعة رجوت ان يغفر له وان قل
عمله واذا رايت مبتدعا في طريق فخذ طريقا اخر وقال صلي الله عليه
وسلم من احدث حدثا او اوي محدثا فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يعني بالصرف الفريضة
وبالعدل النافلة وقال صلي الله عليه وسلم من اقتدي بي فهو مني
ومن رغب عن سنتي فليس مني خاتمة المجلس من اعظم سننه صلي
الله عليه وسلم طهارة القلوب من الغش والحسد وساير العيوب وهي
من اعظم العبادات والقربات وبها ينال ارفع الدرجات والدليل عليه
ما رواه الترمذي انه قال صلي الله عليه وسلم لانس رضي الله عنه يا بني
ان قدرت ان تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال يا بني
وذلك من سنتي ومن احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في
الجنة اماتنا الله واياكم علي سنته امين والحمد لله رب العالمين المجلس
التاسع والعشرون في الحديث التاسع والعشرين الحمد لله الذي
احيانا بعد مماتنا وتكفل بارزاقنا واقواتنا وامرنا بتوحيده في
جميع اوقاتنا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله يعلم
ما نحن عليه من اسرارنا وبياتنا واشهد ان محمدا عبده ورسوله
صلي الله عليه وسلم وعلي اله واصحابه موالينا وسادتنا امين
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني
بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت عن
عظيم وانه ليسير علي من سهله الله عليه تعبد الله لا تشرك به
شيئا وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت

ثم قال

ثم قال الا ادلك علي ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة
كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم
عن المضاجع حتي بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده
وذروة سنامه قلت بلي يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده
الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت
بلي يا رسول الله فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت يا رسول
الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب
الناس في النار علي وجوههم او علي مناخرهم الا حصايد السنتهم
رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح اعلم الاخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث اصل عظيم وفي الجامع زيادة علي ما ذكر
هنا ولفظه عن معاذ قال كنت مع النبي صلي الله عليه وسلم في سفرة فاصبحت
يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني
الجنة وذكر الحديث قوله اخبرني الخ فيه عظيم فصاحته فانه اوجز
وابلغ ومن ثم حمد النبي صلي الله عليه وسلم سئلته وعجب من فصاحته
حيث قال لقد سالت عن عظيم اي عن عمل عظيم وانه ليسير علي من
سهله الله عليه اي الي توفيقه الي القيام بالطاعات وشرح صدره
الي السعي فيما يكلفه الله به فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ثم فسر ذلك العمل العظيم بقوله تعبد الله اي توحده ولا تشرك به شيئا
اي تاتي بجميع انواع العبادة علي وجه الاخلاص قوله وتقيم الصلاة
الي قوله وتحج البيت اي تاتي بجميع ذلك ان وجدت اسبابه وانتفت
موانعه بساير واجباته ثم قال صلي الله عليه وسلم الا ادلك علي ابواب

عنك يعني بالصدقة وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان نفرا مروا على
عيسى عليه السلام فقال يموت احد هؤلاء اليوم ان شاء الله تعالى فنظروا
ثم رجعوا عليه سالمين بالعشي حزم الحطب فقال ضعوا وقال للذي
قال انه يموت اليوم حل حطبك فحله فاذا فيه حية سوداء فقال ما عملت
اليوم قال ما عملت شيئا الا انه كان معي في يدي فلقة من خبز فمر بي مسكين
فسألني فاعطيته بعضها فقال بها فدفع عنك وعن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن قبلكم رجل ياتي وكر طائر
كلما افرخ يأخذ فرخه فشكى ذلك الطير الى الله تعالى ما يفعل به فاوحى
الله تعالى اليه ان عاد فساهلكه فلما افرخ الطائر خرج الرجل الى وكره على
العادة ليأخذ اولاده فلما كان في طريق القرية لقيه سائل فاعطاه رغيفا
كان معه يتغداه ثم مضى حتى اتى الوكر ثم وضع سلته واخذ الفرختين
وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا
انك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى
الله اليهما لم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق في يومه بميتة سوء وعن وهب
ابن منبه قال بينما امراة من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابا وصبي
لها يدب بين يديها اذ جاء سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فاذا
كان باسرع من ان جاء ذئب فالتقم الصبي فجعل تعدو خلفه وهي تقول
يا ذئب يا ذئب ابني فبعث الله تعالى ملكا انتزع الصبي من فم الذئب
ورمى به اليها وقال لها لقمة بلقمة وقيل ان قصارا كان في زمن عيسى
عليه السلام يمر على الناس فتمثل لهم شيطان فسالوا عيسى عليه السلام ان يدعو
عليه فدعى عليه بالهلاك فبينما هو عند غروب الشمس واذا القصار قد

دخل

دخل ورزمته على رأسه فعجبوا من ذلك واتوا عيسى عليه السلام فطلبه
فحفر برزمته فقال افتح رزمتك ففتحها فاذا فيها ثعبان عظيم مطوق
قد لحم بلجام من حديد فقال له عيسى عليه الصلوة والسلام ما صنعت
اليوم من الخير فقال ما صنعت شيئا الا ان رجلا نزل من موضعه فشكى
الي جوعا فدفعت له رغيفا كان معي فقال له عيسى عليه الصلوة والسلام
ان الله بعث اليك هذا العدو فلما تصدقت امر الله ملكا فالجمه بهذا
اللجام قوله صلى الله عليه وسلم وصلاة الرجل انما خصه بالذكر لان
السائل كان رجلا اولان الخير غالبا في الرجال اذ اكثر اهل النار النساء
فالمراة مثل الرجل في ذلك قوله من جوف الليل اي في جوف الليل اذ هي
فيه مطلقا افضل منها في النهار لان الخشوع والتضرع فيه اسهل واكمل
ومن ثم كانت بابا عظيما من ابواب الخير لانه يتوصل بها الى صفاء السر
ودوام الشهود والذكر ثم هي فيه بعد النوم افضل منها فيه قبله وتحصل
فضيلة قيامه بصلاة ركعتين لخبر من قام من الليل فدرحلب شاة كتبت
من قوام الليل واختلفوا في افضل اجزائه والذي دلت عليه الاحاديث
الصحيحة ما ذهب اليه امامنا الشافعي رضي الله عنه من انه اذا جزأه نصفين
فالنصف الثاني افضل او ثلاثا فالثلث الاخير افضل او اسدسا
فالسدس الرابع والخامس افضل وهذا هو الاكمل على الاطلاق لانه الذي
واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه افضل الصلاة صلاة داود
كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه قوله ثم تلى اي رسول
الله صلى الله عليه وسلم احتجاجا على فضل صلاة الليل تتجافى جنوبهم
اي تتنحى وترتفع عن المضاجع اي عن مواضع الاضطجاع للنوم حتى

مطلب في فضيلة قيام الليلة

شبكة الألوكة www.alukah.net

عنك يعني بالصدقة وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان نفرا مروا على
عيسى عليه السلام فقال يموت احد هؤلاء اليوم ان شاء الله تعالى فنظروا
ثم رجعوا عليه سالمين بالعشي حزم لحطب فقال صنعوا وقال للذي
قال انه يموت اليوم حل حطبك فحله فاذا فيه حية سوداء فقال ما عملت
اليوم قال ما عملت شيئا الا انه كان معي في يدي فلقة من خبز فمر بي مسكين
فسألني فاعطيته بعضها فقال بها دفع عنك وعن ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن قبلكم رجل ياتي وكر طائر
كلما افرخ يأخذ فرخه فشكى ذلك الطير الى الله تعالى ما يفعل به فاوحى
الله تعالى اليه ان عاد فساهلكه فلما افرخ الطائر خرج الرجل الى وكره على
العادة ليأخذ اولاده فلما كان في طريق القرية لقيه سائل فاعطاه رغيفا
كان معه يتغداه ثم مضى حتى اتى الوكر ثم وضع سلته واخذ الفرخين
وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا
انك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى
الله اليهما لم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق في يومه بميتة سوء وعن وهب
ابن منبه قال بينما امراة من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابا وصبي
لها يدب بين يديها اذ جاء سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما
كان باسرع من ان جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وهي تقول
يا ذئب يا ذئب ابني فبعث الله تعالى ملكا انتزع الصبي من فم الذئب
ورمى به اليها وقال لها لقمة بلقمة وقيل ان قصارا كان في زمن عيسى
عليه السلام يمر على الناس فتمثلهم فسالوا عيسى عليه السلام ان يدعو
عليه فدعى عليه بالهلاك فبينما هو عند غروب الشمس واذا القصار قد

دخل

ومعهم ص

كان م

ذلك م

دخل ورزمته على رأسه فعجبوا من ذلك واتوا عيسى عليه السلام فطلبه
فحضر برزمته فقال افتح رزمتك ففتحها فاذا فيها ثعبان عظيم مطوق
قد لجم بلجام من حديد فقال له عيسى عليه الصلوة والسلام ما صنعت
اليوم من الخير فقال ما صنعت شيئا الا ان رجلا نزل من موضعه فشكى
الي جوعا فدفعت له رغيفا كان معي فقال له عيسى عليه الصلوة والسلام
ان الله بعث اليك هذا العدو فلما تصدقت امر الله ملكا فالجمه بهذا
اللجام قوله صلى الله عليه وسلم وصلاة الرجل انما خصه بالذكر لان
السائل كان رجلا اولان الخير غالبا في الرجال اذ اكثر اهل النار النساء
فالمراة مثل الرجل في ذلك قوله من جوف الليل اي في جوف الليل اذ هي
فيه مطلقا افضل منها في النهار لان الخشوع والتضرع فيه اسهل واكمل
ومن ثم كانت بابا عظيما من ابواب الخير لانه يتوصل بها الى صفاء السر
ودوام الشهود والذكر ثم هي فيه بعد النوم افضل منها فيه قبله وتحصل
فضيلة قيام بصلاة ركعتين لخبر من قام من الليل قدر حلب شاة كتب
من قوام الليل واختلفوا في افضل اجزائه والذي دلت عليه الاحاديث
الصحيحة ما ذهب اليه امامنا الشافعي رضي الله عنه من انه اذا جزأه نصفين
فالنصف الثاني افضل او ثلاثا فالثلث الاخير افضل او اسدسا
فالسدس الرابع والخامس افضل وهذا هو الاكمل على الاطلاق لانه الذي
واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه افضل الصلاة صلاة داود
كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه قوله ثم تلى اي رسول
الله صلى الله عليه وسلم احتجاجا على فضل صلاة الليل تتجافى جنوبهم
اي تتنحى وترتفع عن المضاجع اي عن مواضع الاضطجاع للنوم حتى

مطلب في فضيلة قيام الليلة

شبكة الألوكة www.alukah.net

بلغ يعملون قيل وهذا كناية عن الصلوة بين المغرب والعشا وقيل عن انتظار
العشا لانهم كانوا يخرجون بها الى نحو ثلث الليل وقيل عن صلاة العشا والصبح
في جماعة والجمهور على انه كناية عن صلاة النوافل بالليل وهو الذي دل عليه
سياق الحديث والاية حيث قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الخ
فانه دال على انهم اخفوا اعمالهم فجوزوا بما اخفي لهم من قرة الاعين وانما
يتم اخفاؤه بالصلاة في جوف الليل لان المصلي حينئذ تترك نومه ولذته
واثر ما يرجوه من ربه عليهما فحق له ان يجازي بذلك الجزاء العظيم وفي
الصحيحين يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الحديث وقد جاء ان الله تعالى يباهي
بالقوام في الظلام الملائكة يقول انظروا الى عبادي قد قاموا في ظلمة الليل
حيث لا يراهم احد غيري اشهدكم اني قد اوجبت لهم دار كرامتي ولا شك
ولا خفاء ان الليل محل الخلوة والاختصاص ومحالسة الاحبة ومطية
المحبين كما قيل وما الليل الا للمحب مطية ☆ وبيدان سبق فاستبق تبلغ
المنا ☆ وفي رواية لمسلم ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم
يسأل الله تعالى خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك
في كل ليلة وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام
كذب من ادعى محبتي واذا جنه الليل نام عن خدمتي وقيل اذا جن
الليل بظلامه يقول الله تعالى يا جبريل حرك اشجار المعاصي فاذا
حركها قامت القلوب على باب المحبوب كما قيل ☆ ☆ ☆ ☆
☆ يا بائك عبد من عبيدك مذنب ☆ كثير الخطايا جاء يسألك العفوا ☆
☆ فانزل عليه العفو يا من بفضله ☆ على قوم موسى انزل المن والسلوى ☆

واوحى

تعالى

واوحى الله الى بعض الصديقين ان لي عبادا يحبوني واحبهم ويشتاقوني
واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم قال يا رب ما علامتهم قال يراعون
الظلال بالنهار كما يراعي الراعي غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير
الى اوكارها فاذا جنهم الليل يعني ستره واختلط الظلام وفرشت الفرش
وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني
بكلامي وتملقوا الي بانعامي فبعضهم صارخ وباكي ومتاوه وشاك ومنهم
قائم وقاعد وراكع وساجد فاول ما اعطيهم ثلاث خصال الاولى ان اقذف
في قلوبهم من نوري الثانية لو كانت السموات والارض في موازينهم لاستقللتها
لهم الثالثة اقبل بوجهي الكريم عليهم افترى من اقبلت عليه بوجهي اعلم
احد ما اريد ان اعطيه نكتة قيل ان الطيور انكرت على الخفاش
طيرانه بالليل وقالوا نور النهار اكمل فقال الليل انيس ورأس المشتاقين
وقد جمعنا مجلسا عظيما في قيام الليل في كتابنا تحفة الاخوان قوله
صلى الله عليه وسلم الا اخبرك برأس الامر اي العباده او الامر
الذي سألت عنه وعموده وذروة بضم اوله وكسره سنام الجهاد
في اصل الترمذي قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام
وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد فهذا ساقط من نسخ المصنف
وكذا وقع له في الاذكار وهذا ثابت في بعض النسخ ايضا وذروة الشيء
اعلاه والجهاد اعلى انواع الطاعات من حيث ان به يظهر الاسلام ويعلو
على سائر الاديان وليس ذلك لغيره من العبادات فهو اعلى بهذا الاعتبار
وان كان فيها ما هو افضل منه وعلى هذا يحمل قول بعضهم الجهاد لا يقاومه
شيء وتصح انه صلى الله عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل فيجاب

شبكة الألوكة www.alukah.net

تارة الصلاة لاول وقتها وتارة الجهاد وتارة بر الوالدين ويحمل
على اختلاف احوال السايلين فاجاب كلا بما هو الافضل بالنسبة لحاله
واما الافضل على الاطلاق بعد الشهادتين فهو الصلاة عندنا فرضها
افضل الفروض ونفلها افضل النوافل لما صح من قوله صلى الله عليه وسلم
الصلاة خير موضوع بالاضافة وفي رواية صحيحة واعلموا ان خير اعمالكم
الصلاة ثم قال صلى الله عليه وسلم الا اخبرك بملاك ذلك كله اي بمقصوده
وجماعه او بما يقوم به وملاك بفتح الميم وكسرها وفيه اشارة الى ان جهاد
النفس يمنعها عن الكلام فيما يرديها ويوديها اشق عليها من جهاد الكفار
وان هذا هو الجهاد الاصغر وذلك هو الجهاد الاكبر اذ منعها هواها من
اجل ما اقتناه الانسان ومن اعظم ادابها الصمت وترك الكلام فيما لا يعني
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من صمت نجا ولما قال له صلى الله عليه وسلم
الا اخبرك الى اخره قال قلت بلى يا رسول الله فاخذ صلى الله عليه وسلم بلسانه
اي امسك لسان نفسه ثم قال كف عليك اي عنك هذا اي عن الشر قال قلت
يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به استفهام استبعاد وتعجب واستغراب
فقال ثكلتك امك اي فقدتك وهل يكب اي يلقى الناس اي اكثرهم في النار
على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصايد السنتهم اي ما تكلمت به من
الاثم جمع حصيده بمعنى محصوده شبه ما تكتسبه الالسنة من الكلام
بحصايد الزرع بجامع الكسب والجمع وشبه اللسان في تكلمه بذلك بحد
المنجل الذي يحصد به الزرع وفي الصحيح من يضمن لي ما بين لحييه ورجليه
اضمن له الجنة وفيه ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقي
لها بالا يكتب له رضوانه الى يوم القيمة وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط

مطلب افضل الاعمال بعد الشهادتين الصلاة

الذي ج

فعيل اضمن بالجيم جوابا لشرط مقدر اي من يضمن لي اضمن له

الله

الله لا يعلم انها تقع حيث تقع فيكتب له بها سخطه الى يوم القيامة
او قال يهوي بها في النار سبعين خريفا وفي الحكم لسانك اسير ان اطلقته
افترسك وان امسكته حرسك ولهذا كان ابو بكر رضي الله عنه يمسك
لسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد فلما مات رئي في المنام فقيل
له ما الذي اورد لسانك قال لا اله الا الله فاوردني الجنة خاتمة
المجلس ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما تظهر
فيه المصلحة ومتى استوى الكلام وتركه فالسنة الامساك عنه لانه
قد يجر الكلام المباح الى حرام ومكروه بل هذا غالب في العادة والسلامة
لا يعدلها شيء ففي صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل
خيرا او ليصمت وفيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه
ويده وبلغنا ان قس بن ساعده واكثم بن صيفي اجتمعا فقال احدهما
لصاحبه كم وجدت في ابن ادم من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصى
والذي احصيته منها ثمانية الاف عيب ووجدت خصلة ان استعملتها
سترت العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان فالصمت سلامة
كما قيل احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان كم في المقابر
من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الشجعان وقيل جراحات السنان لها
التام ولا يلتام ما جرح اللسان المجلس الثلاثون في الحث
الثلاثين الحمد لله الذي اذا لطف اعان واذا عطف صان اكرم من
شاء ومن شاء اهان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحنان

في حكم اللسان

قباحات اللسان

السنان ج

شبكة الألوكة www.alukah.net

المنان واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة الى الانس والجان
صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه ما اختلف الجديدان امين عن ابي
ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحد
حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء
رحمة لكم فلا تبحثوا عنها حديث حسن رواه الدارقطني وغيره
من غير نسيان م

اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
قال بعضهم ليس في الاحاديث حديث واحد جمع بانفراده اصول الدين
وفروعه منه ولهذا قال السمعاني من عمل به فقد حاز الثواب وامن
العقاب ابن حج قوله صلى الله عليه وسلم ان الله فرض فرائض اي اوجبها وحتم
العمل بها قوله فلا تضيعوها اي بالترك او التهاون فيها حتى تخرج وقتها
بل قوموا بها كما فرض عليكم قوله وحد حدودا جمع حد وهو لغة الحاجز
بين الشيئين وشرعا عقوبة مقدرة من الشارع تزجر عن المعصية اي جعل
لكم حواجز ونواجر مقدرة تحجزكم وتزجركم عما لا يرضاه قوله فلا
تعتدوها اي لا تزيدوا عليها عما امر به الشرع قوله وحرم اشياء فلا
تنتهكوها اي لا تتناولوها ولا تقربوها قوله وسكت عن اشياء رحمة
لكم اي لاجلكم من غير نسيان اي لها فلا تبحثوا عنها لان البحث عنها
قد يكون سببا لنزول التشديد فيها بايجاب او تحريم وقد صح هلك المتنطعون
والمتنطع البحاث عما لا يعنيه وقال ابن مسعود اياكم والتنطع اي التعمق
ومن البحث عما لا يعني البحث فيه عن امور الغيب التي امرنا بالايمان بها
ولم تتبين كيفيتها لانه قد يترتب عليها الحيرة والشك ويرتقي اليها التكذيب

ولهذا

مطلب في تعريف الحد لغة وشرعا

ولهذا قال اسحق لا يجوز التفكر في الخالق ولا في المخلوق بما لم تسمعوه مطلب
فيه كما يقال في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده كيف يسبح الجماد الا انه وكما شاء م
تعالى اخبر فيجعله كيف شاء انتهى وفي الصحيحين ما يويد حرمة التفكر بم
في الخالق كخبر البخاري يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من
خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله وليتنته
وفي مسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا الله خلق الخلق فمن خلق الذي م
الله فمن وجد من ذلك شيأ فليقل امنت بالله فتفكروا يا اخواني في
مصنوعات الله ولا تتفكروا في الله فالتفكر في المصنوعات من اعظم القربات
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في الله
فانكم لن تقدروا قدره وقال الحسن تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقال فضيلة التفكر
ابراهيم بن ادهم الفكرة مح العقل والفكر على ثلاثة اقسام الاول الفكر في المصنوعات
في المصنوعات والاستدلال بها على الله تعالى وهو شأن العلماء بالله
والثاني الفكر في لطائف صنع الله وفواضل نعم الله وهو مادة الشكر
لله والثالث الفكر في الاعمال لتخليصها من الشوائب وهو شأن العابدين
قال الفضيل رحمه الله الفكر مرآة ترى بها حسناتك وسيآتك قال الله
تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء
وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبأي حديث بعده يومنون
اي اولم ينظروا ويتدبروا ويتفكروا في عجايب المملكة وبدايع ما في السموات ويتفكروا م
والارض فيما خلق من شيء فيجد فيه دلالة على حكمة الله ويتفكروا
في اقتراب الاجال وانقطاع الامال فيبادروا الى صالح الاعمال فبأي حديث
بعد هذا القرآن يومنون فالتفكر في المصنوعات هو المراد بهذه الاية ه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقف المرحوم الشيخ العلامة السيد محمد العبد الله نعمان
بن السيد طاهر العلامة الأزهري جعفر مفتي بحر الغزالة بدران
رحمه الله تعالى وأسكنه الجنة بمنه وكرمه آمين

الحمد لله
لطالب
العبد الحقير محمد بن مصطفى
العنبي عفى عنهما

كتاب الأحكام

تأليف الشيخ
الإمام العالم
العالم أبو محمد عبد
الغني بن عبد الواحد بن علي
ابن سرور المقدسي
رحمه الله عليه

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

عمد من تحتك تتمسك ام بما يليق من فوقك تتعلق ولعمري ان ملكها امسك
بقدرته ملك قدير وانه في استدراكك بتقديره لحكيم خبير وانك جهل من غفل
عن التفكر في هذه العظة لغير صغير وليت شعري كم افنت هذه النجوم
من القرون وكم صحبت امما من قبلنا في سالف العصور ليت شعري بما
طلوعك حين تطلعين وبما مسيرك حين تسيرين وافولك حين تافلين
وعلام يستوطك حين تغيبين ليت شعري اساكنة انت ام تتحركين
ام كيف صفتك التي بها تتصفين ولونك الذي تتوسمين ومن اسماك
باسمائك التي بها تتعرفين فسبحان من لامره تنقادين وبمشيته تجرين
وبصنعته استقامتك حين تستقيمين ورجوعك حين ترجعين
واستنارتك حين تستنيرين وبروزك حين تبرزين يا اخواني ارجعوا
بنا الى مولانا فانه يعلم سرنا ونجوانا وتولوا يا الله يا الله اغفر لنا
ولاهل مجلسنا اجمعين والحمد لله رب العالمين المجلس الحادي والثلاثون
في الحديث الحادي والثلاثين عن ابي العباس سهل بن سعيد
الساعدي رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله
واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد
فيما في ايدي الناس يحبك الناس حديث حسن رواه ابن
ماجة وغيره باسانيد حسنة اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث احدى الاحاديث الاربعة التي عليها مدار
الاسلام قوله ازهد الزهد لغة الاعراض عن الشيء احتقارا وشرعا
اخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقن الحل فهو اخص من الورع اذ

هو

تمين آمين آمين
صح

يا الله م

تعريف الزهد

هو ترك المشتبه وهذا هو زهد العارفين وهو المراد هنا واعلا منه
زهد المقربين وهو الزهد فيما سوى الله دنيا وجنة وغيرهما اذ ليس
لصاحب هذا الزهد مقصد الا الوصول الى الله تعالى والقرب منه
ويجب الزهد في الحرام ويندب في المشتبه قوله في الدنيا اي باستصغار
جملتها واحتقار جميع شانها لتصغير الله تعالى لها وتحقيره اياها وتحذير
من غرورها وقد فسر العلماء الدنيا بانها ما حواه الليل والنهار واظلته
السما واقلته الارض واختلفوا في المزهود فيه منها فقيل الدينار والدرهم
وقيل المطعم والمشرب والملبس والمسكن والاظهر انه كل لذة وشهوة ملائمة
النفس حتى الكلام بين مستمعين له مما يقصد به وجه الله تعالى
وكان ابو سليمان يقول الزهد والاحد لانه في القلب وقال الفضيل
اصل الزهد الرضى عن الله عز وجل ومن كلام علي رضي الله عنه
من زهد في الدنيا هانت عليه المصايب وقيل الزهد في الرياسة
اشد من الذهب والفضة وقيل لبعض السلف من معه مال هل هو زاهد
قال نعم ان لم يفرح بزيادته ولم يحزن بنقصه وقال سفيان الثوري
رحمه الله تعالى الزهد في الدنيا قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا
بلبس العباء ومن دعائه اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا منها ولا
تزوها عنا فترغبنا فيها وقال احمد رحمه الله هو قصر الامل والاياس
مما في ايدي الناس وفي حديث مرسل يا رسول الله من ازهد الناس
قال من لم ينس القبر والبلا وترك افضل زينة الدنيا واثر ما يبقى
على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من الموتى وقد
قسم كثير من السلف الزهد الى ثلاثة اقسام زهد فرض وهو اتقاء

نم

مطلب في تعريف الدنيا عافانا الله منها

في الزهد صح

مطلب الزهد في الرياسة اشد من الذهب والفضة

قف على ان الزهد على ثلاثة انواع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشرك الاكبر ثم الاصغر وهو يراد بشيء من العمل قولا وفعلا غير الله
تعالى ثم اتقى جميع المعاصي وهذا الزهد في الحرام فقط قيل وسمي هذا
زهدا وعليه الزهري وابن عيينة وغيرهما ترك كل الشبهات رأسا
وفضول الحلال ومن ثم قال بعضهم لا زهد اليوم لفقد الحلال المحض وقد
جمع ابو سليمان الداراني رحمه الله تعالى انواع الزهد كلها في كلمة فقال
هو ترك ما يشغلك عن الله عز وجل واعلموا اخواني ان الذم الوارد في
الدنيا في الكتاب والسنة ليس راجعا لزمانها وهو الليل والنهار بل ان
الله تعالى جعلها خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا ولا لمكانها وهو
الارض لان الله تعالى جعلها لنا مهادا ولا الى ما اودعه الله تعالى فيها من الجماد
والحيوانات لان ذلك من نعمه على عباده قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض
جميعا وانما هو الاشتغال بما فيها عما خلقنا لاجله من عبادته تعالى
قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم من بني آدم منا نكر
المعاد وهؤلاء هم من اهل التمتع بالدنيا على ان منهم من كان يأبى بالزهد
فيها ويرى ان كثرتها توجب الهم والغم وكذا قال اصحابنا لا يكفي الخطيب
عن الوصية بالتقوى ذم الدنيا لان ذمها معلوم لكل احد حتى لمنكر المعاد
وبقيتهم يقرون بالمعاد ولكنهم ينقسمون الى ظالم لنفسه ومقتصد وسابق
بالخيرات فالاول وهم الاكثر هم الذين وقفوا مع زهرة الدنيا لاخذها
من غير وجهها واستعمالها في غير وجهها فصارت اكبر همهم وهؤلاء
هم اهل اللهو واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر وكل هؤلاء لا يعرفون
المقصود منها ولا انها منزل سير يتزود منها الى دار الاقامة واذا نظر
به مجملا والثاني اخذ ها من وجوهها لكنه توسع في باحاتها

وتلذذ

وتلذذ بشهواتها المباحة وهو وان لم يعاقب عليه لكنه ينقص من درجاته
في الاخرة وان كان عليه كريما وقد روي الترمذي ان الله اذا احب عبدا
حماه من الدنيا كما يظل احدكم يحمي سقيمه الماء وروي الحاكم ان الله ليحمي
عبده الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه
وروي مسلم الدنيا سجن المؤمن اي بالنسبة لما امامه من النعيم الاخروي
وجنة الكافر اي بالنسبة لما امامه من العذاب الدائم الاليم المقيم
والثالث هم الذين فهموا المراد من الدنيا وان الله تعالى انما اسكن عباده
فيها واظهر لهم لذاتها ونضارتها ليبلوهم ايهم احسن عملا كما نص على
ذلك في غير اية قال بعض السلف ممن زهد في الدنيا ورغب في الاخرة
لما بين تعالى انه جعل ما على الارض زينة لها ليبلوهم ايهم احسن عملا
بين انقطاع ذلك ونفاده بقوله وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا
فمن فهم ان هذا هو سر كونها جعلت دار التزود منها لدار القرار واكتفى من
الدنيا بما يكتفي به المسافر في سفره كما كان صلى الله عليه وسلم يقول مالي
وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها
ثم من اهل هذا القسم من اقتصر من الدنيا على سد رمقه فقط وهو
حال كثير من الزهاد ومنهم من توسع لنفسه احيانا في تناول بعض
مباحاتها لتقوي النفس به وتنشط للعمل ومنه خبر احمد والنساء
حبب الي من دنياكم النساء والطيب وخبر احمد عن عايشة رضي الله
عنها كان صلى الله عليه وسلم يحب من الدنيا النساء والطيب والطعام
فاصاب من النساء والطيب ولم يصب من الطعام وتناول الشهوات
المباحة بقصد التقوي على الطاعة يصيرها طاعات فلا يكون من

الدنيا ولهذا صح على ما قاله الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال نعمت الدار الدنيا لمن تزود منها لاخرته حتى يرضي ربه وبئست الدار لمن صدته عن اخرته وقصرت به عن رضي ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصانا لربه وليعلم ان الحامل على الزهد اشياء منها استحضار الاخرة ووقوفه بين يدي مولاه فحينئذ يغلب شيطانه وهواه وتغرب نفسه عن لذاتها ونعيمها وشاهده ان حارثة رضي الله تعالى عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اصبحت مؤمنا حقا قال له ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ومدرها وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة منعمون والى اهل النار في النار يعذبون قال يا حارثة عرفت فالزم وشل هذا هو الذي تكونا الدنيا سجنه ولهذا قال ايمنا الواصي لاعقل الناس صرف الزهاد اي لانه لا اعقل منهم حيث اخرجوا الباقي على الفاني ومنها استحضار ان لذاتها شاغلة للقلوب عن الله ومنقصة للدرجات عنده وموجبة لطول الحبس والوقوف في ذلك الموقف العظيم للحساب والسؤال عن شكر نعمها ومنها كثرة التعب والذل في تحصيلها وكثرة غبونها وسرعة تقلبها وفنائها ومن احمق الا راذل في طلبها وحقارتها عند الله ولذا قال الفضيل لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي احد لا احاسب عليها لتقذرتها كتقذر الجيفة ومنها استحضار انها وما فيها ملعونة الا ما استثنى من قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما ومنها استحضار ان تركها موجب لرفعة

نعمت الدنيا لمن تزود

مطلب لواصي لاعقل الناس صرف للزهاد

الدرجات

الدرجات وحلول الرضوان الاكبر من الله تعالى في دار الكرامات ولذا قال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله لانه تعالى يحب من اطاعه ومحبته مع محبة الدنيا لا تجتمع كما دلت عليه النصوص والتجربة والتواتر ولذا قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وانه لا يحب الخطايا ولا اهلها ولانها لهو ولعب والله تعالى لا يحبهما ولان القلب بيت الرب لا شريك له فلا يحب ان يشركه في بيته حب الدنيا ولا غيره قيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اني حرمت على القلوب ان يدخلها حبي وحب غيري يا داود ان كنت تحبني فاخرج حب الدنيا من قلبك فاني حبي وحبها لا يجتمعان في قلب ولحديا داود من احبني يتهجد بين يدي اذا نام البطالون ويذكرني في خلواته اذا لهى عن ذكري الغافلون وحاصل ما ذكرناه انا نقطع بان حب الدنيا مبغوض عند الله تعالى فالزاهد فيها محبوب له تعالى ومحبتها الممنوعة هي ايثارها لنيل الشهوات واللذات لان ذلك يشغل عن الله تعالى اما محبتها لفعل الخير والتقرب به الى الله تعالى فهو محمود لخبر نعم المال الصالح للرجل الصالح يصل به رحمه ويضيف به ويعود وفي اثر اذا كان يوم القيامة جمع الله الذهب والفضة كالجبلين العظيمين ثم يقول هذا ما انا عاد على اسعد به قوم وشقي به اخرون قوله صلى الله عليه وسلم ازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس اي لان القلوب غالبهم مجبولة على حب الدنيا ومن نازع انسانا في محبوبه كرهه ولم يعارضه فيه احبه ولذا قال الشافعي رحمه الله تعالى ومن ياس الله تعالى في طمعها وسيق اليها عذبها وعذابها

قف على حديث نعم المال الصالح للرجل الصالح

الناس

من ذم الدنيا بيان فاني

شبكة الألوكة www.alukah.net

فما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها
قال بعضهم ولا يبعد عندي ان الزاهد في الدنيا يحبه الانس والجن اخذا بعموم لفظ الناس اذ يطلق لغة الانس والجن واخرج الطبراني خبر ازهد فيما في ايدي الناس تكن غنيا وقال الحسن لا يزال الرجل على الناس كريما ما لم يعط مما في ايديهم فحينئذ يستخفون به ويكرهون حديثه ويبغضونه وقال ايوب السختياني لا يبلغ الرجل حتى يعف عما في ايدي الناس ويتجاوز عما يكرهون منهم وكان ابن عمر يقول في خطبته ان الطمع فقر وان اليأس غنى وسأل ابن سالم كعب بحضرة عمر رضي الله عنهم ما يذهب بالعلم من قلوب العلماء بعد ان حفظوه وعقلوه قال يذهبه الطمع وشره النفس وتطلب الحاجات الى الناس وقال اعرابي لاهل البصرة من سيدكم قالوا الحسن قال لم سادكم قالوا احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياهم فقال ما احسن هذا خاتمة المجلس قد تضمن هذا الحديث الحث على القليل من الدنيا ولذا قال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وقال حب الدنيا راس كل خطيئة كما مر وقال من احب دنياه اضر باخرته ومن احب الاخرة اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى ونقل عن الاربعين الروحانية خبر ازغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس تحبك الناس اذ الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة ليحيى اقوام يوم القيامة لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فيقول

يا نبي الله

يا بني الله او يصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم اذا كانوا لا حاجة لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه ونقل بعضهم خبر ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وابتغوا من الدنيا بالغنا ومن الاخرة واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا ولم تكن وبالاخرة ولم تزل امن في الدنيا ضيف وما فيها عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة والدنيا عرض حاضر ياكل منه البر والفاجر والدنيا مبغضة لاولياء الله محبة لاهلها فمن شاركهم في محبوبهم ابغضوه وفي خبر احمد والترمذي وابن ماجة من كانت الاخرة همه جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه شتت الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما قدر له وروى الترمذي لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء اذا علم ذلك فمن محاسن العاقل ان لا يغتر بمحاسن الدنيا فانها ساحرة تزين ظاهرها بمحاسنها وتخفي قبايحها وسيئاتها في باطنها لغر الجاهل بما يرى من ظاهرها ومثلها كمثل عجوز قبيحة المنظر تخفي وجهها وتلبس احسن الثياب وتتزين وتتجمل ليفتتن الخلق من بعد فاذا كشفوا عنها غطاءها وخمارها والقوا عنها ازارها كرهوا النظر في وجهها وعافوا قبايحها وندموا على الاغترار بها كما جاء في الخبر ان الدنيا يوتى بها يوم القيامة في صورة عجوز قبيحة مشوهة زرقاء العينين كريهة المنظر قد بدت عن انيابها وكشرت عن اسنانها فاذا راها الخلايق

شبكة الألوكة www.alukah.net

قالوا نعوذ بالله من هذه القبيحة المشوهة فيقال لهم هذه الدنيا التي
كنتم عليها تتحاسدون وتلاحلها كنتم تتحاقدون وتسفكون الدماء
بغير حق وتقطعون ارحامكم وتفترون ابرح فها ثم يؤمر بها الى
النار تتقول يا الهي اين احبابي فيؤمر بهم فيلقون معها في نار جهنم
وقد قال صلى الله عليه وسلم احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت
وراي عيسى صلى الله عليه وسلم الدنيا في بعض مكاشفاته وهي على
صورة عجوز هرمة فقال لها كم كان لك من زوج فقالت لا يحصى
كثرة فقال عيسى عليه السلام ما توا عنك او طلقوك فقالت بل انا قتلتهم
وانيتهم فقال يا عجبا لهؤلاء الحمقا الاخرين الذين يشاهدون
ما بسواهم صنعت وهم فيها يرغبون وبغيرهم لا يعتبرون ومن
اعجب النكت ما حكي ان ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه وافق
مجلسا في الري فاذا فيه عالم جالس على سرير مرتفع بالحيلاء والتكبر
فلما فرغ تعوذ ابراهيم وقرا تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء
قدير الذي خلق السرير فقال الفقيه احفظات يا خراساني فقراء
الذي خلق الفرس واللجام وكانت دابة الفقيه على باب المسجد فقال
احفظات فقال لا علمي كيف هو قال قل الذي خلق الموت والحياة فقال
ابراهيم اذا علمت انك خلقت للموت فما هذه الحيلاء والتكبر فقال رميت
سهما معترضا ونفذ سهمك الغرض فنزل من السرير واناب وتاب
الى الله تعالى وخرج مع ابراهيم سايحا رحمة الله عليهما اللهم وفقنا
اجمعين والحمد لله رب العالمين المجلس الثاني والثلاثون في الحديث
الثاني والثلاثين عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري
رضي

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا
ضرار حديث حسن رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما
مسندا ورواه مالك في الموطا عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم فقوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار بكسر
اوله من ضره وضاره بمعنى وهو خلاف النفع كذا قاله الجوهري
فالجمع بينهما للتوكيد والمشهور ان بينهما فرقا قيل الاول الحاق
مفسدة بالغير مطلقا والثاني الحاق مفسدة بالغير على وجه المقابلة
اي كل منهما يقصد ضرر صاحبه من غير جهة الاعتداء بالمثل والانتصار
بالحق وقال ابن حبيب الضرر عند اهل العربية الاسم والضرار الفعل
فمعنى الاول لا تدخل على اخيك ضررا لم يدخله على نفسه ومعنى الثاني
لا يضار احد باحد وقيل الضرر ان يدخل على غيره ضررا ما لا منفعة
له به كمن منع ما لا يضره ويتضرر به الممنوع ورجح هذا طايفة منهم
ابن عبد البر وابن الصلاح وقيل الاول ما لك فيه منفعة وعلى جارك
مضرة وهو مجرد دعواكم بلا دليل وان عبر واحد ان هذا وجه حسن
المعنى في الحديث وفي رواية ولا ضرار من اضر بها اضر الله به
ضررا قال ابن الصلاح هي على السنة كثير من الفقهاء والمحدثين
ولا صحة لها وكذلك انكرها احمد وغيره لا محذور اي في ديننا
او في شريعتنا وظاهر الحديث تحريم سايرانواع الضرر الا لدليل
لان النكرة في سياق النفي تعم وفي الحديث بعثت بالحنفية السمحة
اي السهلة وقد صح حرم الله من المومن دمه وماله وعرضه وان لا يظن

مرسلا فاسقط ابا سعيد
وله طرق يقوى بعضها بعضا
صح صح صح

مطلب
في الضرر والضرار

صحيح

والثاني ما لا منفعة فيه
لك وعلى جارك فيه
مضرة
صح

الذي خلق
القصر
فقال احفظات
فقال

صح

به الاخير او صح ايضا ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم نكتة
في ذكر ما ورد في شدة عذاب من يوذي المومنين روى مجاهد بسنده
قال ان لجهنم ساحلا كساحل البحر فيه هوام وحيات كالبخت وعقارب
كالجبال فاذا استغاث اهل النار قالوا الساحل فاذا القوا فيه
سلطت عليهم تلك الهوام فتاخذ اشفار اعينهم وشفاههم وما
شاء الله منهم تكسطها كسطا فيقولون النار النار فاذا القوا فيها
سلط عليهم الجرب فيحك احدهم جسده حتى يبدو عظمه وان
جلد احدهم تخن اربعين ذراعا فيقال يا فلان هل تجد هذا يوذيك
فيقول واي اذى اشد من هذا فيقال هذا بما كنت توذي المومنين
اللهم سلمنا من هذه الاهوال فاياك يا اخي ان توذي احدا او تضره
فقد قال النبي المختار لا ضرر ولا ضرار اي في ديننا او شريعتنا كما
قدمناه وهاتان الكلمتان تقتضيان رعاية المصالح اثباتا والمفاسد
نفيا اذ الضرر هو المفسدة فاذا انتفت لزم اثبات النفي الذي هو
المصلحة فانظر يا اخي وتامل هذا الحديث الحسن فعن ابي داود
انه قال الفقه يدور على خمسة احاديث وعد هذا الحديث من
الخمسة قال النووي رحمه الله وله طرق يعضد بعضها بعضا وقد
ورد في الكتاب العزيز والحديث الصحيح ما هو بمعناه فاعتضد
به كقوله تعالى وقد خاب من حمل ظلما واصل الظلم وضع الشيء في
غير موضعه واخذه من غير وجه وقوله صلى الله عليه وسلم حرم الله
من المومن دمه وماله وعرضه وان لا يظن به الا خيرا وقوله ان دماءكم
واموالكم واعراضكم حرام عليكم كما تقدم ولنذكر جملة من انواع الظلم

الاحوال

والضرر

والضرر ليكون الشخص منها على حذر من ذلك المكس واكل مال اليتيم
والمماطلة بحق عليه مع قدرته على وفائه ومن ذلك ان يظلم المراة
من كوصداق او نفقة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال
يوخذ بيد العبد والامة يوم القيمة ينادي به على رووس الخلايق
هذا فلان بن فلان من كان له عليه حق فليات الى حقه قال فتفرح
المراة يكون لها حق على ابيها او اخيها او زوجها ثم قرا فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون فينصب العبد للناس ثم يقول الله
تعالى لاصحاب الحقوق ايتوا الى حقوقكم فيقول العبد يا رب فنيت
الدنيا فمن اين او تيهم حقوقهم فيقول الله للملايكته خذوا من
اعماله الصالحة فاعطوا كل ذي حق بقدر طلبته فان كان وليا لله
وفضل له مثقال ذرة ضاعفها الله تعالى له حتى يدخله بها الجنة
وان كان عبدا شقيا لم يفضل له شيء فتقول الملايكة ربنا فنيت حسناته
وبقي طالبون فيقول الله تعالى خذوا من سياتهم فاضيفوا الى سياته
ثم صكوا له صكا الى النار ومن الظلم والضرر ايضا عدم ايتاء الاجير
حقه لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى
ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى
منه العمل ولم يعطه اجرته ومنه ان يظلم بهويا او نهرا بنحو
اخذ ماله تعديا لقوله صلى الله عليه وسلم من ظلم ذميا فانا خصمه
يوم القيامة ومنه ان يقطع حق غيره بيمين فاجرة لخبر الصحيحين
من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم
عليه الجنة قيل يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كانا قضيبا

آ اكسوة ص

ب ان ص

ج نعم الله من حقه ما شاء ولا يكفر من حقوق الناس شيا ص

د م

من اراك فاحذروا يا اخواننا الظلم وانواع الضرر وكونوا من
دعوة المظلوم على حذر وكان شريح القاضي يقول سيعلم الظالمون
حق من انتقصوا ان الظالم ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر الثواب
وروي اذا اراد الله بعبده خيرا سلط عليه من ظلم خاتمة المجلس
دخل طاووس اليماني على هشام بن عبد الملك فقال له اتق يوم الاذان
قال هشام وما يوم الاذان قال قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان
لعنة الله على الظالمين فصعق هشام فقال طاووس هذا ذل الصعقة
فكيف بالمعاينة المجلس الثالث والثلاثون في الحديث الثالث
والثلاثين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال
اموال قوم ودماءهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر
حديث حسن رواه البيهقي وغيره ~~بعضه~~ هكذا وبعضه في الصحيحين
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث قاعدة عظيمة
من قواعد احكام الشرع وقيل فيه انه من فصل الخطاب التي اعطيها
داود عليه وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام اذا علم ذلك فلنتكلم على
بعض ما فيه باختصار تتميما للمجلس فنقول قوله لو يعطى الناس
بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم اي استباحوها ولكن
البينة على المدعي واليمين على من انكر والمعنى ان جانب المدعي
ضعيف لدعواه خلاف الاصل فكان الحجة القوية وجانب المنكر
قوي لموافقته الاصل فاكتفي منه بالحجة الضعيفة والمراد بالمدعي
من خالف قوله الظاهر فان امتنع المدعى عليه من اليمين بعد عرضها

عليه

اللهم سلمنا من شر الاشرار
امين ولك الحمد رب
العالمين

عليه من القاضي او بعد قول القاضي له احلف بان يقول لا احلف
ونحوه ردت على المدعي فيحلف ويستحق لتحول الحق اليه بالنكول
ولان نكول الخصم يحتمل ان يكون تورعا عن اليمين الصادقة
كما يحتمل ان يكون تحرزا عن اليمين الكاذبة ومن اراد يا اخواني
بسط الكلام على هذا المقام فليراجع كتب الفقه فانا مرادنا
في هذه المجالس انما هو الوعظ ولا يخفى ما ورد في السنة الغرا
من الوعيد على الايمان الفاجرة كقوله صلى الله عليه وسلم من اقتطع
حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة
قيل يا رسول الله وان كان شيأ يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك رواه
البخاري ومسلم والاحاديث في ذلك كثيرة واليمين الكاذبة مع العلم
بالحال تسمى اليمين الغموس لانها تغمس صاحبها في الاثم او في النار
وهي من الكبائر وتذر الديار بلاقع نسال الله سبحانه وتعالى العفو
والعافية واعلموا ان شهادة الزور ايضا من الكبائر سيل النبي
صلى الله عليه وسلم عن الشهادة فقال للشاهد ترى الشمس قال
نعم قال على مثل هذا فاشهد او دع وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وروى
ابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال ايها الناس
عدلت شهادة الزور شركا بالله ثم قرأ واجتنبوا الرجس من
الاوثان واجتنبوا قول الزور قال الذهبي وفي الاثار عدلت
شهادة الزور الاشراك بالله وفي الحديث الثابت لا تزول قدما
شاهد الزور يوم القيمة حتى تجب له النار وفي رواية حتى يأتي

مطلب في شهادة
الزور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالبراءة مما قال قال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى ثلث شاهد الزور
قد ارتكب عظايم احدها الكذب والافتراء والله سبحانه وتعالى يقول
والله لا يهدي من هو مسرف كذاب وثانيها انه ظلم الذي شهد
عليه حتى اخذ بشهادته ماله وعرضه وروحه وثالثها انه ظلم
الذي شهد له بان ساق اليه المال الحرام فاخذه بشهادته فاوجب
له النار قال النبي صلى الله عليه وسلم من قضي له من مال اخيه بغير
حق فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة من النار ورابعها انه اباح
ما حرم الله وعصمه من المال والدم والعرض قال صلى الله عليه وسلم
كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وفي الصحيحين عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الا ابئكم باكبر الكباير ثلثا قلنا بلى يا رسول الله
قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين الا وقول الزور وشهادة
الزور فما زال يرددها حتى قلنا ليته سكت يعني شفقة عليه
ليلا يتعب من التكرار فشهادة الزور لا ياتي بها الا كل قليل الحظ
من الخير والتقوى فليحذر العبد من ذلك ولا يشهد الا بما علم كما قال
الله تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال تعالى ولا تقف ما ليس
لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا والحكمة
في تخصيص هذه الثلاثة بالسوال ان العلم بالفواد وهو مستند
الى السمع والبصر لان مدرك الشهادة الروية والسماع وهما بالبصر
والسمع ولقد مدح الله اقواما في كتابه بقوله ولا يشهدون الزور
اي لا يشهدون بشهادة زور ولا يحضرون مواضع الباطل واكراما
يكرمون نفوسهم بصونها عن الاشتغال بالباطل جعلنا الله تعالى

انهم

وبمجالس السوء واللهو
واذا مروا باللغو
اي بمواضع الباطل
صح هكذا

منهم بمنه وكرمه اخواني تجنبوا مجالس السوء خصوصا مجالس الزور
والباطل ورشوة قضاة السوء الذين بدلوا وعن الحق عدلوا والمحرام
اكلوا ففي الحديث لعن الله الراشي والمرتشي والماشي بينهما او كما
قال والرشوة هي ما يبذل للقاضي ليحكم بغير الحق او ليمتنع من
الحكم بالحق كما هو مشاهد وهي حرام مطلقا لما ورد فيها من الاحاديث

نكتة وهي ختام المجلس اللطيف في الحيلة في ترجمة عكرمة قال كانت
القضاة في بني اسرايل ثلاثة فمات احدهم فولي مكانه غيره ثم قضوا
ما شاء الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا
يسقي بقرة على ماء وخلفها عجلة فدعاها الملك وهو راكب فرساقتها
العجلة فتخاصما فقال الا بيننا القاضي فجاء الى القاضي الاول فدفع اليه
الملك درة كانت معه وقال له احكم بان العجلة لي قال بماذا احكم
قال ارسل الفرس والبقرة والعجلة فان تبعت الفرس فهي لي فارسلها
فتبعت الفرس فحكم بها له واتيا القاضي الثاني فحكم كذلك واخذ
درة واما القاضي الثالث فدفع له الملك درة وقال له احكم بيننا
فقال ائتي حايض فقال الملك سبحان الله ايحيض الذكر فقال له
القاضي سبحان الله اتلد الفرس بقرة فحكم بها لصاحبها
فالبلايا اخواننا قديم نسال الله تعالى العافية امين والحمد لله
رب العالمين المجلس الرابع والثلاثون في الحديث الرابع والثلاثين
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع
فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان رواه مسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

اعلموا اخواني وفقني الله وايكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم قوله صلى الله عليه وسلم من رأى يحتمل ان يكون المراد الرؤية
البصرية قال بعضهم والاشبه انها العلمية قوله منكم المراد جميع
الامة لا المخاطبين فقط فالحاضر يعلم الغايب قوله منكرا فليغيره
اي يزيله بيده فان لم يستطع الازالة بما ذكر فلسانه فان لم
يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ومعناه اقل ثمرات
الايمان اذ فيه الكراهة فقط وجاء في رواية وليس فيما وراء ذلك
من الايمان حبة خردل اذ لم يبق وراء هذه المرتبة مرتبة اخرى
لانه اذا لم يكرهه بقلبه فقد رضي بالقضية وليس ذلك من شان
الايمان نعلم من ذلك انه لا يكفي الوعظ لمن امكنه ازالته باليد
ولا كراهة القلب لمن قدر على النهي باللسان وقد تطابق على وجوب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة والاجماع وهو
ايضا من النصيحة التي هي الدين ولنذكر جملة من الاحاديث الواردة
في ذلك فنقول عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتأمرون بالمعروف وتنهون عن
المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عذابا من عنده ثم تدعونه
فلا يستجيب لكم رواه الترمذي وعن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس مروا
بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجيب لكم وقبل
ان تستغفروه فلا يغفر لكم اذ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع
رزقا ولا يقرب اجلا وان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى

قف على الامر بالمعروف

لما تركوا

لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم
ثم غموا بالبلاء رواه الاصفهاني وعن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة حق
عند سلطان جائر وابن جابر رواه ابو داود وعن ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسمك في وجه اخيك صدقة
وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى
عن المنكر رواه الامام احمد وعن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال لا اله الا الله تنفع
من قالها وترفع عنهم العذاب والنقمة ما لم يستخفوا بحقها قالوا
يا رسول الله وما الاستخفاف بحقها قال تظهر العمل بمعاصي الله
فلا تنكر ولا تغير رواه الاصفهاني وسئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن خير الناس فقال اتقاهم للرب واوصلهم للرحم وآمرهم
بالمعروف وانهاهم عن المنكر رواه ابو الشيخ وغيره اذا علم ذلك
فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية والمراد
بالامر بواجبات الشرع والنهي عن محرماته اذا لم يخف على نفسه
او ماله او غيره مفسدة اعظم من مفسدة المنكر الواقع او يغلب
على ظنه ان المرتكب يزيد فيما هو فيه عنادا فان فقد شرط من
ذلك سقط الوجوب ولا ينكر الامر بالمعروف الفاعل تحريمه ولا يختص
ذلك بمسموع القول بل على المكلف اذا رأى وينهى وان علم بالعادة انه

الامر

رضي الله عنه قال اوصاني
خليلي صلى الله عليه وسلم
بخصال من الخير اوصاني
ان لا اخاف في الله لومة
لايم واوصاني ان اقول
الحق ولو كان مرا رواه ابن
حبان وعن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي
ثم يقدرون على ان يغيروا
فلا يغيروا
الا اوشك ان يعمهم
الله بعقاب رواه ابو داود
وعن ابي ذر رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يفيد فان الذكري تنفع المومنين ولا يشترط ان يكون ممتثلا لما يأمر
به مجتنبا لما ينهى عنه بل عليه ان يامر وينهى نفسه وغيره فان اخل
احدهما لم يسقط الاخر ولا يشترط في الامر بالمعروف العدالة بل قال
الامام وعلى متعاطي الكاس ان ينكر على الجلاس وقال الغزالي يجب
على من غصب امرأة للزنا ان يامرها بستر وجهها عنه قال الائمة
ويترفق بالتغيير لمن يخاف شره وبالجاهل فان ذلك ادعى الى
قبوله وازالة المنكر ويستعين عليه بغيره اذا لم يخف منه اظهار
سلاح وحرب ولم يمكنه الاستقلال فان عجز عنه رفع ذلك الى الوالي
فان عجز عنه انكره وليس له التجسس والبحث واقتحام الدور
بالظنون بل ان راى شيأ غيره فان اخبره تقي ممن اختفى بمنكر فيه
انتهاك حرمة بفوت تداركها كالزنا والقتل اقتحم له الدار وجوبا
وان لم يكن فيه انتهاك حرمة فلا اقتحام ولا تجسس تنبيه ذكر العلما
من الاحوال التي تباح فيه الغيبة للمصلحة الاستعانة على تغيير المنكر
ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على ازالة المنكر
فلان يعمل كذا فازجره ونحو ذلك ويكون مقصوده ازالة المنكر فان لم
يقصد ذلك كان حراما وتباح الغيبة وان كانت محرمة في ستة احوال
اولها التظلم فيجوز للمتظلم ان يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما
فيقول ان فلانا ظلمني وفعل بي كذا وكذا واخذ لي كذا ونحو ذلك قانيها
الاستعانة على تغيير المنكر كما قدمناه ثالثها الاستفتا فيقول للمفتي
ظلمني اخي او ابي او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا ومعاطم يقي في الخلاص
منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني وكذلك قوله لزوجي تفعل كذا او

اوزدجي

او زوجي يفعل معي كذا فهذا جايز للحاجة رابعها تحذير المسلمين
من فاسد احتهم وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة للحديث
والشهود وذلك جايز باجماع المسلمين بل واجب للحاجة ومنها اذا
شاورك انسان في مصاهرته ومشاركته وايداعه او معاملته وجب
عليك ان تذكر له ما تعلمه منه على جهة النصيحة ومنها ان يكون له
ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان لا يكون صالحا واما بان يكون
فاسقا او مغفلا او نحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية
ليزيله ويولي غيره من يصلح ونحو ذلك خامسها الفسق كالمجاهرين
بشرب الخمر ومصادرة الناس واخذ المكس وجباية الاموال ظلما فيجوز
ذكره بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا ان يكون لجوازه
سبب سادسها التعريف فاذا كان الانسان معروفا بلقب كالاعرج
والاعمش والاهوج والاعمى والاحول جاز تعريفه بذلك ويحرم اطلاقه
على وجه التنقيص ولو امكن التعريف بغيره كان اولى وادلة ما ذكرنا
شهيرة ليس هذا محل الاطالة فيها تنبيه اخ ما تقدم ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر من فروض الكفاية اي اذا قام به البعض سقط
الحرج عن الباقين وان تركه الكل اثموا مع التمكن بلا عذر والخوف
محله ما اذا كان في موضع يعلم به غيره اما اذا كان في موضع لا يعلم
به غيره فيتعين خاتمة المجلس لا تعارض بين قوله صلى الله عليه وسلم
من راى منكم منكرا فليغيره الخ وبين قوله تبارك وتعالى يا ايها الذين
امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذ معناه عند المحققين
انكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم واذا كان كذلك فنما

المشرع

الزور

بلغ

مقصوده

مطلب في اباحة الغيبة في احوال

يقول

ابنى

صحح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كلف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا فعله ولم يمتثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه ما ادي ما عليه فانما عليه الامر لا القبول اللهم وفقنا اجمعين امين المجلس الخامس والثلاثون في الحديث الخامس والثلاثين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم اعلم الخواني ونفعني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث عظيم الفوايد كثير العوايد قوله لا تحاسدوا اي لا يحسد بعضكم بعضا ومعنى الحسد تمني زوال النعمة عن الغير وهو حرام بالاجماع وفي ذمه احاديث كثيرة وهو داء لا دواء له من امراض القلوب العظيمة وهو يضر دينا ودنيا اذ لا تزول نعمة بحسد قط والا لم تبق لله نعمة على احد حتى الايمان لان الكفار يحبون زواله عن اهله بل المحسود منتفع بحسد الحاسد دينا لانه مظلوم من جهته سيما ان ابرز حسده الى الخارج بالغيبة وهتك الستر وغيرهما من انواع الاثم فهذه هدايا تهدى اليه حسناته بسببها حتى يلقى الله يوم القيامة مفلسا محروما من النعم كما حرم منها في الدنيا فعلم ان هذا داء عظيم للحسد اعاذنا الله تعالى منه قال صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى

تحابوا

تحابوا افلا انبئكم بشيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم اخرجه احمد والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم الغل والحسد يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم ليس منا ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا وقال لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك وفي الحديث كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يكون سابق القدر وفي حديث اخر استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود روي ان موسى عليه السلام لما تجلى الى ربه رآى في ظل العرش رجلا وقال ان هذا الكريم على ربه فسأل من الحق جل شأنه ان يخبره باسمه فلم يخبره باسمه وقال احدثك من عمله ثلاث كان لا يحسد الناس على ما اتاهم الله من فضله وكان لا يعق والديه وكان لا يمشي بالنميمة وقال بعض السلف اول خطيئة عصي الله بها الحسد حسد ابليس ادم ان يسجد له فحمله الحسد على المعصية ووعظ بعض الائمة بعض الامراء فقال اياك والكبر فانه اول ذنب عصي الله به ثم قرأ واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس الاية واياك والحرص فانه اخرج ادم من الجنة اسكنه الله جنة عرضها السموات والارض ياكل منها الا من شجرة واحدة نهاه الله عنها فمن حرصه اكل منها فاخرجه الله من الجنة ثم قرأ قال اهبطا منها جميعا الاية واياك والحسد فانه الذي حمل ابن ادم على ان قتل اخاه حين حسده ثم قرأ واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين وقيل كان السبب

ايضا في قتله له ان زوجته اخت القاتل كانت اجمل من زوجة القاتل
اخت للقتول لان حوى ولدت لادم عشرين بطنا في كل بطن اثنان
ذكر وانثى فكان ادم صلى الله عليه وسلم يزوج انثى كل ذكر اخر لا الذكر
بطنها فلما راى قابيل ان زوجة اخيه هابيل اجمل حسده عليها حتى
قتله وقال ابو الدرداء ما اكثر عبد من ذكر الموت الا قل فرحه وقل
حسده وقال بعضهم الحاسد لا ينال من المجالس الا مذمة وذلا ولا
ينال من الملايكة الا لعنة وبغضا ولا ينال من الخلق الا جزعا وغما
ولا ينال عند النزع الا شدة وهولا وبكا لا وعن سيدنا ابي بكر باعلية السلام
انه قال قال الله تعالى الحاسد عدو لنعمتي مسخط لقضائي غير راض
بقسمتي التي قسمت لعبادي ولبعضهم الاقل لمن بات لي حاسدا اتدري
على من ساءت الادب اساء على الله في فعله اذا انت لم ترض لي
ما وهبت وقال غيره دع الحسود وما يلقاه من كمد فكفاك منه لهيب
النار في كبده ان لمت ذا حسد نفست كربته وان سكت فقد عذبته
بيده ومن الحكمة الحسود لا يسود ابدا والبخيل تاكل ماله العدا وقد
يوضع الحسد موضع الغبطة وهو محمود ومنه قوله صلى الله عليه
وسلم لا حسد الا في اثنتين اي لا غبطة اعظم من الغبطة بهاتين
الخصلتين حكاية كان بعض الصلحا يجلس بجانب ملك ينصحه ويقول
له احسن الى المحسن باحسانه فان المسي سكفيه اساءته فحسده
بعض الجهالة على قربه من الملك واعمل الحيلة على قتله فسعى به
الى الملك فقال له انه يزعم انك ابخر وامارة ذلك انه اذا قربت
منه يضع يده على انفه ليلا يشم رايحة البخر فقال له انصرف حتى

بطنها

ولا ينال عند الموقف الا فضيحة وهوانا

انظر

انظر فخرج فدعى الرجل لمنزله واطعمه ثوما فخرج الرجل من عنده
وجاء وقال له مثل قوله السابق احسن الى المحسن الخ كعادته فقال
له الملك ادن مني فدنى منه فوضع يده على انفه مخافة ان يشم الملك
منه رايحة الثوم فقال الملك في نفسه ما اراني فلانا الا صادقا وكان
الملك لا يكتب بخطه الا جايزة او صلة فكتب له بخطه لبعض عماله
اذا اتاك صاحب كتابي هذا فاذبحه واسلخه واحش جلده
تبنا وابعث به الي فاخذ الكتاب وخرج فلقيه الذي سعى به
فقال ما هذا الكتاب قال خط الملك لي بصلة فقال هبه مني فقال
هو لك فاخذه ومضى به الى العامل فقال له العامل في كتابك اني
اذبحك واسلخك فقال ان الكتاب ليس هو لي انما الله في امري حتى
اراجع الملك فقال ليس لكتاب الملك مراجعة فذبحه وسلخه وحشى
جلده تبنا وبعث به ثم عاد الرجل الى الملك كعادته وقال مثل قوله
فعجب الملك وقال ما فعلت بالكتاب فقال لقيني فلان فاستوهبه
مني فوهبته له فقال الملك انه ذكر لي انك تزعم اني ابخر قال ما قلت
ذلك قال فلم وضعت يدك على انفك وفيك قال اطعمني ثوما فكرهت
ان تشمه قال صدقت ارجع الى مكانك فقد كفى المسي اساءته
فتاملوا رحمكم الله شوم الحسد وما جر اليه تعلموا سر قوله صلى الله
عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك قوله صلى
الله عليه وسلم ولا تناجشوا النجش في اللغة الاثارة والخديعة وفي
الشرع الزيادة في الثمن المدفوع في المعروض للبيع وان لم يساو القيمة
او كان لمحجور عليه ليغر غيره فيشتريه وهو حرام للايذاء وحش الغير

والبيع صحيح اذ المعنى في النهي خارج عن البيع ولا خيار للمشتري لتقصيره
ويختص الاثم بالعالم بالتحريم دون غيره قوله ولا تباغضوا اي لا تتعاطوا
اسباب البغضاء فالبغض حرام الا في الله تعالى فانه واجب ومن كمال
الايمان كما قال صلى الله عليه وسلم من احب لله وابغض لله واعطى لله
ومنع لله فقد استكمل الايمان قوله ولا تدابروا اي لا يدبر بعضكم عن
بعض معرضا عنه اذا التدابر المعاداة وقيل القاطعة لان كل واحد
يولي صاحبه دبره تنبيه قال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر
اخاه فوق ثلاثة ايام وفي رواية لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث
ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام
وفي سنن ابي داود فمن هجره فوق ثلاث فمات دخل النار والاحاديث
في هذا المعنى كثيرة ويجوز هجر المبتدع والفاسق ونحوهما ومن رجي
بهجره صلاح دين للهاجر والمهجور وعليه يحمل هجره صلى الله عليه وسلم
كعب بن مالك وصاحبيه ونهيه صلى الله عليه وسلم الصحابة عن كلامهم
وكان الهجر السلف بعضهم بعضا قوله ولا يبع بعضكم على بيع بعض نهى
صلى الله عليه وسلم عن البيع على بيع غيره اي قبل لزومه بانقضاء خيار
المجلس او الشرط بان يأمر المشتري بالفسخ ليبيعه مثله باقل من ثمنه
وكذا يحرم الشراء على الشراء قبل لزومه بان يأمر البائع بالفسخ ليشتريه
باكثر قال صلى الله عليه وسلم لا يبع بعضكم على بيع بعض رواه الشيخان
عن ابن عمر زاد النسائي حتى يبتاع او يذر وفي معناه الشراء على الشراء
وروى مسلم من حديث عقبة بن عامر المؤمن اخو المؤمن فلا يحل للمؤمن
ان يبتاع على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه حتى يذر المعنى

في تحريم

نبه مقابلته على حسب الطاقة
وكتبه العبد الفقير عبد الكريم
الشرابي الحنفي لطف الله به
احمد آمين

في تحريم ذلك وهو المعالم بالنهي عنه الايذاء ولو اذن البائع في البيع
على بيعه ارتفع التحريم وكذا المشتري في الشراء ولو باع او اشترى دون
اذن صح قوله وكونوا عباد الله اخوانا اي اكتسبوا ما تصيرون به
كذلك من حسن المعاشرة وفعل المؤلفات وترك المنفرات فتعاملوا
وتعاشروا معاملة الاخوة ومعاشرتهم في المودة والملاطفة والتعاون
على البر والخير مع صفاء القلوب والنصح على كل حال قوله المسلم اخو
المسلم معناه ما ذكر من حسن المعاشرة وغيره مما مر قوله لا يظلمه اي لا يدخل
عليه ضررا لا يجوزه الشرع لحرمة ذلك ومنافاته الاخوة ولان الظلم للكافر
حرام فللمسلم اولى والظلم يكون في النفس والمال والعرض وكل ذلك منهي
عنه بدليل آخر الحديث قال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة
والاحاديث الواردة في ذم الظلم كثيرة وقيل لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا
فالظلم يرجع عقباه الى الندم تنام عيناك والمظلوم منتبه يدعو
عليك وعين الله لم تنم وقال بعض السلف لا تظلم الضعفا فتكون
من شرار الاشقيا قوله ولا يخذله اي بعدم اعانته ونصرته الجائزة
مع القدرة عند الحاجة فاذا استعاذ به في دفع ظلم ونحوه لزمه اعانته
اذا امكنه من غير عذر شرعي لان من حق اخوة الاسلام التام قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لانتقمن
من الظالم في عاجله واجله ولا انتقمن ممن رأى مظلوما يقدر
ان ينصره فلم ينصره وقال صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما
فقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما افرأيت ان كان ظالما كيف
انصره قال تحجزه او تمنعه عن الظلم فان ذلك نصره وفي الحديث ايضا

امر بعبد من عباد الله تعالى يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل
ويدعو حتى صارت جلدة واحدة فامتلأ قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه
وافاق قال علام جلدتموني قالوا انك صليت صلاة بغير طهور ومررت
على مظلوم فلم تنصره ودخل في قوله ولتخذ له الخذلان الديني والدنيوي
فالديني كأن يزين الشيطان مستولبا عليه في بعض احواله او اعماله فيعينه
على الخلاص منه بوعظ ونحوه والدنيوي كأن يزين شخصا يبطش به
فلم يعنه عليه مع قدرته وجاء في رواية ولا يكذبه بضم الباء واسكان
الكاف كما ضبطه النووي رحمه الله تعالى اي لا يخبره بانه على خلاف ما هو
عليه لانه غش وخيانة واشد الاشياء ضررا كما ان الصدق اشدها
نفعا وقد جاء في مدح الصدق وذم الكذب اخبار واثار كثيرة شهيرة
لا نطيل بها وبالجملة فالكذب حرام كله واما ما روي ان ابراهيم عليه وعلى
نبينا افضل الصلوة واكمل السلام كذب ثلاث كذبات كما هو مذكور في
حديث الشفاعة فالمراد التعريض وهو اللفظ المشار به الى جانب والغرض
الى جانب اخر لكن لما شابه الكذب في صورته سمي به وقد جاء في حديث
الطبراني كل الكذب يكتب على ابن ادم الا ثلاثا الرجل يكذب في الحرب
فان الحرب خدعة والرجل يكذب على المرأة ليرضيها والرجل يكذب
على الرجلين فيصلح بينهما وفي حديث ابي اليوسط الكذب كله اثم
الا ما نفع به رجلا مسلما او دفع به عن دين قوله ولا يحقره بالحاء المهملة
والقاف اي لا يستخف به لان الله تعالى اكرمه ومن اكرمه الله كان حقا
اهانته قوله التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات اي لان
الصدر محل القلب الذي هو بمنزلة الملك للجسد اذا صلح صلح الجسد

كله

كله كما مر في محله وتكرير الاشارة للدلالة على عظم المشار اليه في
الحقيقة وهو القلب قوله بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه
المسلم اي يكفيه منه وقوله بحسب باسكان السين ونيه تحذير
من الاحتقار قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من
قوم الاية السخرية النظر الى المسخور منه بعين النقص فلا
تحقر غيرك عسى ان يكون عند الله خيرا منك وافضل واقرب
وقد احتقر ابليس اللعين ادم عليه السلام فباء بالخسار الابدي
وفاز ادم بالعز الابدي وشتان ما بينهما فلا تحتقر احدا ولو كان
عندك فرضا صار عزيزا وصرت ذليلا فينتقم منك تنبيه مفهوم
الخبر ان الكافر يجوز استحقاره اذ لا حرمة له بالكفر واهانته
على الله ومن يهن الله فما له من مكرم قوله كل المسلم على المسلم
حرام دمه وماله وعرضه جعل هذه الثلاثة كل المسلم وحقيقة
لشدة اضطراره اليها لان الدم به حياته والمال مادة الدم فهو
مادة الحياة والعرض بقاء صورته المعنوية واقتصر على هذه
الثلاثة لان ما سواها فرع راجع اليها لانه اذا قامت البدنية
والمعنوية لا حاجة لغيرذلك خاتمة المجلس في ذكر شيء من
ذم الغيبة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الاية عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فارتفع ريح جيفة منتنة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتدرون ما هذه الريح قالوا الا يا رسول الله قال
هذا ريح الذين يغتابون الناس وعن جابر ايضا قال قال رسول

عليه السلام

قيام

الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبة فانها اشد من الزنا قالوا
يا رسول الله وكيف الغيبة اشد من الزنا قال ان الرجل قد يزني
ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر
له صاحبها وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اكل لحم اخيه في الدنيا قرّب له لحمه يوم القيامة
ويقال له كله ميتا كما اكلته حيا فيأكله ويكلح ثم يصيح ثم تلى قوله
تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الغيبة لهالذة في الدنيا وفي الاخرة ترد صاحبها
النار وعن عكرمة ان امراة قصيرة دخلت على النبي صلى الله
عليه وسلم فلما خرجت قالت عايشة رضي الله عنها ما افضح كلا
لولا انها قصيرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبتيها
يا عايشة قالت ما قلت الا ما بينها فقال ذكرتِ اقبح ما فيها
ثم قال من كف لسانه عن اعراض المسلمين اقال الله عثرته
يوم القيامة ومن ذب عن اخيه فحقيق على الله تعالى ان يعتقه
من النار قيل يوتى العبد كتابه يوم القيامة فلا يرى فيه حسنة
فيقول يارب اين صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال لك ذهب
عملك باغتيابك للناس ويعطى الرجل كتابه بيمينه فيرى فيه
حسنات لم يعملها فيقال هذا بما اغتابك الناس وانت لا تشعر
وكما تحرم الغيبة يحرم استماعها واقرارها وهي ذكر الانسان بما
فيه بما يكرهه وينبغي لصاحب الغيبة اذا يستغفر الله تعالى ويتوب
قبل القيام من المجلس عسى الله تعالى يغفر له لقوله صلى الله عليه وسلم

اذا

مطلب يستغفر لصاحب الغيبة قبل القيام من المجلس

اذا ذكر احدكم اخاه المسلم بالسوء فليستغفر الله فانه كفارته يحلي
ان نقيها من الفقها كان في مدرسة مع تلامذته فدخلت عليهم امراة
وقالت ايد الله التخ لي مسئلة لا اجتري اسئلها حياءً منك لعظم
الاثم وصعوبة الحال فقال لها سلي ولا تستحي من العلم قالت
كنت نايمة ليلة من الليالي فجاني ابني سكرانا فواقعني فحملت منه
وولدت ولدا فتعجب القوم من ذلك فقال الفقيه اتعجبون من ذلك
وهذا اخف واحب الي من الغيبة فان صاحب الزنا اذا تاب تاب
الله عليه وصاحب الغيبة اذا تاب لم يتب الله عليه حتى يرضى عنه
خصمه احوالنا نحن في زمان اذا اجتمع فيه جماعة قل ما يتذاكرون
العلوم الدينية والحكم والمواعظ واحوال الاخرة بل اكثرهم
حديثهم الغيبة والتملق والنفاق ومدح انفسهم وجلسايهم
بما ليس فيهم وذكر احوال الدنيا والبحث عن اخبار اهلها والتفحص
عما لا يلزمهم ولا يعنيهم في دينهم بل يضرهم نسال الله العفو عنا
اجمعين المجلس السادس والثلاثون في الحديث السادس والثلاثين
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من نفّس عن مومن كربةً من كرب الدنيا نفس الله عنه
كربةً من كرب يوم القيامة ومن يسّر على معسر يسّر الله عليه
في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا
يلتمس فيه علما سهّل الله له به طريقا الى الجنة وما اجتمع
قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم

الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملايكة
وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه
رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم جامع لانواع من العلوم والقواعد والادب قوله
من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا اي ازال وكشف والكربة
هي ما هم النفس قوله نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة اي
مجازاة ومكافاة له على فعله وفي هذا ترغيب وحث على قضاء
حوايج المسلمين واعانتهم والتنفيس يكون بالاعانة على كشف
المهمات من مال او جاه او غيرها وقد جاء في قضاء حوايج المسلمين
احاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم
حاجة في الدنيا قضى الله له سبعين حاجة من حوايج الاخرة
ادناها المغفرة قوله ومن يسر على معسر اي باي نوع كان من
انواع التيسير يسر الله عليه في الدنيا والاخرة اذ المجازاة من جنس
العمل وقد جاء فيمن انظر معسرا او تجاوز عنه احاديث كثيرة منها
ما جا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا
فتجاوز لعل الله يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه اخرجاه في الصحيحين
ومنها ما جا عن ابي قتادة انه طلب غريما له فتوارى عنه ثم وجده
فقال اني معسر فقال آلله ان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس
عن معسر او يضع عنه رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم

حوسب

حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شي الا انه كان يخالط
الناس وكان موسرا فكان يأمر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر فقال
الله عز وجل نحن احق بذلك منه تجاوزوا عنه رواه مسلم ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله
في ظله رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا
كان له في كل يوم صدقة ومن انظره بعد حله كان له مثله في كل يوم
صدقة قوله ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة المراد
بالستر زلات ذوي الحرمات ونحوهم ممن ليس معروفا بالفساد والاذى
قال صلى الله عليه وسلم من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة وقال
صلى الله عليه وسلم من راى عورة فسترها كان كمن احيى موؤدة
وقال صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض اخيه رد الله وجهه عن
النار يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرأ
مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا
خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في
موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره
الله في موضع يحب فيه نصرته رواه ابو داود وقال صلى الله عليه
وسلم من رمى مسلما بشي يريد شينه بحبسه الله على جسر جهنم
حتى يخرج مما قال رواه ابو داود وايضا والاحاديث في ذلك كثيرة
اما المعروف بالفساد والايذا فيستحب ان لا يستر عليه بل ترفع
قضيته الى ولي الامر ليرده الله تعالى ان لم يخف من ذلك مفسدة
اذ الستر على مثله يطمعه في الاذى والفساد وجسارة غيره على

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
ان رجلا مات فدخل الجنة
فقيل له ما كنت تعمل فقال
اني كنت ابايع الناس فكنت
انظر المعسر واتجوز في السكة
او في النقد فغفر له رواه مسلم
ص ص

فعل مثله **نكتة** سمعت بعض مشايخي في الفقه رحمه الله يذكر هذه
الحكاية في درسه بالجامع الازهر وهي ان رجلا نام فراي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له يا فلان قم من منامك فسافر الي بلد كذا فسئل بها عن
فلان العواوي فاقرئه مني السلام وقل له انت رفيق رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الجنة فلما استيقظ من منامه سافر اليه فوجده لم يعمل
خيرا في نهاره فاعلمه بذلك وساله عن عمله فقال له تزوجت بامراة
فلما دخلت بها ولدت عندي ولدا من اول ليلة فسترت عليها ولم افضحها
واخذت الولد وجيت به للجامع وجلست انتظر الناس فلما حضروا
لصلاة الصبح تسارعوا الي اخذ الولد فخلفت بالطلاق ما يأخذه الا
انا فاخذته ورددته الي امه فربته وسترت عليها فيا اخواني هذا
هو الستر **قوله** والله في عون العبد اي بمعونته وتاييده ما كان العبد
في عون اخيه اي مدة كونه في عونه بالاعانة بما يتيسر من انواعها
تنبيه كل هذا حث علي فعل الخير اذ الخلق عيال الله واحبهم اليه
انفعهم لعياله كما ورد **تنبيه اخر** كما يستحب ستر الزلات يستحب
ستر الابدان قال صلى الله عليه وسلم من كسي مؤمنا عاريا كساه الله
من خضر الجنة اي من ثيابها الخضر وقال صلى الله عليه وسلم ايما مسلم
كسي مسلما ثوبا كان في حفظ ما بقيت منه عليه رقعة وفي رواية
خرقة وقال صلى الله عليه وسلم من راي عورة فسترها كان كمن احيا
موؤدة من قبرها وقال صلى الله عليه وسلم من كسي مسلما لم يزل في
ستر الله ما دام عليه منه خيط وقال صلى الله عليه وسلم من كسي
مؤمنا علي عري كساه الله من استبرق الجنة والاحاديث في ذلك

كثيرة

كثيرة شهيرة **مسئلة** يستحب لمن لبس ثوبا جديدا ان يتصدق بالثوب
العتيق ذكره العلما **قوله** ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله
له به طريقا الي الجنة اي ارشده الي سبيل الهداية والطاعة الموصلان
الي الجنة او انه يجازي علي فعله بتسهيل دخول الجنة بقطع العقبات
الشاقة دونها يوم القيامة كالجواز علي الصراط ونحوه وفيه
حث علي فضل العلم وطلبه وقد تظاهرت الايات والاخبار والاثار
وتواترت وتطابقت الدلايل الصريحة وتوافقت علي فضيلة العلم
والحث علي تحصيله والاجتهاد في اقتباسه وتعليمه فمن الايات
قوله تعالي هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالي
وقل رب زدني علما وقوله تعالي شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة
واولوا العلم بدا بنفسه وثني بملايكته وثلث باولي العلم دون
غيرهم وناهيك بها شرفا وقوله تعالي يرفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس لهم درجات فوق
المومنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام
وقوله تعالي انما يخشي الله من عباده العلما فحصر خشيته فيهم
واعظم به شرفا لان معرفته سبب خشيته ومن الاخبار قوله
صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين رواه البخاري
ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه لان يهدي
الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم رواه سهل عن ابن سعد
وقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث
صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقوله صلى

الانسان ج

الله عليه وسلم العلما اصل الجنة وخلفا الانبيا وقالت عائشة رضي الله
عنها اداتي علي يوم لا ازداد فيه علما فلا يورك لي في طلوع ذلك اليوم
وقال عمر بن دينار العلم اشرف الاحساب وفي حديث مكحول عن
واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا كان يوم
القيامة يجمع الله العلما فقال لهم اني استودعكم حكمتي وانا اريد
ان اعذبكم ادخلوا الجنة برحمتي وعن ابن عباس انه قال ان الله
يباهي الملايكة بمداد العلما كما يباهي بدم الشهدا وقال ابراهيم بن
ادهم ما اظن ان الله تعالي يدفع البلا عن اهل الارض الا برحلة اصحاب
الجنة وقال الشافعي رحمه الله من لا يحب العلم لا خير فيه فلا يكن بينك
وبينه معرفة ولا صداقة فانه حياة القلوب ومصباح البصاير
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال مجلس فقه خير من عبادة ستين
سنة والاخبار والاثار في ذلك كثيرة لا تحصي وفيما ذكرته تذكرة
لاولي الالباب ويرحم الله القايل وكل فضيلة فيها سما وجدت من
هاتيك اسما فلا تعدل غير العلم شيا فان العلم كنز ليس يفني

قوله وما اجتمع قوم اي جماعة في بيت من بيوت الله اي مسجد
من مساجده يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت
عليهم السكينة اي الطمانينة والوقار اي يخلق الله تعالي لهم
ذلك فيهم الا بذكر الله تطمين القلوب قوله وغشيتهم الرحمة
اي حاطتهم وعمتهم وحفتهم الملايكة اي جاءتهم واحاطت
بهم لاستماع كتاب الله تعالي والتبرك به وتعظيما للتالين وذكرهم
الله فيمن عنده من الانبيا والملايكة لقوله تعالي فاذكروني اذكركم

وقوله

وقوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا
ذكرته في ملا خير منه اذ مقتضاه ان يكون ذكرهم فيمن ذكر
ان يذكرهم الله جل جلاله وتقدست اسماوه ولا اله غيره وفيه بيان
فضيلة الاجتماع على تلاوة القران في المسجد وقد جاء في فضل
تلاوة القران اخبار كثيرة منها قوله صلي الله عليه وسلم من قرا
حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم
حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال
هذا حديث حسن صحيح ومنها قوله صلي الله عليه وسلم ما تقرب
العبد الي الله بمثل ما خرج منه قال ابو النضر يعني القران رواه
الترمذي وقال غريب ومنها قوله صلي الله عليه وسلم يقال لصاحب
القران اقرا وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند
الله اخر اية تقرأ رواه ابو داود ومنها قوله صلي الله عليه وسلم
من قرا القران وعمل بما فيه البس والداه تاجا يوم القيامة ضوءه
احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم
بالذي عمل بهذا رواه ابو داود الي غير ذلك من الاحاديث التي
لا تحصي قوله ومن بطا به عمله لم يسرع به نسبه اي لم يلحق به
مرتبة اصحاب الاعمال والكمال مصداق ذلك قوله تعالي ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وقوله صلي الله عليه وسلم ايتوني باعمالكم ولا تاتوني
باسابكم ولان الله تبارك وتعالي خلق الخلق لطاعته فهي المؤثرة
في النفع لا غيرها فالاسراع الي العبادة انما هو بالاعمال لا بالانساب
خاتمة المجلس فيما يتعلق بشي من فضايل الذكر قال الله تعالي يا ايها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقف المرحوم الشيخ العلامة السيد محمد العبد الله نعمان
بن السيد طاهر العلامة الأزهري جعفر مفتي بحر الغزالة بدران
رحمه الله تعالى وأسكنه الجنة بمنه وكرمه آمين

الحمد لله
لطالب
العبد الحقير محمد بن مصطفى
العنبي عفى عنهما

كتاب الأحكام

تأليف الشيخ
الإمام العالم
العالم أبو محمد عبد
الغني بن عبد الواحد بن علي
ابن سرور المقدسي
رحمه الله عليه

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

حسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها
الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم
بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم
بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما

اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم يدل على فضل الله تعالى على خلقه يضاعف لهم الحسنات
دون السيات وقال بعضهم هو من الاحاديث الالهية قال
صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الحسنات والسيات اي قدر مقاديرها
تقديرها في اللوح المحفوظ اي في علمه تعالى واطلع كتبته من
الملايكة عليه ثم بين ذلك اي فضل الذي اجمله في قوله كتب
الحسنات والسيات رحمة لهذه الامة لما تضرت اعمارهم بتضعيف
اجورا عما لهم بقوله فمن همّ بحسنة اي اراد ها وصمم على فعلها فلم يعملها
كتبها الله اي تدرها وامر الملايكة الحفظة بكتابتها عنده والعندية هنا
للتشريف قوله حسنة كاملة اي لا نقص بها قوله وان هم بها فعملها
كتبها الله عنده اعتناء بصاحبها وتشريفا له عشر حسنات ومصداق
هذا قوله تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل درجات
التضعيف وقوله الى سبعمائة ضعف بكسر الضاد الى اضعاف كثيرة
بحسب النية والاخلاص وكثرة النفع ونحو ذلك ومصداق ذلك قوله
تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع
سنابل في كل سنبلة ماية حبة والله يضاعف لمن يشاء اي بعد السبعمائة
وقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا

كثيرة

وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة
اي اذا تركها لله تعالى وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة
واحدة عملا بالفضل في جانب الخير والشر ولم يقل عنده كالتي قبلها
لعدم الاعتنا ومن ثم اكد تقليلها بواحدة المستفاد من الحصر في قوله
تعالى ومن جا بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد جا في احاديث المعراج
الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى محل سمع فيه صريف
الاقلام قال الله تبارك وتعالى ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له
حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم تكتب له شيا فان
عملها كتبت سيئة واحدة تنبيه كتابة الملايكة لما ذكر تكون باطلاع
الله لهم على ما في القلوب وقيل بل يجد الملك للهم بالحسنة رايحة
طيبة وبالسيئة رايحة خبيثة وقيل غير ذلك وليعلم ان الله تبارك
وتعالى يغفر حديث النفس وما هممت بفعله ما لم تعمل او تتكلم به لخبر
الصحيحين ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تعمل
او تتكلم به والهاجس وهو ما يلقي في النفس والخاطر وهو المجول
بها معفو ان ايضا بمعنى انه لا يواخذ به حتى منهما كما لا ثواب عليه
اما العزم وهو قوة القصد والجزم به فيواخذ به وان لم يتكلم
لقوله ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم ولما تقدم في الحديث السابق
فصل في قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد وما يتعلق به
قال ابن العماد رحمه الله تعالى في كشف الاسرار قيل اراد عن اليمين
قعيد وعن الشمال قعيد حذف الاول لدلالة الثاني كقولهم قطع
الله يد ورجل من قالها وقعيد بمعنى قاعد ثم قال واختلف في عدد

شبكة الألوكة www.alukah.net

الملايكة التي على كل انسان فقيل عشرون ملكا نقله الفاكهاني في شرح
الرسالة عن المهدوي وروي ان عثمان بن عفان رضي الله عنه سال
النبي صلى الله عليه وسلم كم ملك على الانسان فذكر عشرين ملكا قال
ملك عن يمينك على حسناتك وهو امين على الذي على يسارك فاذا عملت
حسنة كتب عشرا واذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على
اليمين اكتب فقال لا لعله يستغفر او يتوب فاذا لم يتب قال نعم اكتب
اراحنا الله منه فبئس القرين ما اقل مراقبته لله واقل استحياءه
لقول الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وملكان
بين يديك ومن خلفك لقول الله تعالى له معقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من امر الله وملك قابض على ناصيته اذا
تواضع لله رفعه واذا تجبر قصمه وملكان على شفتيك لا يحفظان
عليك الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وملك على فيك لا يدع
الحية ان تدخل فيه وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة املاك على كل
ادمي تنزل ملايكة الليل على ملايكة النهار فهؤلاء وهؤلاء عشرون
ملكا على كل ادمي وابليس بالنهار وولده بالليل قال الفاكهاني ان
قلت ان الملايكة التي ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين يأتون غدا
ام غيرهم قلت الظاهر انهم هم وان ملكي الانسان لا يتغيران
عليه مادام حيا ويوضحه قول الملكين في الحديث المذكور اراحنا الله
منه فبئس القرين والقرين للصاحب كما قاله ابن السكيت وهذا
الدعا انما يكون عند طول الصحبة والا فصحبة اليوم والساعة لا يسال
الراحة منها انتهى وقوله تعالى يحفظونه من امر الله فيه اوجه حسنة

مطلب في ان الموكل بالادمي من الملايكة عشرون ملكا

احدها

احدها ان من بمعنى الباء اي معنى يحفظونه بأمر الله والثاني ان المراد
يحفظونه من امر الله بأمر الله على معنى يحفظونه من قضاء الله بقضاء
الله وهو امره لهما بالحفظ وهذا كما قال عمر رضي الله عنه نفر
من قدر الله الى قدر الله والثالث ان الوقف على قوله يحفظونه
من امر الله يتعلق بمحذوف التقدير ذلك الحفظ من الله اي من
قضائه قال الشاعر امام وخلف المرء من لطف ربه كوالي تنفي عنه
ما هو يحذر الكوالي الحوافظ قال الله تعالى قل من يكلؤكم وقول
الملك اراحنا الله منه هو دعاء لنفسها بالتحول عن مشاهدة المعصية
لانهم يتأذون بذلك ويحتمل ان يكون هذا في حق الكافر الذي لا يتوب
ولا يستغفر فان المؤمن عادته وغالب امره الاستغفار لا سيما
عند وقوع المعصية ويحتمل تعميم ذلك في سائر العصاة من الموحدين
والكافرين ويكون دعاء عليه بالموت وهو جايز قال الكوابيسي صاحب الامام
الشافعي في كتابه اداب القضا لو دعى على غيره بالموت لم يعزر لانه
دعى له بالخلاص من غم الدنيا قال وقد قال ابو الدرداء وقد قيل له ملتحب
لمن تحب قال ان يموت قبل فان لم يمت قال يقل ماله وولده وقيل
الواحدي عن ابن مسعود انه قال والله ما من احد الا والموت خير
له لانه ان كان مؤمنا فان الله تعالى قال وما عند الله خير للابرار
وان كان كافرا فالله تعالى يقول انما نملي لهم ليزدادوا اثما واختلفوا
في موضع جلوس الملكين من الانسان فقال الضحاك مجلسهما تحت
الشعر على الحنك قال البغوي ومثله عن الحسن وكان يعجبه ان
ينظف عنفقته وروى ابو نعيم في تاريخ اصبهان انه صلى الله عليه

مطلب لو دعى على غيره بالموت لم يعزر لانه دعى له بالخلاص

مطلب ابن ملك الملايكة من الانسان

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال نقوا افواهكم بالخلال فانها مجلس الملكين الكرمين الحافظين وان
مدادهما الريق وقلمهما اللسان وليس عليهما شيء اضر من بقايا الطعام
بين الاسنان قال ابو طالب المكي في تفسيره يروى ان الملك على باب الانسان
الذي يكتب به وقلم الملك لسان الانسان ومداده ريق الانسان قال وهذا
تمثيل في القرب والله اعلم بكيفية ذلك واما الذي تكتب فيه الحفظة فروى
من رق كما تقالي وكتاب مسطور في رق منشور على احد الاقوال وقال
تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا قال البغوي في الاثار
ان الله تعالى يأمر الملك بطي الصحيفة اذا تكلم المرء فلا تنشر الى يوم
القيامة والظاهر ان هذه الكتابة التي تكتبها الملايكة ليست بهذه
الاحرف ويدل عليه ان الغزالي ذكر عن اللوح المحفوظ ان المكتوب
فيه ليس حروفا قال وانما ثبوت المعلومات فيه كثبوتها في العقل
والله اعلم واختلفوا فيما تكتبه الملايكة على بني ادم فنقل
البغوي عن مجاهد وابي طالب عن الحسن وقتادة انهما يكتبان
كل شيء حتى انينه في مرضه وايد هذا القول بقوله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت قيل في التفسير ان الملايكة اذا صعدت بعمل العبد محى الله
عنه المباحات واثبت فيه الحسنات والسيئات لما روت ام حبيبة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن ادم عليه لا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وذكر الله تعالى قال ابو طالب وابن عطية
وغيرهم وروي ان رجلا قال لبعيره جل فقال صاحب الحسنات ماهي
بحسنة فاكتبها وقال صاحب السيئات ماهي بسيئة فاكتبها فاوحى
الله تعالى الى صاحب الشمال ما ترك صاحب اليمين فاكتبه قال البغوي

وعكرمة لا يكتب الا ما يوجر عليه ويوزر وروى البغوي بسنده الى
ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب الحسنات على
يمين الرجل وكاتب السيات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين
على كاتب السيات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة
قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او
يستغفر قال ابو طالب وروي انه كان الليل قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال تعالا لاتبك والمرء انا حسنة وانت عشرا حتى يصعد صاحب
السيات ولاسيات معه فايدة وهي خاتمة المجلس مما يؤثر الويل لمن
غلبت احاده اعشاره فالاحاد السيات والاعشار الحسنات والمعنى انه
من عمل حسنة واحدة وعشر سيات لم تغلب احاده اعشاره لان
الحسنة الواحدة تكفر عنه عشر سيات ومن عمل حسنة واحدة واحد
عشر سيئة فقد غلبت احاده اعشاره فالويل له ان لم يعف الله تعالى
عنه قال الواحدي في التفسير روي انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يارب قد
قبضت عبدك فلانا فالي اين قال سمائي مملوة من ملايكتي يعبدونني
وارضي مملوة من عبادي يطيعونني اذهبا الى قبر عبدي فسبحاني وكبراني
وهللاني واكتبا في صحيفة عبدي الى يوم القيمة فهذا يدل على ان
الحفظة اثنان وقوله تعالى ان قران الفجر كان مشهودا يدل على ان
الحفظة اربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار على ما ذكره المفسرون
حيث قالوا سمي الله صلاة الصبح مشهودة لانها تشهدها ملايكة
الليل وملايكة النهار ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم ان لله ملايكة

شبكة الألوكة www.alukah.net

يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فهم اربعة اذا صعد اثنان حفظه
اثنان لا يفترون اللهم وفقنا اجمعين امين والحمد لله رب العالمين
المجلس الثامن والثلاثون في الحديث الثامن والثلاثين عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال
من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي
مما افترضته عليه ومايزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احببته
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده
التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سالني اعطيته ولئن
استعاذني لاعيذنه رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو اصل في السلوك
والتقرب الى الله تعالى والوصول الى معرفته وهو من الاحاديث
الالهية من كلام الله تعالى رواه النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل
عليه السلام عن ربه عز وجل قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
قال من عادى لي وليا اي اتخذه عدوا لقد آذنته بالمد والفتح للذال
المعجمة بعدها نون بالحرب اي اعلمته باني محارب له عنه بمعنى انه
مهلكه والولي فيه وجهان احدهما انه فعيل بمعنى مفعول كقتيل
وجريح بمعنى مقتول ومجروح فعلى هذا هو من يتولى الله رعايته
وحفظه فلا يكله الى نفسه لحظة كما قال تعالى وهو يتولى الصالحين
والوجه الثاني انه فعيل صيغة مبالغة من فاعل كرحيم وعليم بمعنى راحم
وعالم فعلى هذا هو من يتولى عبادة الله تعالى وطاعته فيأتي بها
على التوالي من غير ان يتخللها عصيان او فتور وكلا المعنيين شرط
في الولاية

بلغ مقابلة على حسب الطاقة
كتبه العبد الفاجر عبد الكريم
الشرابي غفر الله له ولوالديه
وللمسلمين اجمعين

في الولاية فمن شرط الولي ان يكون محفوظا كما من شرط النبي ان يكون
معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فليس بولي بل هو مزور
مخادع كذا ذكره الامام ابو القاسم القشيري رحمه الله وغيره من
ائمة الطريق رحمهم الله تنبيه قال الفاكهاني رحمه الله من حاربه
الله اهلكه وقال غيره ايذاء اولياء الله علامة على سوء الخاتمة كاكل
الربا عافانا الله تعالى من ذلك فمن والا اولياء الله اكرمه الله
ومن عادى اولياء الله اهلكه الله قال ابو تراب النخشبي رحمه
الله من الف الاعراض عن الله صحبته الوقيعة في حق اولياء الله فاته
تناسب المقام روي عن حاتم الاصم عن جماعة من اصحاب العلوم
والهم ان جرجيس نبي الله بني من انبياء بني اسرايل كان في زمانه
ملك كثير الفساد مصر على ظالم العباد فمنع الله تعالى عنه المطر
حتى اشرف ومن معه على الهلاك والضرر فركب هذا الملك الظالم
الغادر في عساكره حتى اتى الى جرجيس فوجده في صومعته
وهو يكثر التسبيح والتقديس فقال له يا جرجيس اني احملك رسالة
الى ربك فقال له جرجيس وما ذلك قال تقول لربك يأتينا بالمطر
والا آذيته اذية سمعها سائر البشر فامنعنا المطر غيرة قال فدخل
جرجيس الى محرابه وقد خرس من خوف الله عن جوابه فجاءه
جبريل بامر الملك الجليل فقال له هات الرسالة التي معك على الوجه
الذي قال لك فقال جرجيس اني اخاف من الله ذي الجلال عز مقال
ذلك القول على ما قال فقال جبريل يا جرجيس قل كما قال هكذا
امر العزيز المتعال فقال جرجيس ان لم يأتنا بالمطر والا اوتيته باذية

مطلب كل من كان للشرع عليه اعتراض ليس بولي بل هو مزور

قف على ان جرجيس نبي من انبياء بني اسرائيل قيل انه دفن بالموصل والله اعلم بذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تسمعها سايرا البشر فقال جبريل ياجرجيس ربك يقول لك قل له بما تؤذيه
فمضى جرجيس اليه واعاد الرسالة عليه فقال الملك لا قدرة لي على
اذيته الا من وجه واحد لأني ضعيف وهو قوي وانا عاجز وهو
قادر واغا اؤذي احبابه ومن اذي احبابه فقد اذاه فجا جبريل
فقال ياجرجيس قل لا تفعل فنحن نأتيك بالمطر ثم جادت السماء
بالسحاب وامتلات المجاري بالسيول من كل جانب مدة ثلاثة ايام
باذن رب الارباب وامر الله تعالى النبات والزرع في تلك الايام ان
تطلع فلما طلعت الشمس نظر الحيضان مترعة والغلوات مشرقة مشعشعة
والزرع الى صدر الانسان طالعة فركب الملك واتى الى باب جرجيس
فخرج اليه وقال ياهذا ما تريد منا لم لا تشتغل بملكك عنا لا تحملنا
بتلك الرسالة فان فيها نظاعة في المقالة فقال يانبي الله ما اتيت
حربا قد اتيت سلما وقد انفتح بصر الضيف الاعمى فان من عمل الاحسان
مع عدوه لاجل وليه يجب ان يسجد الجباه لعظمته واني اريد المصلحة
لتكون صفقتي رابحة فقد ظهر لي بان اسرار التوحيد لايحة انا
اشهد ان لا اله الا الله ولا معبود بحق سواه حوائي دلالحديث
الالهي ان عدوّ ولي الله تعالى عدو الله فمن عاداه كان كمن حاربه
نعوذ بالله تعالى من الانكار والحرمان واعلم ان التقرب الى الله اما
بالفرض واما بالنوافل واحب القسمين الى الله تعالى الفرايض فلذلك
قال وما تقرب الي عبدي الاضافة للتشريف بشي احب الي مما افترضته
عليه عينا او كفاية كاداء الحقوق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وغير ذلك وانما كان الفرض احب الى الله تعالى من النفل لامور منها

انه اكمل

انه اكمل من حيث الامر به جازم متضمن للثواب على فعله والعقاب
على تركه ومنها ان الفرض كالاصل والاساس والنفل كالفرع والبناء ومنها
ان في الاتيان بالفرايض على الوجه المأمور به امتثال الامر واحترام
الامر به وتعظيمه بالانقياد اليه واظهار عظمة الربوبية وذل
العبودية فكان التقرب بذلك اعظم العمل قوله ومايزال عبدي وفي
رواية وما زال يتقرب الي بالنوافل من الصلاة وغيرها حتى احبه
بضم الهمزة وفتح الباء والمراد بفعل بعد اداء الفرايض ما يحصل به التقرب
عادة من فعل الاحسان ونحوه اذ الله تعالى منزه عن الوصف
بالقرب والبعد ومن ثم قال الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه
الله قرب العبد من ربه يكون بالايمان ثم بالاحسان وقرب
الرب من عبده ما يخصه به في الدنيا من عرفانه وفي الاخرة
من رضوانه وفيما بين ذلك من جود لطفه واحسانه ولا يتم
قرب العبد من الحق الا ببعده عن الخلق وقرب الرب بالعلم والقدرة
عام للناس وبالتوفيق والنصرة خاص بالخواص وبالتانيس خاص
بالاولياء قال الفاكهاني رحمه الله معنى الحديث اذا ادى الفرايض
ودام على اتيان النوافل من صلاة وصيام وغيرهما افضى به ذلك
الى محبة الله قوله فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها قالوا
المعنى كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع وبصره
في النظر ويده في البطش ورجله في المشي وقال بعضهم ويجوز
ان يكون المعنى كنت معينا له في الحواس المذكورة وقيل غير ذلك

مطلب

قوله وان سالني اعطيته اي ما سال قوله وان استعاذني بالذال المعجمة والنون اي طلب مني ان اعيذه مما يخاف لاعيذنه والمراد انه تعالى يتولى وليه في جميع احواله بحسن تدبيره ويكلوه بحسن رعايته كلاءة الوليد اي الصبي الصغير فائدة قال بعضهم اذا اراد الله تعالى ان يوالي عبده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وادخله دار القرب وكشف له الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة خرج من حسه ودعاوي نفسه وتحصل حينئذ في مقام العلم بالله فلا يتعلم بالخلق بل بتعليم الله وتجليه لقلبه فيسمع ما لم يسمع ويفهم ما لم يفهم خاتمة المجلس قال بعض العارفين علامة محبة الله تعالى بغض المرء نفسه لانها مانعة له من المحبوب فاذا وافقته نفسه في المحبة اجبها اجلالا لانها نفسه بل لانها تحب محبوبه اللهم تولنا في جميع امورنا امين وصلى الله على سيدنا محمد رب العالمين

المجلس التاسع والثلاثون في الحديث التاسع والثلاثين

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز لي عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه رواه ابن ماجة والبيهقي وغيرهما اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم عام النفع ومحل الاطالة في الامور التي تضمنها كتب الفقه لكن نذكر شرحه مختصرا على وجه لطيف فنقول قوله ان الله تجاوز معناه عفا قوله لي عن امتي اي لاجلي قوله الخطأ هو نقيض الصواب قال الآمدي

تنبيه على الفرق بين المخطئ والخاطئ

المخطئ من اراد الصواب فصار الى غيره والخاطئ من فعل ما لا ينبغي مصداقه حديث لا يحتكر الا خاطئ قوله والنسيان هو عدم الذكر للشيء لذهول او غفلة قوله وما استكرهوا عليه اي اقهروا عليه فهذه الثلاثة مرفوعة عن هذه الامة كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم ان وقع في العبادات وغيرها كالطهارة والصلاة والصوم والحج والنكاح والطلاق والقتل والعتق وشرط الاكراه مذكور في كتب الفقه

تنبيه قال الكلبي رحمه الله كانت بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما امروا به او اخطؤا عجلت لهم العقوبة فحرم عليهم شيء من مطعم او مشرب بحسب ذلك الذنب فامر الله تعالى المؤمنين ان يسألوه ترك مواخذتهم بذلك بقولهم ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا وقد سهل الله تعالى الامر ايضا ويسره على امة محمد صلى الله عليه وسلم كرامة له ولم يشدد عليهم كما شدد على من قبلهم من اليهود قال البغوي وذلك ان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلاة وامرهم باداء ربع اموالهم من الزكوة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن اصاب ذنبا اصبح ذنبه مكتوبا على بابه ونحوها من الاثقال والاغلال روى سعيد ابن جبير في قوله تعالى عفرانك ربنا قال الله قد غفرت لكم وفي قوله لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال لا اواخذكم ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال لا احمل عليكم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال لا احملكم واعف عنا الى اخره قال قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين فوائد الاولى لما اسري برسوله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى الى حيث شاء العلي الاعلى

ذنبه مكتوب

شبكة الألوكة www.alukah.net

واعطى الصلوات الخمس واعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله
من امته شيأ المقحمات كبائر الذنوب الفايدة الثانية قال النبي صلي
الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه
الفايدة الثالثة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا
قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام فانزل منه ايتين ختم بهما
سورة البقرة فلا يقران في دار فيقربها شيطان وهذا كله لاجل محمد صلي
الله عليه وسلم وكم اكرم الله تعالى امته بكرامات لاجله عليه افضل
الصلاة والسلام ولنختم هذا المجلس اللطيف بنكتة تشتمل على شيء
من فضل امة محمد صلي الله عليه وسلم قال وهب بن منبه لما قرا موسي
عليه السلام الالواح وجد فيها فضيلة امة محمد صلي الله عليه وسلم
قال يارب ما هذه الامة المرحومة التي اجدها في الالواح قال هم
امة محمد يرضون مني باليسير اعطيهم اياه وارضي منهم باليسير
من العمل ادخل احدهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قال فاني
اجد في الالواح امة يحشرون يوم القيامة على صورة القمر ليلة
البدر فاجعلهم من امتي قال تلك امة محمد احشرهم يوم القيمة
غرا محجلين قال يارب اني اجد في الالواح امة ارديتهم على ظهورهم
وسيوفهم على عواتقهم اصحاب روس الصوامع يطلبون الجهاد
بكل اوب حتى يقاتلوا الرجال فاجعلهم امتي قال هم امة محمد
قال يارب اني اجد في الالواح امة يصلون في اليوم خمس صلوات
في خمس ساعات تفتح لهم ابواب السماء وتنزل عليهم الرحمة فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة جعلت لهم الارض

مسجدا

مطلب في فضايل امة محمد صلى الله عليه وسلم

مسجدا وطهورا وتحل لهم الغنايم فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال
يارب اني اجد في الالواح امة يصومون كل شهر رمضان فتغفر لهم
ما كان قبل ذلك فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد
في الالواح امة يحجون لكل البيت الحرام ليقضون منه وطرا يجيئون لكل
باكا عجيجا ويضجون بالتلبية ضجيجا فاجعلهم امتي قال هم امة محمد
قال فما تعطيهم على ذلك قال اعطيهم المغفرة واشفعهم فيمن وراءهم
قال يارب اني اجد في الالواح امة قليلة احلامهم يعلفون البهايم ويسقون
من الذنوب يرفع احدهم اللقمة الى فيه فلا تستقر في جوفه حتى يغفر له يفتتحها
باسمك ويختمها بحمدك فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب فاني اجد
في الالواح امة اناجيلهم في الصدور يقرونها فاجعلهم امتي قال هم امة محمد
قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت
له حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشر امثالها الى سبعماية ضعف فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بالسيية
ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم امتي
قال هم امة محمد قال اني اجد في الالواح امة خير الناس يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد
في الالواح امة يحشرون يوم القيامة على ثلاث تلل ثلة يدخلون الجنة
بغير حساب وثلة يحاسبون حسابا يسيرا وثلة يمحصون ثم يدخلون
الجنة فاجعلهم امتي قال هم امة محمد فقال موسي يارب بسطت هذا
الخير العظيم لاحمد وامته فاجعلني من امته قال الله لموسي اني اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فلما

لكل هم

سفها هم

صلى الله عليه وسلم

هم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الحمد لله نعم اولاها وسأله الموت على الاسلام في عافية امين المجلس الاربعون
في الحديث الاربعين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل
وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا
تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك رواه البخاري
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
جامع لانواع الخير وفيه الابتدا بالنصيحة والارشاد لمن لم يطلب ذلك
وتحريضه صلى الله عليه وسلم على ايصال الخير لامته فان هذا الكلام ليخص
ابن عمر وحده قوله اي ابن عمر اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي
بفتح الميم وسكون النون واليا وهو مجمع العضد والكتف فقال اي رسول
الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل اي لا تركن
اليها ولا تطمئن فيها لانك على جناح السفر منها الى وطن اقامتك وهو
الاخرة كالغريب لا يستقر في دار الغربة ولا يسكن اليها بل لا يزال مشتاقا
الى وطنه عازما على السفر اليه قوله او عابر سبيل اي جائز طريق فالمسافر
في الطريق صار فاكل عزمه وقصده الى بلوغ مقصده غير ملتفت الى
جزئيات الطريق ولا معرج عليها اري طالب الدنيا وان طال عمره
ونال من الدنيا سرورا وانعما كمان بنا بنيانه فاقامه فلما استوى
ما قد بناه تهدما وقد جاء في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لابن عمر رضي الله عنهما كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واعدد
نفسك من الموتى واذا اصبحت نفسك فلا تحدثها بالمساء واذا امسيت
فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك

ومن

ومن فراغك لشغلك ومن غناك لفقرك ومن حياتك لموتك فانك
ما تدري ما اسمك غدا قيل اوحى الله تعالى الى نبي من انبيائه عليهم
الصلاة والسلام اذا اردت لقائي غدا في حضيرة القدس فكن في الدنيا
غريبا محزونا مستوحشا كالطير الوحداني في الارض والقفار ياكل
من رؤس الاشجار فاذا كان الليل اوى الى وكره فلا يغتر احد بالبقا
في دار الدنيا فان الحياة فيها في الحقيقة كزيارة طيف او سحابة صيف
وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح
واذا اصبحت فلا تنتظر المساء والمعنى ان الشخص يجعل الموت بين
عينيه فيسارع الى الطاعات ويغتنم الاوقات ويبادر الى استغراقها
بالتقوى والعمل الصالح ويقصر الامل ويترك الميل الى عرض الدنيا فانه
لا يدري متى يأتيه الموت فيرتحل الى الاخرة كالغريب او عابر السبيل
لا يدري متى يصل الى وطنه صباحا او مساء فهو اذا امسى في غربته
لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر المساء قوله وخذ من صحتك لمرضك
اي خذ من زمن صحتك لزمن مرضك وفي رواية لسقمك ومعناه
اغتنم العمل الصالح في ايام صحتك فان المرض قد يطرأ عليك فيمنعك
منه فتقدم المعاد بغير زاد وقد قيل تأهب للذي لا بد منه فان
الموت ميقات العباد ترضى ان تكون رفيق قوم لهم زاد وانت بغير
زاد فان قلت ورد ان العبد اذا مرض او سافر كتب الله له ما كان
يعمله صحيحا مقيما قلت ورد في حق من يعمل والتحذير الذي في هذا
الخبر في حق من لم يعمل شيئا فانه اذا مرض ندم على ترك العمل وعجز
لمرضه عنه فلا يفيده الندم قوله وخذ من حياتك لموتك اي

شبكة الألوكة www.alukah.net

اغتنم ايام حياتك لا تمر عنك في سهو وغفلة فتندم بعد موتك حيث لا ينفعك
الندم وقد ذم الله تعالى طول الامل ينبغي للعاقل اذا امسى لا ينتظر الصباح
واذا اصبح لا ينتظر المساء بل يظن ان اجله يدركه قبل ذلك وليكثر
من ذكر الموت فان ذكره عون على الزهد في الدنيا والرغبة فيما
عند الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر الموت فانه
يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا وسئل صلى الله عليه وسلم عن اكيس الناس
فقال اكثرهم للموت ذكرا واشدهم له استعدادا اولئك هم الاكياس
ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة وقال الحسن فضح الموت الدنيا
فلم يترك لذي لب فرحا وكان عمر بن عبد العزيز لا يذكر في مجلسه الا
الموت والاخرة والنار وقال سفيان الثوري رايت في مسجد الكوفة
شيخا يقول انا منذ ثلثين سنة في هذا المسجد انتظر الموت ان ينزل
بي فلو اتاني ما امرت بشيء ولا نهيت عن شيء ومرض اعرابي فقيل له
انك تموت قال الى اين يذهب بي قالوا الى الله قال فكيف اكره ان
اذهب الى من لا ارى الخير الا منه هذا حال من كان منتهيا للموت
ولا يشتغل بالدنيا فاما من كان غافلا عن الاخرة حتى يأتيه الموت
على غرة فما اجد لقدومه غما وحسرة قال وهب بن منبه ركب ملك
من الملوك يوما فاعجبه ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة الغلمان
والاعوان والملابس الحسان فامتلأ تيها وكبرا فبينما هو كذلك اذ جاءه
شخص رث الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فقال ان لي اليك
حاجة فسارّه وقال انا ملك الموت فقال له مرحبا واهلا بمن طالت
غيبته عني والله ما من غايب احب الي ان القاه منك فقال ملك الموت

اقض

اقض حاجتك التي خرجت اليها فقال والله ما من حاجة احب
الي من لقاء الله عز وجل قال فاخبرني على اي حالة اقبض روحك فقد
امرت بذلك فقال دعني اصلي واقبض روحي في السجود فصلى فقبض
روحه وهو ساجد خاتمة المجلس حكي ان رجلا جمع مالا عظيما
وصنع يوما طعاما لاصله وقعد على سرير وهم بين يديه ياكلون
وقد وضع رجلا على رجل وهو يقول لنفسه تنعمي فقد جمعت
لك ما يكفيك فبينما هو كذلك اذ اقبل ملك الموت في زي مسكين
فقرع الباب فخرج اليه بعض الغلمان فقال له حاجتك فقال ادعوا
لي سيدكم فاستهزءوه وقالوا مثلك يخرج اليه سيدنا قال نعم فجاءوا
فاخبروا سيدهم بذلك فقال هلا ضربتموه فعاد فقرع الباب قرعا
شديدا فخرجوا فقالوا اخبر واسيدكم اني ملك الموت فلما سمعوه وقع
على الجميع الذل ودخل ملك الموت عليه السلام فاحضر امواله ونظر
اليها محسرا وقال لعنك الله من مال اشغلتني عن عبادة ربي فانطق
الله المال وقال لم تسجني وقد كنت تدخل على الملوك وترد المتقين
وقد كنت تنفقني في سبيل الشر فلا اشبع منك ولو انفقتني في سبيل
الخير لنفعتك ثم قبض ملك الموت روحه وانصرف فنسال الله ان
يلهمنا رشدنا بمنه وفضله امين والحمد لله رب العالمين المجلس
الحادي والاربعون في الحديث الحادي والاربعين عن ابي محمد
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جيت به
حديث حسن رويناه في كتاب الحجة باسناد صحيح على الاخوان

وفقني الله وإياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم نافع قوله
صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم اي لا يصدق في ايمانه قوله حتى يكون
هواه بالقصر يعني ما يحبه ويميل اليه قوله تبعا لما جئت به اي من هذه
الشريعة المطهرة الكاملة فلا يؤمن حتى يميل طبعه وقلبه الى ذلك
كما يكون في محبوباته الدنيوية التي جبلت النفوس على الميل اليها من
غير مجاهدة واحتمال مشقة فيهوي بقلبه ويميل بطبعه الى ما جاء
به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين المشتمل على الايمان والاحسان
والنصح لله تعالى ولرسوله ولكتابه وهي امور جامعة لم يبق بعدها
الا تفاصيلها التي في ضمنها فمن كان هواه تابعا لما جاء به النبي صلى
الله عليه وسلم فهو مؤمن تنبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض خطبه او مواعظه
ايها الناس لا تشغلنكم دنياكم عن اخرتكم ولا تؤثروا اهواءكم
على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا لما بين يديكم
قبل ان تزعجوا فانما هو موقف عدل واقتضاء حق وسؤال عن
واجب ولقد ابلغ في الاعذار من تقدم في الانذار فانظروا واحذروا الي
هذا الحديث وما اعظمه واعملوا بما فيه وخالفوا هواكم فقد قيل
ان الهوان هو الهوى بعينه فاذا هويت فقد لقيت هوانا وقال
احزنوا الهوان من الهوى مسروقة فاذا هويت فقد لقيت
هوانا تنبيه في مخالفة الهوى قال الله تعالى وهو اصدق القائلين
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى

وقد

وقد ذكر السري السقطي رضي الله عنه في قول الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اصبروا اي على الدينار رجاء السلامة وصابروا على محن
القتال في سبيل الله بالثبات والاستقامة ورابطوا الهوى النفس
اللوامة واتقوا ما يعقب لكم من الندامة لعلكم تفلحون غدا على
بساط الكرامة وفي كتاب الفرج بعد الشدة ان راهبا اشتهر ببلاد
مصر بالمكاشفة فقال عالم من المسلمين لا بد من قتله خوفا على المسلمين
ان يغتالهم فقصده بسكين مسمومة فلما طرق بابه قال ادخل السكين
يا عالم المسلمين فطرحها ودخل وقال من اين لك نور المكاشفة
فقال بمخالفة النفس فقال هل في الاسلام قال نعم اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله قال ما حملك على ذلك قال عرضت الاسلام
على نفسي فابت فخالفتها وحكي ان عابدا من عباد بني اسرائيل
راودته امراة عن نفسه فطلب منها ماء ليتطهر به ثم صعد الى
موضع في القصر ورمى نفسه الى الارض فقيل لابليس هلا اغويته
فقال ليس لي سلطان على من خالف هواه وقال المرعشي رحمه
الله كنت في مركب فكسرنا فوقعت انا وامراة على لوح فغطت
المراة فسالت الله ان يسقيها فنزلت علينا سلسلة فيها كوز
ماء فنظرت الي رجل في الهوى فقلت له كيف جلست في الهوى
قال تركت هواي لهواه فاجلسني في الهوا وقال النبلي رحمه
الله لما قالت له الشجرة يا شبلي كن مثلي يرموني بالاحجار وارميهم
بالثمار كيف مصيرك الى النار قال فقالت بلسان الحال بميلي مع
الهوى هكذا وهكذا وقد جاء في حديث ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال من قدر على امراة او جارية فتركها مخافة الله آمنه الله يوم
الفزع الاكبر وحرم عليه النار وادخله الجنة نكتة قال ابو زرعة
رايت امراة في الطريق فقالت هل لك في الاجر والثواب تتعوذ بها
قلت نعم قالت ادخل داري فدخلتها فغلقت الابواب فعلمت
مقصودها فقلت اللهم سود وجهها فاسود في الحال فتحيرت وفتحت
الابواب فلما خرجت من عندها قلت اللهم ردها كما كانت فعادت
باذن الله تعالى وقيل ان موسى عليه السلام قال يا رب خلقت الخلق
وبينهم بعمتك ثم تجعلهم يوم القيامة في النار فقال يا موسى ازرع
زرعا فزرعه وحصده ودرسه فاوحى الله تعالى اليه ما فعلت
في زرعك قال رفعته قال هل تركت شيئا قال تركت ما لا خير فيه
فقال يا موسى كذلك ادخل النار من لا خير فيه نسأل الله العفو والعافية
بفضله خاتمة المجلس حكي ان بعض الصالحين كان يعمل الاطباق
فخرج يوما يبيعها فرأته امراة فقالت ادخل منزلي حتى اشتري منك
فدخل فغلقت الابواب وطلبت منه الفاحشة فقال اريد ماء اتطهر
به فاعطته فطلع الى سطح دارها ورمى نفسه فأمر الله ملكا فحمله
على جناحه الى الارض سالما فرجع الى زوجته فاخبرها بأمره
وكانا صايمين فقالت نطوي هذه الليلة ونحييها بالصلاة شكرا
لله تعالى على السلامة من المعصية ولكن قد اعتاد الحيران ان
ياخذوا نارا من التنور فان لم يروا نارا ظنوا انا في ضيق فاوقدت
التنور فدخلت عجوز لتاخذ نارا فقالت يا فلانة ادركي الخبز الذي
في التنور قبل ان يحترق فجات فوجدت فيه خبزا كثيرا فاكلا ثم قاما الى

العبادة ودعيا الله تعالى ان يسوق لهما رزقا من غير عمل فسقط
عليهما جوهرة من سقف البيت ففرحا بذلك فلما ماراة المراة
في منامها الجنة ومنابر اهل الطاعة على احسن حال ورات منبرها
قد سقط منه جوهرة فلما استيقظت اخبرته وقالت ادع الله
تعالى ان يرد الجوهرة مكانها فطارت في الحال وفي رواية انه قال
اللهم ارزقني رزقا يغنيني عن بيع الاطباق فنزل جراد من ذهب
فقال اللهم ان كان من الدنيا فبارك لي فيه وان كان نصيبي من الاخرة
فلا حاجة لي فيه فارتفع الجراد باذن الله اللهم وفقنا لما يرضيك عنا
يا رب العالمين المجلس الثاني والاربعون في الحديث الثاني والاربعين
عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت
لك على ما كان فيك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء
ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض
خطايا ثم اتيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة
رواه الترمذي رحمه الله تعالى وقال حديث حسن اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
وهو من الاحاديث القدسية وليس له حكم القران لعدم تواتره
كما في نظايره السابقة قوله يا ابن ادم نداء لم يرد به واحدا
بعينه عدل اليه ليعم من ياتي بذلك وادم عربي مشتق من
الادمة وهي حمرة تميل الى السواد ومن اديم الارض كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم خلق ادم من اديم الارض كلها فخرجت ذريته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على نحو ذلك منهم الابيض والاسود والسهل والحزن والطيب والخبيث
وقيل اعجمي لا اشتقاق له قوله انك ما دعوتني ورجوتني اي انك
مدة دعائك اياي بما ينفعك ومدة تأميلك اياي خير ما عندي قوله
غفرت لك اي سترت ذنوبك فلا اظهرها بالعقاب عليها قوله ما كان
منك اي من الذنوب على تكرار معصيتك الشرك بالايمان وغيره
الشرك بالاستغفار قوله ولا ابالي اي بما كان منك من الذنوب عظم او
لم يعظم لان الرجاء مخ العبادة وقد جاء ان الله تعالى يحب الملحين
في الدعاء والرجاء يتضمن حسن الظن بالله تعالى وهو يقول انا
عند ظن عبدي بي وعند ذلك تتوجه رحمة الله تعالى على العبد
واذا توجهت لا يعاظمها شيء لانها وسعت كل شيء قوله يا ابن
ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء بفتح العين المهملة قيل هو السحاب
وقيل عنان السما صفايحها وما اعترض من اقطارها وقيل هو
ما عن لك منها اي ظهر اذا رفعت رأسك والمعنى لو قدرت ذنوبك
شخصا لملاء الارض والفضاء حتى وصلت السماء ثم استغفرتني غفرت
لك اياها وذلك لان الله تعالى كريم والاستغفار استدعاله والكريم
يقيل العثرات ويغفر الزلات وهذا مثال للمتناهي في الكثرة وكرم الله
تعالى لا يتناهي وحقيقة الاستغفار اللهم اغفر لي ويقوم مقامه استغفر
الله لا انه خبر بمعنى الطلب قوله يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض
خطايا بضم القاف وكسرها لغتان والضم اشهر ومعناه ما يقارب
ملأها وقيل ملؤها قوله ثم اتيتني لا تشرك بي شيئا اي متعتقدا
توحيدي مصدقا بما جاءت به رسلي قوله لاتيتك بقرابها مغفرة

اي

كما قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ص

اشخاصا ضالات

اي لغفرتها لك وهذا الحديث يدل على سعة رحمة الله تعالى وكرمه
وجوده وقد قاله تعالى وهو اصدق القايلين قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم سبب نزولها ان قوما قالوا يا رسول الله
هل يغفر لنا ان اسلمنا على ما كان منا من الكفر والقتل وغيره فنزلت
قل يا عبادي قال ثوبان لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احب
ان تكون لي الدنيا بهذه الاية قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
هي ارجى اية في القرآن وقيل غير ذلك وقد ذم الله تعالى من
انقطع رجاؤه من فضل الله تعالى فقال تعالى انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون فالرجاء حسن الظن بالله تعالى في قبول
طاعة وثقة لها او مغفرة سيئة تبت منها فاما الطاعة مع ترك
الطاعات والاصرار على المخالفات فأمن وغرور وقد نهى الله تعالى
عنه بقوله ولا يغرنكم بالله الغرور يعني الشيطان وجنوده فانه
يحسن لك المعاصي ويراجيك الى ذلك برجاء عفو الله وكرمه وقد
جاء في سعة رحمة الله تعالى اخبار كثيرة قال صلى الله عليه وسلم
لو اخطأتم حتى تبلغ خطاياكم عنان السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار
ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق
بالف عام في ورقة من ورق الجنة ثم وضعها على العرش ثم نادى
يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي اعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت

مطلب في سبب نزول قوله الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا الى اخره

ص ٧٥

شبكة الألوكة www.alukah.net

لكم قبل ان تستغفروني من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبدي ورسولي ادخلته الجنة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك
يا رسول الله قال جاءني جبريل عليه السلام وقال لي ان الله تعالى
يستحي ان يعذب احدا اشاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب
في الاسلام ان يعصى الله تعالى وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امرأة من السبي
تسعى اذ وجدت صبيا في السبي فاخذته فالصقته ببطنها فارضعته
فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه المراة طارحة
ولدها في النار قلنا لا والله هي تقدر على ان لا تطرحه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعباده من هذه بولدها وعن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال
رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم ذروا نصفه
في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه اي ضيق ليعذبنه
عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم
فامر الله تعالى البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا
قال من خشيتك يا رب وانت تعلم فغفر له وعن ابي موسى رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دفع
الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار واوحى
الله تعالى الى داود عليه السلام احبني واحب من يحبني وحببني
الى جميع خلقي قال يا رب كيف احببك الى خلقك قال اذكرني بالحسن
الجميل

الجميل واذكر لا ياي واحساني وذكرهم ذلك فانهم لا يعرفون مني الا
الجميل وكان ابو عثمان يتكلم في الرجا كثيرا فرؤي في النوم بعد موته
فقيل له كيف كان قدومك على الله قال اوقفني بين يديه فقال لي
ما حملك على ما فعلت فقلت اردت ان احببك الى خلقك فقال قد
غفرت لك وروي ان رجلا كان يقنط الناس ويشدد عليهم فيقول
الله يوم القيامة اليوم او ييسك من رحمتي كما كنت تقنط عبادي
منها وقال ابراهيم بن ادهم خلالي المطاف ليلة فصرت اطوف بالبيت
واقول اللهم اعصمني فهتف بي هاتف يا ابراهيم كلكم تسيلون الله
العصمة فاذا عصمكم فعلى من يتكرم وقال مالك بن دينار رحمه الله
رايت مسلم بن يسار بعد موته في المنام فقلت له ما لقيت بعد قال لقيت
اهوالا وزلازل عظاما ما شوا ذا قلت فما كان بعد ذلك قال وما تراه يكون
من الكريم الا الكرم قبل منا الحسنات وعفى لنا عن السيات وضمن عنا
التبعات قال ثم شهق مالك شهقة ووقع مغشيا عليه ثم مات فكانوا
يرون قلبه قد انصدع خاتمة المجلس في التوبة قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الاية قال ابي بن كعب
ومعاذ بن جبل وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم التوبة النصوح
ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع وقال
القرطبي يجمعها اربعة اشياء الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان
واضمار ان لا يعود ومهاجرة سيء الاخلاق وقيل غير ذلك والاخبار
والاثار في التوبة كثيرة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت المم بذنب فاستغفري الله

مطلب ينبغي للواعظ ان يجعل اكثر وعظه رجاء لما ذكر

كنت تيئس الناس

بعد ايام

ان

لترك العود بالجناية

فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار وعن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه انه قال خرجت يوما مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا علي كلهم يقطع الا هم اهل النار فانه لا ينقطع وكل
سرور ونعمة تزول الا سرور اهل الجنة ونعيمهم فانه لا يزول
يا علي اذا اذنبت ذنبا فلا تؤخر التوبة الى الغد فان الى الغد شيئا
بعيدة وهي مضي يوم وليلة وعسى ان لا تدرك الغد فتوب وعن
عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام
اتاه عند وفاته وقال يا محمد الرب يقرؤك السلام ويقول لك من تاب
قبل موته بسنة قبلت توبته فقال يا جبريل السنة لامتي كثير فذهب
جبريل عليه السلام ثم رجع فقال الرب يقرؤك السلام ويقول لك من
تاب قبل موته بشهر قبلت توبته قال يا جبريل الشهر لامتي كثير فذهب
ثم رجع فقال الرب يقرؤك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بجمعة
قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال
ان الله يقرؤك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته
فقال يا جبريل اليوم لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال ان الله يقرؤك
السلام ويقول ان كانت هذه كثيرة فلو بلغ روحه الحلق ولم يمكنه
الا عتذار بلسانه واستحي مني وندم بقلبه غفرت له ولا ابالي وروي
ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسال عن اعبد
اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين
نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به المائة ثم سال عن

اعلم

اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فاتاه فقال انه قتل مائة نفس
فهل له من توبة قال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى ارض
كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع
الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اتى نصف الطريق فاتاه الموت
فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة
جاء تائبا وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في
صورة ادمي فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا بين الارضين فالى ايتهما
كان اقرب فهو له فقاسوه فوجدوه اقرب الى الارض التي اراد بذراع
فقبضته ملائكة الرحمة فيا اخواني توبوا بنا الى الله تعالى قبل
ما من ليلة الا وتشرف النهار على الخلايق فتنادي يا ربنا ائذن لنا فنفرق
الغافلين فيقول الله عز وجل ان كان العبيد عبيدكم فافعلوا بهم
ما شئتم وان كانوا عبيدي فدعوهم فاذا امل عبدي من المعصية واتاني
بابي قبلته ان اتاني في جوف الليل قبلته او في النهار قبلته فليس
علي بابي حاجب ولا بواب مني قال الرب اسأت اقول عبدي غفرت
وحكي انه كان في بني اسرايل شاب عبد الله تعالى عشرين سنة ثم عصاه
عشرين سنة ثم نظر في المراة فراى الشيب في لحيته فساءه ذلك
فقال الهي اطعتك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين سنة فان
رجعت اليك افتقبلني فسمع قايلا يقول ولا يدري شخصه احببتنا
فاحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك فان رجعت
الينا قبلناك اللهم ارزقنا التوبة النصوح يا رب العالمين وهذا
اخر المجالس في الاربعين النواوية وختمها بمجلس الختام فنقول

بفضل الملك العلام خاتمة الكتاب في مجلس الختام الحمد لله المبدئ
المعيد الفعال لما يريد الذي خلق الخلق فمنهم شقي وسعيد هذا قرة
لحضرته وهذا اشقاه فهو بعيد احمده واسئله من فضله المزيد
واشكره شكرا مقرونا بالتسبيح والتهليل والتحميد واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له الولي الحميد واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله افضل الرسل واشرف العبيد الذي اخبرانا موازين امته
ترجح يوم القيامة بشهادة التوحيد صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
صلاة لا تفنى ولا تبيد وسلم تسليما كثيرا وبعد فنقول قال الله تبارك
وتعالى وهو اصدق القايلين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا
حاسبين اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذه الاية
العظيمة نزلت في البعث والحساب والميزان والقيامة هي التي
تعم الناس وتاتيهم بغتة وتاخذهم اخذة واحدة على غفلة في يوم
جمعة في غير شهر معروف ولا سنة معروفة واول يوم القيامة من
النفخة الثانية الى استقرار الخلق في الدارين الجنة والنار وصدر
يوم القيامة واخره من الاخرة ومقدار ذلك اليوم كما قال الله تعالى
في سورة السجدة في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون اي في الدنيا
وكما قال تعالى في سورة سال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
وهو يوم القيامة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر واما المومن
فيكون اخف عليه من صلاة ركعتين في الدنيا وقيل يوم القيامة فيه
خمسون موطنا كل موطن الف سنة نسال الله ان يخففه علينا بمنه وكرمه وفضله

ويوم

ويوم القيامة اسماء كثيرة تعددت اسماوه لكثرة معانيه فمن اسمايه
الساعة لوقوعها بغتة في ساعة لسرعة حسابها قال الله تعالى وما
امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ومن اسمايه القيامة لقيام الخلق
كلهم من قبورهم اليها او لقيام الناس لرب العالمين لما روي مسلم
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم احدهم في رشحه
الى نصف اذنيه قال ابن عمر يقومون ماية سنة ويروي عن كعب
يقومون ثلثماية سنة او سميت بذلك لقيام الروح والملايكة صفا
ومن اسمايه القارعة لانها تقرع القلوب باهوالها والحاقة لانها
كاينة من غير شك والغاشية لانها تغشى الخلايق باهوالها والآزفة
اي القريبة والواقعة لوقوع الامر في ذلك اليوم والخافضة لانها
تخفض اقواما بدخولهم النار باعمالهم السيية والرافعة لانها ترفع
اقواما بدخولهم الجنة باعمالهم الحسنة والطامة اي الغالبة لكل شي
والصاخة اي الصيحة التي تصخ الاذن فتورث الصمم ويوم الصيحة
لصيحة اسرافيل في الصور ومن اسمايه اليوم المعلوم قال الله تعالى
قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وقيل ان
الاولين ما قبل ادم والاخرين ما بعده وقيل الاولين ما قبل محمد
والاخرين ما بعده الى يوم القيامة ومن وتدنو الشمس من رؤس
الخلايق في ذلك اليوم حتى تكون منهم كمقدار ميل وهو المرود الذي
يكتحل به في العين ويزاد في حرها بضع وستون ضعفا وحراي
الانفاس وحرارة النار المخزونة بارض المحشر وعرق الناس حتى يغوص عرقهم
في الارض مقدار سبعين باعا او ذراعا ويلجمهم العرق حتى يبلغ

والاخرين ما بعده

من اسمايه

حتى انهم لا يرون من بينهم
ولا من شانهم بدليل لكل امرء
منهم يومئذ شان يغنيه
الاية ويقال هو دخان يخرج
من النار يغشى وجوه الناس

من اسمايه

من الدنيا

فسال الله تعالى

آذانهم حتي ان السفن لو اجريت في عرقهم لجرت ويقول الرجل يارب
ارحني ولو الي النار فهذا هو اليوم العسير فلنذكر بعض اهواله كما
ذكر بعض اسمايه فنقول قال الله تعالي واتقوا يوما ترجعون فيه الي
الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون اذا قام الناس من
قبورهم لفصل القضا حشروا علي احوال مختلفة فمنهم من يكسي
ومنهم من يحشر عريانا ومنهم راكب وماش ومسحوب علي وجهه
ومنهم من يذهب الي الموقف راغبا ومنهم من يذهب خايفا ومنهم
قوم تسوقهم النار سوقا عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم من مات سكران فانه يعاين ملك
الموت سكرانا ويبعث يوم القيامة سكرانا الي حنوق في وسطها جهنم
يسمي السكران فيه عين يجري ماوها دما لا يكون طعامه وشرابه
الا منه وجاء ان المؤذنين والمكبين يخرجون يوم القيامة من
قبورهم يوذن المؤذنون ويلبي الملبي وقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ليس علي اهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم ولا في
نشورهم كاني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن روسهم
ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وجاء ان النايحة
تخرج من قبرها شعثا غبرا عليها جلباب من لعنة ودرع من نار
يدها علي راسها تقول واويلاه والذين ياكلون الربا يبعثون
كالمجانين عقوبة لهم ومن مات علي معصية من المراتب بعث عليها
يوم القيامة فاذا جمع الله الخلايق اجمعين تناثرت النجوم من فوقهم
وطمس ضوء الشمس والقمر فتشتد الظلمة ويعظم الامر ثم تنشق السماء
عظيما منكرا فظيعا تهش لهوله الالباب وتخضع
لشدته الرقاب ثم ينظرون

قف علي بعض احوال يوم القيمة اعاننا الله عليها

واحواله

وتذهب

ثم ينظرون الملايكة هابطين الي الارض فتنزل ملايكة السما الدنيا فتحيط
بالخلق ثم ملايكة السما الثانية خلفهم دايرة ثانية كذلك حتي تكون
سبع دوايرفي كل دايرة ملايكة سماء ثم تسيل السماء فتكون كالمهل وهو
النحاس المذاب فيطوي بعضها علي بعض ثم تنهار وتذوب حيث شاء
الله وتدنو الشمس من روس الخلايق حتي تكون قدر ميل فيشتد الكرب
والزحام ويكثر العرق كما قال النبي صلي الله عليه وسلم ان العرق يوم
القيامة ليذهب في الارض سبعين ذراعا وانه ليبلغ الي افواه الناس
واذانهم وجاء في حديث اخر حتي ان الرجل ليغرق في عرقه الي شحمة
اذنه قالوا فما النجاة من ذلك يارسول الله قال الجلوس بين يدي
العلما ويكون الناس في العرق مختلفين فمنهم من يبلغ ركبتيه وحقويه
واذنيه ولا ظل يومييذ الا ظل الله تعالي وهو ظل يخلقه الله تعالي في
المحشر لا يكون فيه الا من اراد الله اكرامه فيقفون كذلك شاخصين
الي نحو السما اربعين سنة وقيل سبعين سنة من سنين الدنيا لا ينطقون
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اراد ان ينجيه الله من كرب يوم
القيامة فلينفس عن معسر او يضع عنه وقال صلي الله عليه وسلم
من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله وقال صلي الله
عليه وسلم من اشبع جايعا او كسي عاريا او اوي مسافرا اجاره
الله من اهوال يوم القيامة من لقم احاه لقمة حلوي صرف الله
عنه مرارة الموقف يوم القيامة وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها
الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة قيل وما يكفرها يارسول الله

ويعاين منكر ونكير سكرانا

هم

كلهم

وتم الفيه

اعاذه

وتم صلي الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال الهموم في طلب المعيشة فاما طال انتظار اهل الموقف طلبوا من
يشفع لهم ليستريحوا من الوقوف وقد جاء عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع له الذراع
وكانت تعجبه فنهش منها فقال انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون
بم ذلك يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد الا تنظرون من
يشفع لكم الى الناس لبعض ايتوا ادم فيقولون يا ادم انت ابو البشر
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع
لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه قد بلغنا فيقول ادم ان ربي غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي
نفسي اذهبوا الى نوح عليه السلام فيأتون نوحا فيقولون يا نوح
انت اول الرسل الى الارض وسماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى
ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم نوح ان ربي غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كان لي دعوة فدعوت
بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا الى ابراهيم عليه السلام فيأتون
ويطلبون الشفاعة منه فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي
نفسي اذهبوا الى موسى عليه السلام فيأتونه فيقول لهم مثل ما قال
ابراهيم ويقول اني قتلت نفسا لم اومر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا
الى عيسى عليه السلام فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته وكلمت
الناس في المهد فاشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول
لهم عيسى عليه السلام ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله

مثله

والانتظار والكرب

نهشة

فيسمعهم الداعي وينفذهم
البصر وتدنو الشمس فيبلغ
الناس من الغم والكرب ما لا
يطيقون ولا يحتملون فيقول
بعض الناس لبعض الا ترون
ما انتم فيه الا ترون ما قد
بلغكم

اهل

ربنا

فيأتون ابراهيم فيقولون
يا ابراهيم انت خليل الله
اشفع لنا الى ربنا الا ترى
ما نحن فيه فيقول لهم

ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي اذهبوا الى محمد صلى
الله عليه وسلم فيأتونه فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبيا
وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا عند ربك الا ترى
ما نحن فيه فانطلق فآتي تحت العرش فاقع ساجدا ثم يفتح الله علي
ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفتحه لاحد غيري
ثم يقال يا محمد ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فارفع راسي
فاقول يا رب امتي امتي فيقال يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حسا
عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى
ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع
الجنة لكما بين مكة وهجر وكما بين مكة وبصرى وفي البخاري كما بين مكة
وحمير فهذه اول الشفاعات لراحة الناس من هول الموقف وهي
المقام المحمود المراد من الاية فعند ذلك يظهر نور عظيم تشرق منه
ارض المحشر وهو نور العرش فتزعد فرايص الخلق ويتيقنون بان
الجبار عز وجل قد تجلى لفصل القضا فيظن كل احد انه هو المأخوذ
المطلوب ثم يأمر الله تعالى جبريل ان يأتي بجهنم فيأتي بها تلهب غيظا
على من عصى فيقول الله تعالى لها يا جهنم اجيبي خالقك ومليكك
فتثور وتفور وتشهق فتسمع الخلايق لها صوتا عظيما تمتلئ منه
القلوب فزعا ورعبا ثم تزفر ثانية فيزداد الرعب والخوف ثم تزفر
ثالثة فتخر الخلايق على وجوههم وتبلغ القلوب الحناجر وينظر المجرمون
من طرف خفي ولا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه كما
قال تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون

الى

ماكنتم تعملون ويتعلق الخليل بساق العرش ويقول يارب لا اسالك اسمعيل
ولدي بل اسالك نفسي ويتعلق عيسى بساق العرش ويقول يارب لا
اسالك مريم ولكن اسالك نفسي ثم يتقدم محمد صلى الله عليه وسلم
فيأخذ بخطامها فيقول لها ارجعي وراءك مدحورة فتقول
يا محمد ليس لي عليك من سبيل دعني انتقم من اعداء ربي عز وجل فياتي
النداء من العلي الاعلى اطيعي محمدا فترجع وراءها مسيرة خمسماية
عام ثم يخرج منها ثلاثة اعناق الاول فيقول اين من قال انا الله
فتلتقطهم من المحشر كما يلتقط الطير الحب ثم تدخلهم في جوفها ثم
يخرج العنق الثاني فيقول اين من قال ولدا مع الله فتلتقطهم كما
يلتقط الطير الحب ثم يخرج العنق الثالث فيقول اين من اكل رزق
الله وعبد غيره فتلتقطهم كما يلتقط الطير الحب وعن معاذ
ابن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الله تبارك وتعالى ينادي يوم القيمة بصوت رفيع غير وضيع
يا عبادي انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين
واسرع الحاسبين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
احضروا حجتكم ويسروا جوابا فانكم مسؤولون محاسبون يا ملايكتي
اقيموا عبادي صفوفا صفوفا على اطراف انامل اقدامهم وقد قيل

مثل وقوفك يوم العرض عريانا ۞ مستوحشا قلق الاحشا حيرانا
والنار تلهب من غيظ ومن حنق ۞ على العصاة ورب العرش غضبانا
اقرا كتابك يا عبدي على مهل ۞ فهل ترى فيه حرفا غير ما كانا
لما قرات ولم تنكر قراءته ۞ اقرار من عرف الاشياء عرفانا

نادى

نادى الجليل خذوه يا ملايكتي ۞ وامضوا بعبد عصى للنار عطشانا
المشركون غدا في النار يلتهبوا ۞ والمؤمنون بدار الخلد سكانا

فاول ما يدعى للحساب الملايكة والرسل اظهارا للعدل واقامة للحجة
على من كذب وزيادة تخويف للجاحدين فكيف تكون عقول الخلايق
اذا عاينوا الملايكة والرسل قد دعاهم الله للحساب ثم تقبل الملايكة على
الخلايق فتنادي كل انسان باسمه من غير كنية يا فلان هلم الى موقف العرض
ثم من المؤمنين من لا يحاسب كما قال صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من
هذه الامة سبعون الفا من غير حساب وفي رواية مع كل واحد منهم
سبعون الفا وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعطيت سبعين الفا من امتي يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم
كالقمر ليلة البدر قلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربي عز وجل فزادني
مع كل واحد سبعين الفا قال ابو بكر فرايت ان ذلك ياتي على اهل القرى
ويأخذ من حافات البوادي قال النبي صلى الله عليه وسلم لاشفعن
يوم القيامة لاكثر مما في الارض من حجر وشجر وورد ان من المؤمنين
من يشفع في رجلين ومنهم من يشفع في قبيلة على قدر رجاتهم
ثم ان الله تعالى مع علمه باعمال العباد يظهر العدل ويقيم الحجة
فينصب الموازين لوزن الاعمال ويوتى بالصحف التي كتبتها الملايكة
على العباد فتوضع صحيفة العبد اي صحيفة حسناته في كفة الميزان
وصحيفة سيئاته في كفة حتى يتبين له نقصانها وتتطاير الصحف
فيعطى كل عبد كتابه فيه جميع اعماله يقراوه من كان يكتب ومن لا يكتب
وقد قيل تفكر يوم تاتي الله فردا ۞ وقد نصبت موازين القضاء

رجل واحد ومنهم من يشفع صح
والسوال صح
ومنهم من يحاسب حسابا يسيرا يستره الله عن جميع الخلايق ويكلمه ويقرره بذنوبه ويقول سترت عليك في الدنيا وانا اغفرلك اليوم ومنهم عصاة المسلمين فيشدد عليه الحساب حتى يستوجب العذاب فيشفع فيه من اذن الله له من الانبياء والاوليا صح صح
كالقسط ودفع الموازين القسط ليوم القيمة صح
فيخلق الله تعالى فيها ثقلا وخفة على قدر الاعمال ويوزن بكل انسان
ولغيره رجحانها صح

وهتكت الستور عن المعاصي وجاء الذنب مكشوف الغطاء

ثم يتعلق المظلومون بالظالمين هذا يقول هذا قتلني وهذا يقول هذا ضربني وهذا يقول هذا سبني وهذا يقول هذا استهزأ بي وهذا اغتابني او استهزأ بي وهذا اخذ مالي وهذا شتمني او نظر الي نظر كبر واحتقار ونحو ذلك فيقوم

فتفرق حسنات الظالم على المظلومين فاذا لم يبق له حسنة جعل على الظالم من سيات المظلوم حتى يستوفي كل ذي حق حقه عن ابي هريرة رضي الله عنه بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالس اذ رايته ضحك حتى بدت ثناياه فقيل له لم تضحك يا رسول الله قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب عز وجل فقال احدهما يارب خذ لي مظلمتي من اخي فقال تعالى اعط اخاك مظلمته فقال رب ما بقي من حسناتي شيء فقال يارب فليحمل من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان ذلك اليوم ليوم يحتاج فيه الناس الى ان تحمل عنهم اوزارهم ثم قال الله للطالب حقه ارفع بصرك فانظر الى الجنان فرفع رأسه فراى ما اعجبه من الخير والنعمة فقال لمن هذا يارب قال لمن اعطاني ثمنه قال ومن يملك ثمن ذلك قال انت قال بماذا قال بعفوك عن اخيك قال يارب فاني قد عفوت عنه قال خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين يوم القيامة

مطلب الصحيح ان الميزان واحد

والصحيح ان الميزان واحد يوزن فيه الجميع وانما جمع لكثرة ما يوزن فيه من الاعمال وصفة الميزان في العظم انه مثل طباق السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدرة الله تعالى والصحيح يومئذ مثاقيل الذر والخردل وتظهر صحايف الاعمال في صورة حسنة في كفة النور

تحقيقا لتمام العدل

فيثقل

فيثقل بها الميزان بفضل الله تعالى وتظهر صحايف السيآت في صورة قبيحة في كفة الظلمة فيخف بها الميزان كما يريد الله تعالى بعدله وللميزان سرجات كثيرة منها قول العبد لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاح برجل من امتي على رؤس الخلايق فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيقول الله تبارك وتعالى اتنكر من هذا شيئا الم تكتبك كتبتي الحافظون فيقول لا يارب فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء ومنها الخلق الحسن قال صلى الله عليه وسلم ما من شيء يوضع في الميزان يوم القيامة اثقل من خلق حسن ومنها قضاء حاجة المسلم قال صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم حاجة كنت واقفا عند ميزانه فان رجح والا شفعت له ومنها قراءة القرآن وتعليم الناس الخير ومداد العلما واتباع الجنازة والولد الذي يموت للانسان فيحتسبه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والصدقة وتخفيف العمل عن الخادم والاضحية وكف التراب اذا القاه الانسان في قبر مسلم عند دفنه واهالة التراب عليه ورجحان الموازين في الدنيا هذه الامور من السنة الغر الكثيرة شهيرة وضع الصراط على متن جهنم احد من السيف وادق من الشعر وتمر الناس بالجواز عليه فاولهم بجوز عليه امة محمد صلى الله عليه وسلم فيما ولهم

وادلة ص

وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال يوضع الميزان يوم القيمة فلو وضع فيه السموات والارض لوسعها فتقول الملايكة عند ذلك يا ربنا ما هذا فيقول الله سبحانه وتعالى هذا الميزان ازن به من شئت من خلقي فتقول الملايكة عند ذلك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وقيل تعالى الله عليه السلام ربه ان يريه الميزان فاراه كل كفة تملا ما بين المشرق والمغرب فلما راه غشي عليه ثم افاق فقال الهي من ذا الذي يقدر ان يملا كفته حسنات فقال الله عز وجل يا داود اذا رضيت عن عبدك ملانة بتمرة واحدة يا داود املاها بكلمة لا اله الا الله وحسبك على الله هو الذي يزن الاعمال يوم القيمة وهو آخذه بعوده بنظر الى لسانه ورجحان الميزان رجحان ميزان الدنيا وقلة بالعكس ص ص ص ص

كالبرق الخاطف ثم كالطير ثم كالخيل ثم كالريح عدوا ثم مشيا ومن الناس
من يزحف زحفا ومن الناس من يسحب سحبا فمنهم من يسلم ومنهم
من ينزل فيقع في جهنم ومنهم من تخطفه كلاليب فتلقيه في النار ويسمع
للواقعين في النار صياح شديد والملايكة كلهم يقولون اللهم سلم سلم
اذا مد الصراط على جهنم تصول على العصاة وتستطيل فقوم
في الجحيم لهم ثبور وقوم في الجنان لهم سرور وبان الحق وانكشف
المغطا وطال الويل وانصل العويل فاذا وقع الذين وجب عليهم العذاب
في النار وجاز الفايزون الناجون كلهم وردوا حوض رسول الله
صلى الله عليه وسلم على نهاية ما هم فيه من العطش وما عاينوه من
الاهوال ثم يذهب المومنون الى الجنة فاول من يدخلها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم الانبيا عليهم الصلاة والسلام ثم الذين الحساب
عليهم من هذه الامة من الباب الايمن وجاء اناهل الجنة على قامة ادم
عليه السلام ستين ذراعا على سن عيسى بن مريم ثلاثا وثلاثين سنة
على حسن يوسف عليه السلام على نغمة داود على خلق محمد صلى الله
عليه وسلم وعليهم اجمعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
سكن اهل الجنة الجنة بعث الله الروح الامين يقول يا اهل الجنة
ان ربكم يقرئكم السلام ويامركم ان تزوروا ربكم على فناء الجنة التي
تراباها المسك وحصاوها الياقوت والدر وشجرها الذهب وورقها
الزمرد فيخرجون ثم يامر الله داود عليه السلام فيرفع صوته بالذكر
ثم توضع مايدة الخلد اوسع ما بين المشرق والمغرب فيقول الله
تعالى اطعموا اولياي ويلقى عليهم شهوة سبعين عاما فياكلون ثم
يقول

يقول الله تكلموهم بما لا يخطر على بالهم ثم يقول اسقوا اولياي فيأتون
بالرحيق المختوم فيشربون ثم يقول اكسوهم فترفع شجرة ورقها الحلل
فيكسي كل واحد منهم سبعماية حلة لا يشبه بعضها بعضا ثم ينادي
يا اولياء الله هل بقي مما وعدكم ربكم شيء فيقولون لا الا النظر الى
وجه الله تعالى فيتجلى لهم الرب سبحانه فيخرون له سجدا فيقول
الله تعالى ارفعوا رؤسكم فانها ليست بدار العمل انما هي دار الثواب
فينظرون الى الله تعالى ويقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
فيقول الله تعالى اسكنتكم داري ومكنتكم من وجهي فيأذن الله
للجنة ان تكلمي فتقول طوبى لمن سكنني وطوبى لمن دخلني فذلك
قوله تعالى طوبى لهم وحسن ماب ثم يقول لهم تمنوا فيقولون
نتمنى رضاك وقال ابو محمد الهروي اذا كان يوم القيامة ودخل
اهل الجنة الجنة فيوم السبت الاولاد يزورون الاباء ويوم الاحد
يزورون الاباء الاولاد ويوم الاثنين تزور التلامذة العلماء ويوم
الثلاثا تزور العلماء التلامذة ويوم الاربعا تزور الامم الانبياء
ويوم الخميس تزور الانبياء الامم ويوم الجمعة تزور الخلايق الرب
جل جلاله فذلك قوله تعالى ولدينا مزيد فاذا استقر اهل الجنة
في الجنة بقيت اماكنهم متعلقة بنجاة العصاة من المسلمين الذين
دخلوا النار فيطلب الصالحون الشفاعة لهم من الرسل وقد روى
الاخبار المسندة الصحيحة ان نبينا صلى الله عليه وسلم يستاذن
ويسجد بين يدي الله عز وجل فيقول الله تبارك وتعالى ارفع راسك
وسل تعط وقل يسمع لك واشفع تشفع فيقوم ويشفع ويقول

١٤٩

يسمعه ولا اري له شخصا يقول يا عباد الله ان الجنة رخيصة
فاشتروا وان الرب كريم فأقبلوا عليه فالتفت يمينا وشمالا فلم ار
احدا واذا به يقول عجبت من عاقل لبيب يذهب في الفانيات
عمره ويبذل المال في متاع يفنى ويبقى عليه حسره
بين يدي يديه الغداة نار ما يتقيها بشق تمره
يا اخواني اقبلوا بالقلوب اليه وتقوا بالخضوع والخشوع لديه
فانه كريم وسدوا انامل الرجا فانه رحيم وقولوا سبحان الله العظيم
تلا تاتمت المجالس السنية في شرح الاربعين النواوية والحمد لله رب العالمين
في نهار الخميس رابع يوم من شهر رجب الفرد الحرام الذي هو من شهور سنة
خمس وعشرين ومائة بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
وازكي التحية على يد الفقير الى ربه الغني حسن بن علي بن احمد الشافعي
الحموي بلدا الوتحاوي مولدا غفر الله له ولوالديه واقاربه وللمسلمين اجمعين
امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

تم بحمد الله الاحد
تاريخ كتابة هذا الوجه
لتاريخ خالد الازهري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد
فقد قابل هذا الكتاب من اوله
الى اخره العبد الفقير عبد الكريم

عدد الاوراق ١٤٩

ما ينسب للعلامة السيوطي

شيلان احلى من عناقا الخرد
والدمن شعر القراح الاسود

واجل من رتب الملوك عليهم خلع الحرير مطرزا بالعسجد
سود الدفاتر ان اكون نديمها طول الزمان وظل بالمسجد
فاذا اجتمعا لشخص واغن من كل هم نال اعلا مقصد
ومن اتى الى رتب الكمال جميعها نال السعادة في الحياة وفي الغد

لطف الله به وبوالديه
وبشايخه واخوانه
والمسلمين
اجمعين

هذا مضبوط بمحكمة الشرع الشريف بالمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام
بتاريخ ١٣٢٥

الدلوة
www.alukah.net

وقف المرحوم الشيخ العلامة سيدي محمد العبد بمنزله بنبعا الى
بيت اس على طلبة العلم الشريف من ذرية جعفر مغربي بحق انتهت بيد ابن
ومقدار ما ذكر احد بخطه وصيته اهل من يراده

الحمد لله
لطف الخفي محمد بن مصطفى
الحنفي في عفوا